

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مَجْلَدُ الْحَبَرِ

صوت
الجهاد

أنا...

اللووم على من؟

أين الأسد الأحمر؟

وفي بلاد الحرمين أبو غريب

لهم مناسي وحل وحيد

بطل المجاز طلال غنير

العدد السابع عشر
ربيع الثاني 1425 هـ





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَذَا جَدِيدُ الْجَاهِدِ فِي الْجَزِيرَةِ

لا يقوم الدين إلا بكتاب يهدي وسيف
ينصر "وكفى بربك هادياً ونصيراً"
- شيخ الإسلام ابن تيمية -

العدد السابع عشر - ١ ربيع الثاني - ١٤٢٥ هـ

في صفحات هذا العدد

صبراً يا أهل الجهاد

بقلم : عامر بن عبدالله العامر



أخطاء المجاهدين ليست عذراً

تساؤلات حول جهاد الصليبيين



ماذا تفعل تجاه الأسرى

الشيخ : فارس آل شويل الزهراني



لمرضاة ربي تطيب السجون

شعر أبي محمد المقدسي



أتواصوا به

بقلم : يحيى بن علي الغامدي

بعض

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد :

إنَّ من الأمور التي منَّ الله بها على أهل الجزيرة أن بدأ الجهاد فيها في فترة تاريخية حاسمة كاد الإسلام فيها أن تطمس معالمه ، وتبدّل وتحرف شعائره ، ويبدأ المد التغريبي في اكتساح البلاد مما جعله يتعثّر وخططه تتبعثر .. ومع أن العدو سائر في تحقيق هذا الهدف على أرض الجزيرة إلاّ أن تقدير العزيز العليم ببدء الجهاد أربك العدو الداخلي والخارجي ، وخلط أوراقهم ، وأبطل مخططاتهم .. فبدلاً من سعيهم الحثيث في تغريب المسلمين انشغلوا بتحسين أنفسهم وحماية أسيادهم ، ومطاردة المجاهدين ومتابعتهم حتى أنهم شغلوا عن أخذ الضرائب والمكوس في كثيرٍ من الأحيان ..

ناهيك أن بدء الجهاد جعل الطواغيت يتمسحون بالإسلام والدعوة إليه ، وفسح المجالات التي أغلقت في وجوه الدعاة في السابق كي يدعموا الإسلام المعتدل كما يزعمون ، بخلاف الإسلام المناضل على حد تعبير مسؤول السي آي أيه .. وأن لهم أن يطفئوا نور الله ؛ فالله متمُّ نوره ولو كره المشركون ..

ومن شكر نعمة الله هذه أن يقوم الأشراف وأولوا الضمائر من أهل الجزيرة بدعم المجاهدين والوقوف معهم وعدم خذلانهم بالمال والمأوى والنفس والنفيس وإلاّ تنصروه فقد نصره الله ..

الأسرى أحق بالسعي من الطلقاء



بقلم :



الحمد لله ولي الصالحين ، والعاقبة للمتقين ، ولا عدوان إلا على الظالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم ، أما بعد :

فإن النبي صلى الله عليه وسلم قد أمر بأمر عظيم هو فك الأسير فقال صلى الله عليه وسلم : " فكوا العاني " وهذا الأمر العظيم حقيق بالامتنال وجدير بأن ينشغل به المسلمون ليفكوا أسراهم بما يقدرون عليه سواء الأسرى لدى الأمريكان واليهود أو لدى الحكومات المرتدة الطاغوتية ، وهذا الواجب يفرض نفسه على المسلمين لا سيما في جزيرة العرب نظراً لكثرة المعتقلين الذين يعتقلون بالجملة والأعداد الضخمة وأكثرهم يعتقل بالشبهة الواهية لما عجز الطاغوت عن القبض على المجاهدين فرأى في اعتقال المستضعفين من أقارب المجاهدين ومعارفهم وأصدقائهم ما يرضي به كبريائه ويثبت وجوده ، وهؤلاء أحق الناس بأن تبذل في سبيل تخليصهم الجهود ، وأن يتحمس لقضيتهم بعض من نراهم اليوم يتسابقون ويتنافسون على تسليم المجاهدين بل ويتخاصمون ويتنازعون حتى إن بعضهم ليقسم المجاهدين إلى فئات فإذا سمع بأحد له علاقة بالمجاهدين الستة والعشرين طار إليه وإذا كان المجاهد من غير الستة والعشرين أرسل رسوله ونائبه وإذا علم بمن يسعى مثل سعيه غضب عليه أن لم يكن عنده من خبره شيء فتعساً لهذه النفوس الحقيمة ما أشقاها !! ألا انشغلوا بخير من ذلك إن كانوا صادقين في دعوى الإصلاح ؟؟ أو كانوا ناصحين للأمة فعلاً ؟؟ ألا يسعون في فك الأسرى المستضعفين الذين يسومهم أعداء الدين سوء العذاب ، وسجون جزيرة العرب تشهد بأن سجن أبي غريب وسجون غوانتانامو ليست إلا نماذج مصغرة نظراً لما يحدث في سجوننا من أنواع العذاب والظلم والإجرام يشرف عليها الطواغيت بأنفسهم (وزير الداخلية وابنه) ويعلمون تفاصيل ما يحدث فيها وهم يعلمون كما نعلم أن الضباط السابقين (الزقزوق والدباغ وغيرهما) ما زالوا يمارسون أعمالهم الشنيعة وما زالوا على رأس العمل وكون بقائهم خفياً لا يعني عدم وجوده وإن كان يعني بضرورة الحال غفلة الراكنين إلى الذين ظلموا وسداجة القوم الذين يتلعب بهم (محمد بن نايف) الذي يظهر أن جرائمه وجرائم أبيه وجنوده وضباطه ليست إلا (تجاوزات !!) من قبل بعض الضباط في فترة انقضت وليس لها وجود الآن !!.

ولكن الله ليس بغافل عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء ، وكم سيشفئ الله الصدور حين تدور الدوائر على الباغي وأعوانه ، والله يمهل ولا يهمل ، وما علينا وعلى الصادقين من المسلمين إلا بذل الجهد والسعي في التمكين لهذا الدين حتى يعم العدل ويقتص للمظلوم من الظالم ، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

صوت الجهاد

صوت المجاهدين في جزيرة العرب



الموضوع: نجاة المجاهدين في العمارية.

التاريخ : ٢٩/٣/١٤٢٥ هـ

التقرير الإخباري التاسع حول نجاة المجاهدين من حصار العمارية

﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسْسَهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴾

برحمة من الله وفضل تم اكتمال وصول الإخوة المجاهدين المحاصرين في العمارية إلى مأمنهم بعد ٣١ يوماً من الحصار الشديد المفروض على منطقة العمارية شمال الرياض ، وقد بدأ الحصار بعد حدوث مواجهات بين المجاهدين وبين جنود الطواغيت أثناء انتقال المجاهدين إلى إحدى المناطق اشتغالاً بواجب الجهاد العظيم وأداء لمهمتهم التي كلفهم الله بها في قتال الكافرين وأعداء الدين ، وهذا ما لا يرضاه الطواغيت وجنودهم حيث اعترضت المجاهدين دوريات (قطع الطرق) الحكومية فحدثت المواجهة التي أسفرت عن مقتل طاقمين من جنود الطاغوت بواقع خمسة قتلى وجريح واحد وإعطاب سيارتين حكوميتين وبعدها انقسم المجاهدون إلى قسمين أحدهما وصل إلى مأمنه في حينه ، والآخر انحاز إلى جبال العمارية شمال الرياض وأحدهم من المطلبوين الستة والعشرين وهو الأخ بندر بن عبدالرحمن الدخيل حفظه الله وبقي المجاهدون في هذه المنطقة قرابة الشهر حيث حاصرتهم الأجهزة الحكومية بمختلف قطاعاتها وضخامة قواتها التي بلغت الآلاف من الجنود المسلحة بالأسلحة الخفيفة والثقيلة تساندها (١٠) مدرعات وما لا يقل عن مائتي آلية عسكرية وعدد من المروحيات مزودة بأجهزة الرصد والكاميرات الحرارية واشترك في هذه العملية وحدات من قطاعات مختلفة (قوات الأمن الخاصة ، والشرطة ، والدفاع المدني ، وحرس الحدود والجيش وغيرها) وأشرف على العملية عدد من أكابر مجرمي الحكومة المرتدة ولكن كل ذلك لم يغن عن أصحابه شيئاً أمام حفظ الله للمؤمنين المجاهدين في سبيله الذين كانوا بين يدي العدو وفي محيط حصاره يسمعون قرع نعالهم ويبصرون أنوار سياراتهم وليس بينهم وبين العدو إلا أمتار معدودات لينتهي بعد ذلك الحصار الطويل وترجع قوات العدو خاسئة بعد تردها أكثر من مرة على المنطقة المحاصرة لتيقنهم بوجود المجاهدين فيها وقد وصل المجاهدون بحمد الله سالمين غانمين إن شاء الله لتكون قصتهم هذه عبرة لمن أراد لنفسه النجاة ، وتثبيتاً للمؤمنين ، وزيادةً في يقينهم بصدق موعود الله وقرّة لعيون مناصري الجهاد وأهله ، وغيظاً لأعداء الجهاد والمجاهدين من المنافقين وأذنانهم.

تنظيم القاعدة في جزيرة العرب



أخبار ومُشاهدات

- تلقت قوات الاحتلال الأمريكي هزيمة قاسية بمقتل رئيس مجلس الحكم الانتقالي العراقي المرتد في عملية استشهادية نفذها المجاهدون الأبطال في العراق يوم الإثنين الثامن والعشرين من الشهر الماضي ، وقد كان مقتله نتيجة عملية استشهادية أدت أيضاً إلى مقتل نائبه وعدد من المرافقين ، وقد بادر الحاكم الأمريكي (بريمر) إلى انتقاد هذه العملية وتوعد بالانتقام للقتيل فبؤساً وشقاء لهؤلاء بولاية الكفار ومودتهم ، وتعد هذه العملية ذات توقيت مهم حيث لا يفصل بينها وبين موعد نقل السلطة إلى العراقيين وقت كثير ، وهي تعكس إصراراً من قبل المجاهدين على وضع المرتدين في الحكومة العراقية في مصف النصارى واليهود الأمريكان من حيث استهدافهم ومحاربتهم ، نسأل الله أن ينصر المجاهدين ويذل الكافرين .
- نشر على شبكة الانترنت بحث مختصر عن شيء من الجهود التنصيرية في بلاد الحرمين والتي كان الوجود الأمريكي ولا سيما العسكري منه أحد أسباب نشاطها وتسهيل مهماتها ، ولا شك أن هذه الجهود التنصيرية - التي تسعى إلى إخراج المسلمين من دينهم أو على الأقل إغراقهم في الفساد الأخلاقي والاجتماعي تمهيداً لسلخهم من دينهم - هي من أعظم صور الإفساد في أظهر أرض وأشرفها ، وهي من أولى ما اشتغل الصالحون بحربه وإنكاره باليد واللسان والقلب ، وهي مقدمة شرعاً وواقعاً على كثير من المنكرات التي ينشغل بها بعض الناس ويستمتتون في إنكارها مع تغافلهم عما هو أكبر عند الله ، وربما كان سبب ذلك أن مثل هذه المنكرات العظيمة مما يتعلق وجودها ودعمها بالحكومة المرتدة في بلادنا الأمر الذي يؤدي إلى إحجام الكثير عن تناولها وانصراف علماء السوء عن ذكرها مDAHنة للذين ظلموا وولاء للطواغيت وسعياً في إرضاءهم بغضب الله ، وقد أشار البحث إلى دور الجهاد في جزيرة العرب في الحد من مخاطر هذا النشاط الخبيث رغم أنه في بداياته ، نسأل الله أن يكتب أجور المجاهدين والمصلحين وأن ينصر دينه ويعلي كلمته .
- أدلى طلال بن عبد العزيز بتصريحات تعكس مدى القلق الذي يعيشه النظام السعودي جراء الحرب الدائرة على أرض الجزيرة بين المجاهدين وأعداء الدين ، وقد وصف المجاهدين بأنهم مصممون وعازمون على إقامة نظام إسلامي شبيه بنظام دولة طالبان طالباً من دول الخليج والدول العربية مساعدة دولته في حربها ضد المجاهدين ، يذكر أن هذا الأمير المنحرف صار يكثر من الحديث إلى وسائل الإعلام ويقدم نفسه كأمر يستطيع تحقيق مصالح أمريكا في المنطقة ، ويحرص على التصريح بإيمانه بالليبرالية وما يسمى بحقوق الإنسان وحقوق المرأة وهذه المرة رغب في أن يذكر الغرب وحكومات الردة بخطر المجاهدين عليهم وأنه يمكن أن يسهم في هذا المجال بل ويمكن له أن يسبق إخوانه في السعي إلى عذاب الله ومقتله بموالاته الكافرين ونبد الدين .
- في تقريرها عن مكافحة الجهاد (الإرهاب) في الشرق الأوسط ثمنت الخارجية الأمريكية جهود الحكومة السعودية في هذا المجال وعددت صوراً من هذه الجهود كالجانب الديني والفكري الذي تبناه المؤسسات الدينية والشخصيات العلمية المتعاونة مع الحكومة ، حيث قالت : " وأطلقت المملكة العربية السعودية حملة إيديولوجية على الجبهتين الداخلية والخارجية ضد المنظمات الإرهابية الإسلامية ، مستخدمة مكائنها الفريدة بوصفها القيم على الحرمين الشريفين ، وينادي كبار المسؤولين الحكوميين والدينيين السعوديين برسالة ثابتة من الاعتدال والتسامح ، شارحين أن الإسلام والإرهاب متضاربان لا يمكن

تمازجهما ... وقد عملت السلطات على تصحيح أقوال أو نزع الشرعية عن أولئك الذين يلجأون إلى استخدام الإسلام لتبرير الأعمال الإرهابية " ، وفي مجال الدعم العسكري ومعاونة الكفار على المسلمين قال التقرير : " وقد أمنت المملكة العربية السعودية دعماً أساسياً لعملية حرية العراق كما أنها مستمرة في دعم عملية الحرية المستديمة في أفغانستان. " ، وفي مجال الاتفاقيات والقوانين قال التقرير : " وخلال العام الماضي، وسعت الرياض نطاق تعاونها مع الولايات المتحدة في مكافحة تمويل الإرهاب ، وقد حظرت الحكومة جمع التبرعات النقدية في المساجد والمؤسسات التجارية، وأصدر البنك المركزي في أيار/مايو رسالة إلى جميع المصارف تمنع المؤسسات الخيرية من إيداع أو سحب النقد أو تحويل الأموال إلى الخارج ، وفي آب/أغسطس من العام ٢٠٠٣ أقرت المملكة العربية السعودية قانوناً جديداً لمكافحة تبييض الأموال وتمويل الإرهاب جعل تبييض الأموال وتمويل الإرهاب جريمة يعاقب عليها القانون ، كما أنشأ القانون وحدة استخبارات مالية واحدة " ، وقد تلقت الحكومة السعودية وإعلامها هذا التقرير ببالغ النشوة والفرح لأنه يعتبر دليلاً قاطعاً لدى القوم على صدقهم في حرب الإسلام والتزامهم الجاد بطاعة أمريكا والدخول في حلفها الكفري العالمي .

● وجه الشيخ فارس آل شويل الزهراني أحد المطلوبين الستة والعشرين دعوة إلى سفر الحوالي للمناظرة العلمية على شبكة الانترنت وقد نشر نص الدعوة في (المنتديات العربية) ويتوقع أن يكون لهذه الدعوة صدى إيجابي لدى محبي الحق والخير ، وأن تؤدي ثمارها المرجوة من بيان الحق في الوضع الراهن والرد على شبهات المخالفين ، هذا وقد جرى قبل أسابيع عرض دعوة أخرى للمناظرة من قبل الشيخ أبي بصير حفظه الله ووجهها إلى أي عالم يدافع عن النظام السعودي ولم يستجب إلا ناصر العقل ثم ما لبث أن اشترط شروطاً تعجيزية ومخالفة لأصول المناظرة مما يدل على مدى الحرج والعجز الذي يشعر به هؤلاء المدافعون عن الحكومة الطاغوتية لا سيما وأنها تسعى جادة إلى خذلانهم كل يوم بما تقدمه من أدلة صريحة متتابعة على كفرها وردتها البينة الواضحة .

● أثار مشهد ذبح الأسير الأمريكي اليهودي في العراق ضجة كبيرة في العالم كله وداخل الولايات المتحدة خصوصاً ، وقد جاء هذا الشريط ليزيد من رعب أمريكا وليؤجج معارضة الشعب الأمريكي للحرب على العراق ويضع الحكومة الأمريكية في موقف حرج وهش وضعيف أمام شعبها وأمام العالم لا سيما وقد ذكر منفذو الذبح أنهم عرضوا على الإدارة الأمريكية مفاداة هذا الأسير بأسرى المسلمين وقبول هذا العرض بالرفض ، وقد ألبس المجاهدون الأسير لباساً برتقالي اللون في إشارة إلى أسرى غوانتانامو ، وجاء هذا الشريط بعد انتشار صور فظيعة ومهينة لتعذيب الأسرى العراقيين في سجن أبي غريب ببغداد وتخوف من وقوع مثل هذه الجرائم في سجون غوانتانامو وأفغانستان ، والجدير بالذكر أن السجون العربية تشهد من عشرات السنين مثل هذه الممارسات وأشنع وهي اليوم تتم تحت سمع ونظر الإدارة الأمريكية وبإشراف مباشر وغير مباشر وأبرز تلك السجون سجون جزيرة العرب والأردن ومصر وتونس .

● تواجه وزارة الداخلية صعوبة بالغة في البحث عن ممثلين لها لتحسين صورتها وإنقاذها من مأزقها الذي تواجهه بعد قيام الجهاد في جزيرة العرب والذي أنهى عامه الأول - والله الحمد والمنة - ورغم كثرة الراغبين في شغل مثل هذه الوظيفة فإن قليلاً منهم يُقبل فيها لأن من أبرز شروطها قابلية المتقدم لدى جمهور الشباب وشعبيته وهذا أصعب ما يكون في الوقت الراهن ، أولاً : لدى التخاذل والضعف الذي ضرب بأطنابه في صفوف هؤلاء المتصدرين مما ينفر الشباب منهم ولا يجعل لكلامهم قيمة لا سيما مع وجود النماذج المشرقة التي تعطي القدوة الحسنة للشباب المتطلع إلى المجد والكرامة من قادة المجاهدين وأبطاله ، وثانياً : لسرعة احتراق الشخصية التي تقترب من الحكومة وتلطخها بنجاستها مما يؤدي إلى سرعة نفور

الشباب من مثل هذه الشخصيات والانصراف عنها ، وهذا يفسر كثرة الوجوه الجديدة وسرعة ظهورها واختفائها في نفس الوقت.

يذكر أن التعليمات تصدر لمثل هذه الشخصيات الدنيئة بإظهار التوازن في الطرح والتصنع بالحياد بين المجاهدين والحكومة وتوجيه الانتقاد للطرفين مع ملاحظة ما يلي :

○ أن يكون المدح والثناء على طرف المجاهدين بما هو عيب في الحقيقة فمثلاً يقال : "إن هؤلاء الشباب يحبون حكومتهم وليس بينهم وبينها عداً" أو يقال : " هؤلاء الشباب لم يجدوا من يتقبلهم من المجتمع " ومعنى ذلك أنهم لو أعطوا شيئاً من الدنيا أو فتحت لهم أبواب المال أو الجاه أو المشاركة الاجتماعية لما سعوا إلى جهاد أعداء الله ونحو ذلك من الأعذار التي هي في حقيقتها إما غير واقعية ، أو تعتبر في دين الله ذنباً ومعصية .

○ أن يكون انتقاد الحكومة مغلفاً بعبارات شديدة الرقة واللفظ.

○ أن تصور المخالفات على أنها حدثت في مرحلة سابقة وليس لها وجود الآن.

○ أن يُعطى المتلقي انطباعاً بأن المخالفات هي غالباً في المسؤولين الصغار وأنها تتم بدون علم المسؤولين من آل سعود.

فإذا توفرت مثل هذه الصفات في الخطاب المطروح فلا مانع منه في ظل الظروف الحالية دفعاً لأشد الضررين بأخفهما وهذا ما لم يكن في الحسبان حدوثه قبل قيام الجهاد في الجزيرة ، علماً أن بعض الجامية الأغبياء لا يستوعبون مثل هذه البرامج والخطط فينهالون سباً وشتماً لمن يطرح مثل هذا الطرح بينما هو يعلم ووزارة الداخلية كذلك أن الأمر قد بيت بليل وأن الأمور بينهما على ما يرام ، نسأل الله أن يرد كيد الكائدين وأن يبصرنا بحيل المنافقين .

● كتب أحد السياسيين الغربيين (بيتر بيرغن) عن القاعدة ووضعها منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر واستعرض النجاحات التي حققتها في هذه المدة وقدرتها على امتصاص الضربات الشديدة التي لو وجهت إلى أي تنظيم آخر في العالم لكان نسياً منسياً وذكر في هذا السياق عملية مدريد وتفجيرات الرياض ومحاولة اغتيال مشرف في باكستان وبعض العمليات النوعية البارزة في العراق كالهجوم على القوات الإيطالية في الناصرية وغيرها من العمليات التي ازداد معدلها بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ، وأشار إلى تميز تنظيم القاعدة بالصبر ، وإلى استفادة القاعدة من الأحداث وتحولها من مجرد تنظيم إلى دعوة عقديّة عالمية ودور خطابات القادة حفظهم الله في تحريض الناس على الجهاد وتكريس مفهوم الولاء والبراء ، والكاتب يكتب هذا الكلام من منظوره الدنيوي ولا يتصور دور التأييد الإلهي والنصرة التي يمن الله بها على عباده والتي لولاها لما تحقق للمجاهدين ما تحقق لهم فهم أقل عدداً وعدة ولكن كتب الله ليغلبن هو ورسله إنه قوي عزيز .

● تواصل أسعار النفط ارتفاعها مشكّلةً أضراراً كبيرةً بالاقتصاد الأمريكي وقد أدى إلى هذا الارتفاع المخاوف من هجمات المجاهدين على المصالح النفطية في جزيرة العرب بعد عملية ينبع المباركة وبعد ورود معلومات استخباراتية عن توقع هجمات مماثلة في الكويت ودول الخليج ، وتزامن هذا مع تصاعد الهجمات على القوات الدولية الكافرة في العراق ذات المخزون النفطي الكبير ، وزادت الأسعار من جديد بعد مقتل رئيس مجلس الحكم العراقي حتى وصل سعر البرميل إلى (٤٢) دولاراً ، ورغم أن ارتفاع أسعار النفط لا يشكل كبير فائدة مباشرة للمسلمين لأن غالب عوائد النفط تعود إلى جيوب الحكام وتضيع في خضم سرقاتهم الهائلة إلا أن ارتفاع أسعار النفط يعود بالضرر على الاقتصاد الأمريكي الذي يعد أحد أهم مقومات القوة الأمريكية وهذا مكسب كبير للمسلمين لا سيما إذا استمر هذا الارتفاع ولن ينغص هذا المكسب أو يطله

إلا خيانات الحكام المرتدين وسعيهم إلى خفض أسعار النفط بزيادة الإنتاج وهو أمر تعهدت به الحكومة السعودية للحكومة الأمريكية وبدأت بؤادره في هذه الأيام ولا حول ولا قوة إلا بالله .

● في آخر مخازيها قامت قناة المجد باستضافة العميل المنافق محمود قول آغاسي على خلفية أحداث حي المزة في سوريا وتحدث في لقائه بما كان يمكن صدره من الكيد للجهاد والمجاهدين وموالات الطواغيت سواء في سوريا أو في جزيرة العرب ، هذا وقد كان المجاهدون في العراق قد أصدروا بياناً في فضح هذا المنافق وكشف خبثه وما له من جهود في التجسس على المجاهدين وتسليمهم إلى الأنظمة المرتدة وسرقة التبرعات المخصصة لدعم الجهاد مستغلاً ملكته في الخطابة لخداع البسطاء الذين ما زال بعضهم يدافع عنه في المحافل نسأل الله أن يكفي المسلمين شره وأن يرد كيده في نحره ، وأما قناة المجد فقد أصبحت نسخة مكررة لقنوات (غصب ٣١ و ٣٢) التي تعمل على تعبيد الناس لآل سلول والانقياد الأعمى لعلمائهم علماء السوء ، ويذكر أن هذه القناة المفسدة قد اشتد حماسها لمعاداة الجهاد منذ أن وقعت غزوة شرق الرياض والتي استشهد فيها أحد مقدمي برامجها وهو محمد بن شظاف الشهري رحمه الله وتقبله في الشهداء.

● في واحدة من أكبر المواجهات بين المجاهدين في الجزيرة وبين الحكومة الطاغوتية تلقت هذه الحكومة ضربة قاصمة وفاضحة لمدى العجز والفسل الأمني الذي تتسم به بعد نجاح المجاهدين المحاصرين في الانحياز من منطقة العمارية إلى أماكن آمنة - والله الحمد والمنة - وقد كان وزير الداخلية اعترف بوجود آثار الإخوة المحاصرين وزعم أن الوصول إليهم قريب ولكن الله خيب ظن الكافر ونجى عباده المؤمنين في حادثة عجيبة نشر المجاهدون تقريراً عنها وستفصل أحداثها في عدد قادم - بإذن الله - وكل ذلك كان بفضل الله ورحمته وليس للمجاهدين في ذلك النجاح من حول ولا قوة إلا أن الله مؤيدهم وناصرهم سبحانه وتعالى .

وقد كان الطواغيت استعرضوا قواهم الخائرة في منطقة العمارية بحثاً عن نفر يسير من المجاهدين ، وحاصروهم بقوات كثيرة تبلغ الآلاف من الجنود ومئات الآليات وعدد من المروحيات والطائرات التي لم يقدر لها يوماً من الأيام أن تنكأ في عدو للمسلمين أو تنصر مسلماً في أقطار الأرض ، وتعد هذه الحادثة شهادة عليا بالفشل والهزيمة مقدمة إلى نايف بن عبد العزيز من أجهزته الأمنية المختلفة ومع أن هذه الهزيمة ليست الأولى في تأريخه فإنه لا يتوقع أن تغير من موقف إخوانه تجاهه شيئاً حتى وإن كان قد تعهد لهم بضمان استقرار الوضع بعد أن فصله عبد الله بن عبد العزيز من وزارة الداخلية بعد غزوة شرق الرياض .

قصة نجات المجاهدين من حصار العمارية

يروى تفاصيلها أحد أبطالها المجاهد :

بندر بن عبدالرحمن الدخيل حفظه الله

العدد القادم
بإذن الله

الناقض العاشر :

الإعراض عن دين الله ؛ لا يتعلمه ولا يعمل به

بقلم : فرحان بن مشهور الرويلي



الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسوله الله ، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه ، أما بعد:

فإن من الكفر المبين، المخرج عن الملة والدين: الإعراض عن دين الله عز وجل، وترك تعلمه أو العمل به، وهو آخر النواقض التي ذكرها محمد بن عبد الوهاب في رسالته الشهيرة: نواقض الإسلام.

والإعراض العملي يكون على وجهين:

الوجه الأول: الإعراض التام عن دين الله بالكلية، وهذا داخل في مسألة ترك جنس الأعمال، وترك جنس العمل إعراض عن العمل بالكلية، فهي داخلية في هذا الناقض من هذا الوجه، والظاهر من كلام الشيخ أنه يعني هذا الناقض.

والوجه الثاني: ترك التزام شيء من أحكام الله وشريعته، وهذا إعراض خاص عن بعض الأحكام، وتارك الالتزام يكفر إن ترك التزام شيء من الأحكام الشرعية، فلم يحرم ما حرم الله، ولم يستحل ما أحل الله، ولم يوجب ما أوجب الله.

وكل من هذين الوجهين ناقض مستقل، يستحق إفراده بالشرح والتوضيح، ونحن نذكر ما يتعلق بكل منهما على جهة الإيجاز والاختصار بإذن الله.

الوجه الأول: ترك جنس العمل.

هذه المسألة مما أجمعت عليه الأمة، بل جاء عن بعض السلف أنه حكم بكفر من لم يكفر تارك جنس العمل، والنصوص كثيرة في هذا الباب، باسم التولي وباسم الإعراض ونحو ذلك، والإيمان قول وعمل واعتقاد، فمن لم يكن له من العمل شيء لم يقيم إيمانه بدون هذا الركن، وهذا أصل ما أمر الله به عباده فقال: {اعبدوا الله ما لكم من إله غيره}، {اعبدوا ربكم الذي خلقكم} وغير ذلك، والتوحيد ركنان: عبادة الله، وترك عبادة غيره، فالذي لا يعمل من الأعمال شيئاً ترك أحد الركنين.

والقائلون بكفر تارك الصلاة لا يحتاجون إلى التنبيه على كفر تارك جنس العمل، لأن من أتى بالصلاة لم يكن تاركاً لجنس العمل، وإنما ينبهون إليه ويفرقون بين المسألة ومسألة تارك الصلاة عند الكلام عن المخالف، فيعذر من يخالف في تارك الصلاة بخلاف من يخالف في تارك جميع العمل.

وكفر تارك جميع العمل كفر عملي، وإن كان في الواقع لا يمكن أن يتصور إلا من اشتمل قلبه على الكفر، فيمتنع أن يوجد أصل الإيمان في قلب رجل، ثم لا يدفعه إلى عبادة الله والتقرب إليه بشيء من الأعمال.

الوجه الثاني: ترك الالتزام.

وهذا وجه مستقل، فقد يكون الرجل مصلياً صائماً زكياً حاجاً، ثم يمتنع عن التزام شيء من أحكام الله كمشروعية الجهاد أو تحريم الخمر فيكون كافراً مرتدّاً عن دينه.

وترك الالتزام له صور متعددة، فمنها الامتناع عن شيء من الشرائع، كما حكم الصحابة بكفر مانعي الزكاة، ومنه الامتناع عن حكم الرسول صلى الله عليه وسلم كما فعل المنافقون {وإذا قيل تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدّون عنك صدوداً}.

ومن شروط لا إله إلا الله، الانقياد والقبول لها ولما تقتضيه، ومن ترك التزام شيء مما جاء به الله ورسوله فلم ينقد ولم يقبل، بل هو ممن علم ولم يعمل، وعرف التوحيد وأعرض عنه.

ومن هذا النوع كفر إبليس لعنة الله عليه، فإنه امتنع عن قبول أمر الله بالسجود لآدم، ولم يكن قبل ذلك الامتناع كافراً، ثم كفر بفعله وصار إماماً للكافرين، وحلت عليه اللعنة إلى يوم الدين. وأما الإعراض العلمي، فهو على قسمين:

القسم الأول: الإعراض عن تعلم ضروريات الدين وما لا يصح الإيمان والإسلام إلا به، فمن قبل الإسلام وقال لا إله إلا الله، ثم أعرض عن الدين ولم يتعلم ما يجب عليه من العمل بها، ولم يتعلم أركان الإسلام، ولا تعلم الصلاة والصيام، ولا تعلم ما تصح به عباداته، فهو كافر معرض عن الإسلام. وكذا من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ثم أعرض عن معرفة الرسول وما يجب من حقوقه، وعن معرفة الله وما لا يسع أحداً جهله من صفاته وحقوقه، فهو في الكفر كسابقه.

والقسم الثاني: الإعراض عن شيء من أحكام الدين دون الضروريات، وهذا ليس بناقض مستقل، ولكن من الناس من يخلط بينه وبين الجهل الذي هو مانع من موانع التكفير في مرتكب النواقض، فإذا وجد من ارتكب ناقضاً من نواقض الإسلام كالحكم بغير ما أنزل الله، وأعرض عن معرفة الحكم الشرعي فيما فعله، جعل إعراضه عذراً له في كفره، وجعل جهله الاختياري مانعاً له من الخروج من الدين.

والكفار لم يكونوا كلهم عالمين معاندين، بل منهم من لا يعلمون الحق فيرتكبون الكفر، {بل أكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون}، وإذا كان الجهل ذنباً مستقلاً فكيف يكون مانعاً من تكفير صاحبه؟ والجهل الذي يُعذر به إنما هو الجهل الاضطراري لمن لا يستطيع دفعه، أما الجاهل المتمكن من العلم فلا يُعذر في المسائل الظاهرة من الدين، والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحابه أجمعين.



قال أهل الثغور

فأفيقوا أيها المسلمون وعوا حجم الخطر وسرعة الأحداث وانفروا إلى ساحات الجهاد وقد نقل شيخ الإسلام رحمه الله الإجماع على أن أوجب الواجبات بعد الإيمان دفع العدو الصائل وعلم الله لو كنت بينكم طالباً لتركتم دراستي ونفرت كما أمر الله: ﴿انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون﴾ ..

ولو كنت تاجراً لتركتم تجارتني ولحقت بسرايا المجاهدين استجابة لقول الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم﴾ تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ﴿

الشيخ أسامة بن لادن

خالد السبيت ...

أتواصوا به .. بل هم قوم طاعون

بقلم : يحيى بن علي الغامدي



يقول الله سبحانه وتعالى في أواخر سورة الذاريات (كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ) ﴿١٠٦﴾ أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ) ..

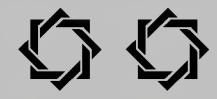
فبين سبحانه أن من السنن الكونية تشابه أطروحات هؤلاء الطغاة عبر السنين ..

محمد صلى الله عليه وسلم يخرج من مكة وصاحبه محتفين ، وأبو جهل يضع مائة ناقة لمن يأتي برأسه الطاهر ، ونايف بن عبد العزيز يضع مليون ريال لمن يأتي بأحد المجاهدين ..

قبل ذلك .. فرعون لعنه الله يقول كما ذكر الله في كتابه : (إن هؤلاء لشرذمة قليلون) ﴿٦٠﴾ وإني لجامعٌ حاذرون) تلك كانت كلمات هذا الطاغية قبل آلاف السنين ... وأتى بعده من قال عن السابقين الأولين في مكة الذين اتبعوا رسول الله (سفهاء قومنا وضعفائهم) وقيل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (مجنون وساحر وكذاب وكاهن) ثم بعد ذلك تأمل الآن في طواغيت اليوم .. الكلام هو هو لم يتغير ، فقط ارجع إلى مقابلات علماء السوء المجادلين عن الطواغيت كالبيكان أو القرني وأضرابهم ، ستجد نفس الكلام : شرذمة قليلون ، صغار سن ، سفهاء أحلام ، مخربون للأمن ، إلى غير ذلك من تلك الأوصاف التي طالما نسترجع فور سماعها قول الله (أتواصوا به) ؟!

إن سيل الدعاية المغرضة الجارف هو أول ما يقابل المصلحين الجدد بين بني قومهم ، فعبر تأريخ البشرية لم يأت نبي من الأنبياء بالتوحيد والإيمان إلا عاداه قومه وألصق به طواغيتهم من الأوصاف ماقد مرّ معنا مثلاً له ، وفي المقابل تجد هؤلاء الطواغيت يظهرهم أنفسهم في صورة الحريص على الأمة ، المشفق عليها من هؤلاء " الشرذمة الفاسدة " وما علم المرتد أن له سلفاً في ذلك ، فقد قال جده فرعون (ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ) سبحانه الله ، عندما تتأمل في الآيات تجدها تنطبق تمام الانطباق على ما يمارسه الإعلام السلوي في هذه الأيام وما هذا التباكي على الدين وعلى مقدرات الأمة إلا نسخةٌ عصرية لقول فرعون الغابر !!

ومن صور التشابه بين الطواغيت ما وقع قبل أيام ، فقد نشرت الحكومة السلوية شريطاً حشوه بالكذب والتزوير - مما ليس هذا محل نقضه بل ينقضه ما ستبديه الأيام في القريب العاجل إن شاء الله - وأتوا فيه بصورة المجاهد الأسد الشهيد : خالد السبيت رحمه الله وأسكنه فسيح الجنان مع أطفاله ، وقالوا : إن أصحابه قاموا بقتله !! كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً ..



إنَّ سَيْلَ الدَّعَايَةِ

المَغْرُضَةُ الجَارِفُ هُوَ أَوَّلُ

مَا يَقَابِلُ المَصْلِحِينَ

المَجْدِدِينَ بَيْنَ بَنِي

قَوْمِهِمْ ، فَعَبْرُ تَأْرِيخِ

البَشَرِيَّةِ لَمْ يَأْتِ نَبِيٌّ مِنْ

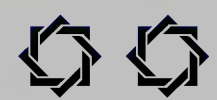
الْأَنْبِيَاءِ بِالتَّوْحِيدِ

وَالْإِيمَانِ إِلَّا عَادَاهُ

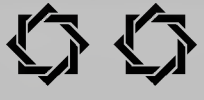
قَوْمُهُ وَأَلْصَقَ بِهِ

طَوَاغِيَّتُهُمْ مِنَ الْأَوْصَافِ

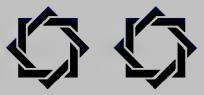
مَا قَدِ مَرَّ مَعَنَا مِثَالُ لَهُ



وهل تظن أن آل سلول يستطيعون أن يأتوا بجديد في هذه الحرب الإعلامية ؟ كلا ، فهم أضعف وأجهل من وسائل الإعلام العالمية التي يسيطر عليها أكابر المجرمين والتي تشوّه الحقائق بمهارة وفن لا كما يفعله طلاب كلية الإعلام في قنوات آل سلول المتخلفة !! ، وإنما سبقهم في هذه التهمة الدنيئة أعداء الله من الروس والأمريكان حينما أشاعوا أن تنظيم القاعدة المبارك هو من قام بقتل القائد البطل الشهيد خطاب رحمه الله ، بالطبع كثير من المجاهدين اشتهر من مجرد التفكير في صحة التهمة ، كيف وهم يعرفون هذا ويعرفون هذا ، ويعرفون أن المجاهد يقدم روحه فداءً لإخوته ، ويرون تلك الصور الرائعة التي يرسمها المجاهدون بأخلاقهم العالية وتراحمهم ، والتي تُذكرُ بعهد السلف الأوائل رحمهم الله ، فالمجاهدون ليسوا عصابة مافيا يقتل بعضهم بعضاً من أجل بضعة دولارات ، وليسوا كذلك الضابط المشارك في مدهمة السويدي في شهر رمضان في العام الماضي والذي أخذ يلعن جنوده قائلاً لأحدهم : تقدم لعنك الله ، بل المجاهدون ينطبق عليهم وصف الله لهم (أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يُجاهدون في سبيل الله) نحسبهم والله حسيبهم ، وهم يقتدون بأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فهم (أشداء على الكفار رحماء بينهم) .



**إن المجاهدين في سبيل
يعظمون حرمة الدم
المسلم ، وما خرجوا
أصلاً إلا للحفاظ على
الدم المسلم من الإراقة
بلا ثمن**



ولكن للأسف أن كثيراً من المسلمين الغافلين الملبس عليهم تنطلي عليهم مثل هذه الإشاعات الحقيرة والتي لا تستحق من المجاهدين حتى الرد ، ولكن عندما نتذكر إخواننا الذين قد تغيب عنهم بعض الحقائق نسعى لنشر الحدث كما وقع إغاطة لأعداء الله ، وتبياناً للحق ، ودفعاً للباطل ، وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً .

إن المجاهدين في سبيل يعظمون حرمة الدم المسلم ، وما خرجوا أصلاً إلا للحفاظ على الدم المسلم من الإراقة بلا ثمن ، وكثير من العمليات يؤجلها المجاهدون لأجل الحفاظ على دماء المسلمين بحيث لا يتضرر أحدٌ بعمليتهم قدر المستطاع ، فكيف بعد هذا يصدق الناس أن المجاهدين يقتلون عمداً وبالرصاص أحد المسلمين المعصومين ؟ وأغلظ من هذا : كيف يُصدقون أن هؤلاء المجاهدين يقتلون أحداً لهم سار معهم على هذا الدرب ؟ وأي أخ ؟ إنه البطل القائد خالد السييت رحمه الله ورفعته في الفردوس الأعلى من الجنان .. مال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً ؟ وقبل ذلك اقموا المجاهدين بقتل أخيهم عامر الشهري رحمه الله ،

وروج لهذه التهمة كلبهم النباح الأعوج الذي يعرف تمام المعرفة كذب هذه التهمة بصفة شخصية ، قاتله الله من كاذبٍ أشر ، والله إنني أتعجب منه ومن أقرانه من الذين يسمون أنفسهم زوراً وبهتاناً دعاة الإصلاح ؛ كيف تدعون الشباب إلى تسليم أنفسهم وتعدوهم الوعود وأنتم تعلمون أنهم يعدون عليكم كذبات صلعاء بقعاء ؟ كيف تريدونهم أن يصدقوكم ؟ أم أن المسألة هي أن تسعوا في خدمة الطاغوت لكي يرضى عنكم فقط ؟ نعم والله فما أنتم إلا دعاة باطل على أبواب جهنم .¹
إن من يلوم الإعلام السلوي على مثل هذه التهم الحقيرة السافلة التي لا يرتضي إشاعتها حتى الأعداء الشرفاء ولا يقبل بإطلاقها إلا السفلة الحقراء من الناس ، أقول من إن من يلوم من هذا شأنه فهو مخطئ ولا ريب ، فالشوك لا يثمر العنب والبغي لا تحسن غير البغاء ، لكن المعلوم هنا هو ذلك المسلم الذي يسلم عقله الذي منحه الله إياه لنايف يملؤه بما شاء !! .

¹ وحتى لو كانت هذه الوعود صحيحة ، فلن تُقابل من المجاهدين إلا بالرفض القاطع ، فوفروا جهودكم أيها المخذلة المنافقون .

ومن صور هذه الغفلة تأسفُ بعض الطبييين على نشر صور البطل أبي عبد الله خالد رحمه الله ، وإنني أتعجب والله وأقول: مم الأسف ؟ ألم تروا أحاكم البطل الهزبر كيف يربي أشباله ؟ ألم تروا العزة والشموخ في هؤلاء الأبطال الصغار ؟ ألم تقارنوا بين موقف مَنْ يُخَوِّف أطفاله من عود الثقاب وبين مَنْ يُعوِّدُهم على عدم الخوف من السلاح وعلى الرجولة من صغرهم ؟ ولكن للأسف فإن المتابع لهذه الصور قد يكون عنده نوع من القصور في فهم المؤامرات الإعلامية ، وإلا فما يعيب خالد رحمه الله أنه يربي أطفاله على حمل السلاح ؟ لأن التعليق كان سخيلاً كاذباً نظلم الصورة أيضاً ؟ كأن الشاعر ينظر إلى حالنا حين قال :

إذا محاسني اللائي أدلُّ بها كانت ذنوبي ، فقل لي : كيف أعذر ؟

إنَّ خالد رحمه الله يعرفه الكثير من الناس ، ويحبه الكثير أيضاً ، فكم سعى ونافح في سبيل الله ، وكما تغبَّرت أقدامه لله وفي الله ، وفي ما سطره الشيخ عيسى بن عوشن في العدد الخامس عشر من مجلة صوت الجهاد المباركة غناءً عن الإسهاب هنا ، ونشر هذه الصور الرائعة له هو مكسبٌ إعلاميٌّ جديد للمجاهدين أتى به الله على يدي أعدى أعدائهم ، فله الحمد والمنة سخر أعداء المجاهدين لهم كما سخر فرعون لخدمة موسى رضيعاً وهو يهدم مُلكه في غدٍ فاللهم لك الحمد .

لقد كان الطاغية في نجران يحسب أنه بقتله للغلام ستخبو دعوته ، وإذا بالآلاف المؤلفة يدخلون في دين الله أفواجا ، فسبحان الله : كم لله من رحمة ، وكم له من حكمة ، وكم أهان الله طواغيتاً بأيديهم ، وأذلهم بجنودهم وإعلامهم وهم لا يشعرون ، وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً .

والحقيقة كما يرويها من كان في نفس السيارة التي قُتل فيها خالد رحمه الله وهو الأخ ظافر العجمي نصره الله ، أنهما كانا عائدين إلى المنزل لكي ينبها إخوانهما ، وفور توقفهما انمالت الطلقات من القناصة الجبناء المستترين الذين يقاتلون من وراء جُدُر على الأخوين فأما خالد فقضى نحبه وسقط على أخيه وهو يردد الشهادتين كما يقول الأخ ظافر حفظه الله ، وأما ظافر فاستطاع الخروج من السيارة قبل احتراقها ثم أثنى في أعداء الله والتحق بإخوانه بعد ذلك ، هذا هو ما وقع¹ ، وذلك قبل أن نعلم بهذه القصة المفبركة وقبل أن يشيعها الطواغيت وهذا هو السبق الإعلامي الذي يأتي بالخبر من قلب الحدث لا كإعلام آل سلول الذي يأتي بعد المعركة بساعات ثم يصوّر آثار الطلقات على الجدران !! .

وفي الختام نذكر بأنه ليس بعد الكفر ذنب ، وأن كفر هؤلاء الطواغيت أظهر من الشمس في رابعة النهار ، والله قد أمر بالتثبت في خبر الفاسق كما في سورة الحجرات ؛ فكيف بالكافر ؟ ألا فاعلموا إخواني في الله أن الأصل في إعلام آل سلول الكذب ، ومن كان منكم قريباً لأحد المجاهدين فسيعلم ذلك ويتأكد منه - مما يشيعون على قريبه من تمم هو أعلم الناس ببطلانها - وقد تبصّر أقارب بعض الإخوة بحقيقة هذا الإعلام المنافق بعد ما قرأه في الصحف عن أخيه من زور وبهتان .

وصلّى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

¹ وهذا هو ما نشر في العدد الخامس عشر في زاوية (سيرة شهيد)

بقلم : معاذ المنصور

وقفات مع المواجهات ٣/٣

هذه الحلقة الثالثة من سلسلة وقفات مع المواجهات والتي تناولت الموضوع من جوانب عديدة ختمها الكاتب بذكر بعض ما يستأنس به من أثر طيب لجهاد المجاهدين في جزيرة العرب .

الوقفه السابعة :

ظهور هشاشة العسكر بشكل ملحوظ إذ أن المجاهدين ليس لديهم من عناصر القتال ما عند عساكر الطاغوت ومع ذلك تجد النتائج المتباينة ومن هذه العناصر :

١- المفاجأة .

٢- وقوع الحصار عليهم .

٣- قلة العدد .

٤- قلة السلاح .

ولكن صدق الله إذ يقول :

﴿ كَمْ مِّنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةٌ كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ .

الوقفه الثامنة :

بما أن تنظيم القاعدة قد وضع بجلاء عدوه الأول في هذه الحرب ، وأنه سيقوم باستهداف مصالحه في أي مكان من العالم ، وبما أن التنظيم أيضاً اتخذ سياسة اللامركزية فلم يعد له مكان يتمركز فيه حتى أمير هذا التنظيم - حفظه الله - لا تعلم أمريكا أين مكانه ؟!!!

هذه الاستراتيجية الرائعة للقاعدة أرعبت الولايات المتحدة الأمريكية وصعّبت بلا شك مهمة القضاء على هذا التنظيم الذي يُعتبر كما قال سيف العدل المصري وهو أحد قادة هذا التنظيم : (تنظيم قاعدة الجهاد) هو تنظيم الأمة الإسلامية وهو ينطلق من عقيدتها ويدافع عن مصالحها فعناصر القاعدة هم أبناء الأمة الذين يدينون بالإسلام ديناً

كما أن كافة إمكانيات القاعدة المادية وغيرها هي خلاصة مدّخرات الأمة التي تقترب بها إلى الله تعالى) .

في هذا المأزق الخطير التي تمر به أمريكا مع هذا التنظيم سعت جاهدة في إقحام الدول الأخرى في حربها على القاعدة فأقحمت بطريقة أو بأخرى الحلف الأطلسي وبنجاح في ذلك ، وكذا أقحمت الكثير من الدول في هذه الحرب وأصبحت هي كالمتابع على ما تقدمه هذه الدول من جهود في هذه الحرب الصليبية .

لكن - وهو المراد من الكلام السابق - ركّزت أمريكا تركيزاً شديداً على دخول دول الخليج بما فيها اليمن هذه الحرب بناءً على أن هذه الدول هي التي يأتي منها الإرهابيون غالباً وخصوصاً ما يسمى بالملكة العربية السعودية.

وبما أن هذه الدول كما قال وزير الخارجية القطري حمد بن جاسم آل ثاني عنها في لقائه مع أحمد منصور بقناة الجزيرة : (أنا أعتبر أميركا مثل ما نسميها عندنا (المعزب) الشيخ اللي جالس وعنده أخويا ، وكل خوي يحاول يبين له إنه أحسن من الثاني ، وبعضهم بعد يروح ييلس على خويه يعني بما معناه يروح يودي قصة من وراه على أساس يبين إن هذا سيئ وإنه أحسن) فقد تفانت هذه الحكومة العميلة السعودية كما هي عادتها في إرضاء (المعزب) ولكن هذه المرة كانت (الرضاوة) شديدة وعسيرة إنها مواجهة تنظيم

أثبتت هذه المواجهات عند الدولة قوة المجاهدين الضاربة مما جعلها تستنفر جميع ما تملك من طاقات في سبيل القضاء عليهم فاستعانت المباحث العامة بقوات الطوارئ وبعد الفشل الذريع الذي مُنيت به هذه القوات مراراً وتكراراً استعانت بعدها بقوات الأمن الخاصة لتفشل في أول عملية لها عندما ذهبت لموقع المداخلة وجدت أن المجاهدين قد رحلوا قبل وصولهم بساعتين تقريباً حاملين معهم جميع ما لديهم من عدةٍ وعتاد حيث بلغهم خبر المداخلة من بعض المتعاونين معهم من العسكر تقبل الله منهم وأسأل الله أن يحفظهم بحفظه .

وأصبحت أيضاً تستخدم ما لا يستخدمه إلا اليهود في فلسطين وهو الرصاص المتفجر كما يبين ذلك المجاهدون في بيانهم بعد مواجهات عيد الفطر الماضي .

وبيانهم هذا يشهد له أيضاً ما نشرته الكوابل الإسرائيلية في نشرتها الإخبارية عن مجلي وهبة - النائب في الكنيست الإسرائيلي من حزب الليكود الحاكم وهو ضابط رفيع في جيش الاحتياط الإسرائيلي - قوله : (أنه زار السعودية عدة مرات بعد حوادث التفجير التي شهدتها المملكة ، بناءً على دعوة رسمية من المسؤولين السعوديين ، وذلك بهدف إطلاعهم على الخبرة الإسرائيلية في مجال مكافحة الإرهاب) ولذلك على المجاهدين في بلاد الحرمين أن يدرسوا الخطط الإسرائيلية التي تقوم بها إسرائيل ضد إخواننا في فلسطين ، وكذا الطرق التي يتعامل بها المجاهدون في فلسطين مع هذه الأعمال الإجرامية الإسرائيلية .

الوقفة العاشرة :

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾ وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : (ما نزل بلاءٌ إلا بذنب ولا رفع إلا بتوبة) .

لقد شهد هذا العام والحمد لله أمطاراً غزيرة على الجزيرة العربية ولعل ذلك من بركات المجاهدين الذين

القاعدة الذي ما استطاعت أمريكا مواجهته بنفسها والله الحمد والمنة فكيف تقوم هذه الدولة المتهالكة بمواجهته .

طبعاً أمريكا كان هدفها واضح من هذا وهو السعي في القضاء على هذا التنظيم ، وعلى الأقل أن تقوم بإشغال القتال بين الدولة والمجاهدين فينشغل المجاهدون عن ضرب المصالح الأمريكية بالقتال مع النظام السعودي ، ويبقى الأمريكان يتابعون الإنجازات السعودية كما يقولون بعيدين عن الصراع ، وقد صرّح نائب وزير الخارجية الأمريكية أرميتاج بذلك في قناة العربية حيث قال : (أعتقد أن قوات الأمن السعودية تقوم بعملٍ ممتازٍ بكل المقاييس وأعتقد أن هناك عدد من الأهداف في المنطقة تم إغلاقها وحمايتها ؛ ولكن الحقيقة أن هناك أهدافاً كثيرة في منطقة الرياض من الصعب تغطيتها جميعاً ولا يمكنك إيقاف أي شخص ، وسفارتنا هنا تتبادل المعلومات عن أي شيء يطرأ مع السلطات السعودية ، وبالمقابل فإن السلطات السعودية تتبادل معنا أي معلومات تتصل بسلامة الأمريكيين وأمنهم ، وأؤكد أن السلطات السعودية لم تتجاهل طلباً تقدمت به سفارتنا للسعودية وأعتقد أن هناك تعاوناً جيداً وعندما كنت في واشنطن كنت أتلقي يومياً رسائل تحوي معلومات عن الجهود الممتازة التي تبذلها الحكومة في (السعودية) .

لكن المواجهات السابقة أثبتت وعي المجاهدين بهذه الحيلة الأمريكية فلم تدفعهم هذه المواجهات أبداً مع شدتها إلى استهداف القوات السعودية بتاتاً كما كانت تحلم أمريكا ؛ بل قاموا بعد كل هذه المواجهات بضرب المجمعات الصليبية الأربعة بالرياض تقبل الله منا ومنهم صالح الأعمال .

وأما المواجهات التي حدثت بين المجاهدين والقوات الحكومية فإنما هي من قبيل (مكره أخاك لا بطل) فقد كان المجاهدون يسعون فيها للدفاع عن أنفسهم من عدوان هذه القوات كما ذكرت سابقاً .

الوقفة التاسعة :

قد نضبت منذ نهاية الحرب مع الشيوعيين تنبع من جديد فانبهر أهالي القرى المجاورة للمعسكر .
وحصلت حادثة قريية من هذه في منطقة زرمت التي انسحب إليها الإخوة المجاهدون بعد الانسحاب من قندهار وكان الوقت في فصل الشتاء والمعروف في المنطقة أن الأنهار فيها تتجمد مياهها لشدة البرودة ، ولما انسحب الإخوة إليها إذ بهذه الأنهار تجري ليشرّب منها المجاهدون ويغسلون ويطبخون.

أعلنوا الجهاد على الأمريكان ، وأثبتوا كلامهم بأفعالهم وتصميمهم على المضي على هذا الطريق ثبتهم الله .
ويذكرني هذا بحادثتين حصلتا في أفغانستان إحداهما :
أن الشيخ أسامة بن لادن - حفظه الله ونصره - طلب من أمير المؤمنين موقعاً لمعسكر الفاروق لينقل المعسكر إليه فاختار له مكاناً في منطقة جرمواك بالقرب من قندهار ولما ذهب الإخوة لإنشاء المعسكر إذا بالعين التي

قال أئمة الدعوة

إضاءة

والرجل وإن صدر منه بعض الخطأ في التعبير ، فلا ينبغي معارضة من انتصر لله ولكتابه وذب عن دينه ، وأغلظ في أمر الشرك والمشرّكين ، على من تهاون أو رخص وأباح بعض شعبه ، وفتح باب وسائله وذرائعه القريية ، المفضية إلى ظهوره وعلوه ، ورفض التوحيد ، ونكس أعلامه ، ومحو آثاره وقلع أصوله وفروعه ، ومسبة من جاء به ، لقولة رآها وعبارة نقلها ، وما دارها من إباحة الاستعانة بالمشرّكين ، مع الغفلة والذهول عن صورة الأمر والحقيقة ، وأنه أعظم وأطم من مسألة الاستعانة والانتصار .

بل هو تولية وتخلية بينهم ، وبين أهل الإسلام والتوحيد ، وقلع قواعده وأصوله ، وسفك دماء أهله ، واستباحة حرماهم وأموالهم ، هذا هو حقيقة الجاري والواقع ، وبذلك ظهر في تلك البلاد من الشرك الصريح ، والكفر البواح ، ما لا يبقى من الإسلام رسماً يرجع إليه ، ويعول في النجاة عليه ، كيف وقد هدمت قواعد التوحيد والإيمان ؟ وعطلت أحكام السنة والقرآن ؟ وصرح بمسبة السابقين الأولين ، من أهل بدر وبيعة الرضوان ، وظهر الشرك والرفض جهراً ، في تلك الأماكن والبلدان .

عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن رحمه الله

الدرر السنية / الجزء الثامن

صبراً يا أهل الجهاد بقلم الشيخ : عامر بن عبد الله العامر



الحمد لله الصبور الشكور ، الذي كل عسير عليه يسير ، جعل الإمامة في الدين تنال بالصبر واليقين ، وأشهد ألا إله إلا الله القائل : (وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً إن الله بما يعملون محيط) فالسلامة من كيد الفجار ومكر الكفار والاستنصار عليهم لا يكون إلا بالصبر واليقين ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله إمام الصابرين وأسوة لمن بعده إلى يوم الدين . أصبرهم لحكم ربه وأشكرهم لنعمه وأقربهم إليه وسيلة ، قام لله بالصبر والشكر حق القيام حتى بلغ رضاه ، فثبت في مقام الصبر حتى لم يلحقه أحدٌ من الصابرين ، وترقى في درجة الشكر حتى علا فوق جميع الشاكرين صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه الذين لا قوا في سبيل القيام بهذا الدين وأرخصوا في ذاته الغالي والنفيس ، فبذلوا مهج النفوس ونافسوا في بذل الأموال فباعوها لله وقالوا لا نقيل ولا نستقيل .

أما بعد : فيا أيها المجاهدون إن طريقكم صعب ووعر لا تستطيعه إلا النفوس الزكية الأبية المحبة المحبوبة الذين بشر الله بهم عند وجود أهل الردة بأن يختارهم عن غيرهم فضلاً منه وكرماً فقال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا من يرد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم) فها أنتم جعلكم الله أشد منعةً وأقوم سبيلاً وهذا من توفيقه لكم فاصبروا على ما ابتلاكُم الله به قال تعالى : (ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا أخباركم) فالله جعل الصبر جواداً لا يخبو ، وصارماً لا ينبو ، وجنداً غالباً لا يهزم وحصناً حصيناً لا يهدم ولا يثلم ، فهو النصر أخوان شقيقان ، فعليكم بالصبر والثبات ، ولزوم المراكز والمعسكرات ، وإياكم والضجر والسامة والملل ، وغير ذلك مما يؤول بصاحبه إلى الوهن والشلل ، واحذروا التفرق والتنازع والاختلاف ، والانسحاب عن شيء من تلك المقامات والمواقف ، فإن النصر مع الصبر والفرج مع الكرب والعسر مع اليسر ، وهو أنصر لصاحبه من الرجال بلا عدة ولا عدد ، ومحلّه من الظفر كمحل الرأس من الجسد . فيا حراس العقيدة ويا حماة الدين يا من باع نفسه بأغلى السلع ، فالله المشتري وأنت البائع والسلعة : (إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهد في سبيله ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض) فقد علق بالصبر والتقوى الإمداد بالجنود التي لا تغلب ، ويعقبه النصر والظفر قال تعالى : (وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضَعُفُوا وما استكانوا والله يحب الصابرين * وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين) وقال تعالى : (بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين) وقال النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس (واعلم أن النصر مع الصبر) أحمد ج ١ ص ٢٩٣ — ولذا أمرك ربك بالاستعانة به وإنه نعم العون والعدة فمن لا صبر له لا عون له قال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين) فالزَمَ الصبر وأكثر من الصلاة تَنَلَّ معية فاطر الأرض والسموات فمن كان الله معه صار معه القوة التي لا تغلب ، فلا يُقهر العدو بمثل هذا أبداً . فاستعينوا بالله واصبروا ولا تهنوا ولا تحزنوا وأبشروا وأملوا وأحسنوا الظن بربكم وقرب وعده لكم قال تعالى : (إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد) وقال تعالى : (ولننصرن الله من ينصره) . ولا تظنوا أن تنالوا العزة والرفعة والتمكين حتى تبتلوا بالقتال والشدائد قال تعالى : (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب) وقال تعالى : (ألم * أحسب الناس أن يتركوا

أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون * ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين (وأخرج الإمام أحمد والنسائي من طريق راشد بن سعد عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (أن رجلاً قال يا رسول الله ما بال المؤمنين يفتنون في قبورهم إلا الشهيد قال كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة) وقال تعالى : (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين) أخرج الإمام أحمد والترمذي وابن ماجه من طريق عاصم بن بهدلة عن مصعب بن سعد عن أبيه قال : قلت : يا رسول الله أي الناس أشد بلاءاً قال : الأنبياء ثم : الأمثل فالأمثل فيبتلى الرجل على حسب دينه فإن كان دينه صُلْباً اشتد بلاءؤه وإن كان في دينه رقة ابتلي على حسب دينه فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض ما عليه خطيئة) قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح واعلموا أن قتالكم للكفار من أعظم القرب فاصبروا على ملاقاتة عدوكم فقد بلاكم الله بهم فحلوا في ديار الحرمين وزاحموكم عند دينكم ورسخوا قواعدهم بفنائكم ، وطلبوا منكم الدخول في طاعتهم فتصرفوا في مناهج تعليمكم وسلبوا خيراتكم فأفسدوا دينكم كما ألبسوا الصليب من يسمون بالحكام فهم على قدم وساق حتى يلبسوا الشعوب هذا شعار النصراني قال تعالى : (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم) وقال تعالى : (وودوا لو تكفروا) ودنسوا أعراضكم ، أما علمتم بمقابلة كليتون للنساء في جدة ومقابلتهن له ؟ فهبوا لمصارمة عدوكم الذين قالوا في ربكم فكفرهم بذلك فقال : (لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا إله واحد) . وقال : (لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم) فأرخصوا كل شيء في قتالهم فقال تعالى : (واقتلوهم حيث ثقتوهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم والفتنة أشد من القتل) الآية وأمركم ربكم بقتال جميع الكفار فقال : (وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين) وقال : (فخذوهم واقتلوهم حيث ثقتموهم وأولئكم جعلنا لكم عليهم سلطاناً مبيناً) فطهروا الأرض منهم طهركم الله من كل ذنب وخذوا بوصية الله لكم حيث يقول : (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فإن انتهوا فإن الله بما تعملون بصير) فمصلحة الجهاد سبب لزوال الفتنة عن المسلمين فهو مصلحة محضة عظيمة ، فلو خرج المسلمون من أموالهم . وأتم الله لهم مقصودهم ، وكفاهم عدوهم لكان ذلك قليلاً في تحصيل هذه المصلحة ، فكيف وفي الجهاد سعادة الدارين لمن خلصت نيته ، وكان قصده وجه الله والدار الآخرة ، لكن هناك عوامل للنصر يجب أن تأخذوا بها وهي في قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون * وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين) قال ابن القيم : ذكر الله سبحانه في هذه الآية خمسة أمور . الأول : الثبات عند لقاء العدو . الثاني : ذكر الله تعالى . الثالث : طاعة الله ورسوله ، فإن طاعة الله ورسوله سبب كل خير في الدنيا والآخرة . الرابع : عدم التنازع فإن التنازع سلاح للعدو . الخامس : الصبر . ثم قال رحمه الله تعالى : فقبلة النصر مضروبة على هذه الأمور الخمسة ولهذا لما اجتمعت في الصحابة رضي الله عنهم ، فتحوا البلاد ودان لهم العباد ، ولما تفرقت في غيرهم ، فاتهم من النصر بحسب ما فاتهم منها اهـ أخرج البخاري عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أيها الناس لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية فإذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف) فالله الله بالتجارة الراجعة مع الله (يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم * تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون) فلا يتخلف عن الجهاد إذا دعي إليه إلا منافقٌ معلومٌ النفاق ، فالحذر كل الحذر من الإصغاء والالتفات إلى المخذلين المثبطين المنهزمين المتعاشين مع أعداء رب العالمين المتحاورين مع الكفار وما يلقونه من الشكوك والريب وأحسن وصف في هؤلاء وأمثالهم من المنبطحين ما قاله الشاعر :

إذا كثر الذباب على طعام رفعت يدي ونفسي تشتهيه

وتجنب الأسود ورود ماء إذا كان الكلاب يلغى فيه

واعلموا أن من أعظم ما من الله به عليكم وأسداه من فضله وإحسانه إليكم ، الجهاد في سبيل الله والحراسة والرباط فيه وإغاظة أعداء الله وإنزال الضرر والضيق بهم فيا لها من مرتبة ما أعلاها ، ومواهب ما أشرفها وأسناها فكل ما يغبط أعداء الله فتقربوا إلى الله بالقيام به سواء العدو الخارجي أو الداخلي المرتد ، وكل من لاقاكم في قتال عدوكم وجعل نحره دون نحر عباد الصليب فهو وإياهم في الكفر والقتال واحد قال تعالى : (الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفاً) فهؤلاء جند الطاغوت يقدون الكفار بأنفسهم فهم في حملة واحدة التي دعا بها بوش في حملته الصليبية ولذا زيد في روايتهم ٢٥% للقضاء على الإرهابيين يعني الموحدين المجاهدين فاستحلوا دماء زكية معصومة إرضاءً للكفار ، قال ابن القيم رحمه الله تعالى (وأما استحلال القتل باسم الإرهاب الذي تسميه ولاية الجور سياسة وهيبة وناموساً وحرمةً للملك فهو أظهر من أن يذكر) إعلام الموقعين ج ٤ ص ٥٣٠ — فهام يتبعون أهل الإسلام فيستحلون دماءهم وأموالهم وليست للبيوت عندهم حرمة وهذا كله من أجل الصليب ؛ دليل ذلك ثناء الأمريكان على الدولة السعودية للقضاء والتعاون معهم في ذلك ، بل لما قتل خالد الحاج وإبراهيم المزيبي — نسأل الله أن يتقبلهما — جاء وزير الخارجية البريطاني ويثني على هذا العمل للقضاء على الإرهابيين بل حتى حزن نايف وزير الداخلية على ما حصل في مجمع الحيا الذي يسكنه النصاري كان أشد حزناً من ضرب مبنى قوات الأمن قسم الطواريء كما قال ذلك بعد ضرب قوات الطواريء ولذا جعل جنده فداءً للنصارى ومما دل الدليل عليه كما بين الله ذلك في كتابه بأن الجند يتبعون لقاداتهم وأسيادهم ولمن أمروهم في عقوبات الدنيا والآخرة . قال تعالى : (فكبكوا فيها هم والغاؤون * وجنود إبليس أجمعون) وقال تعالى : (وجاوزنا بيني إسرائيل البحر فأتبعهم فرعون وجنوده بغياً وعدواً) الآية وقال تعالى : (واستكبر هو وجنوده في الأرض بغير الحق وظنوا أنهم إلينا لا يرجعون * وأخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين) وقال تعالى : (إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين) ولذا يتبرأ بعضهم من بعض قال تعالى : (إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب) قال ابن سعدي رحمه الله في تفسيره : " وتبرأ المتبعون من التابعين وتقطعت بينهم الوصل ، التي كانت في الدنيا ، لأنها كانت لغير الله ، وعلى غير أمر الله ، ومتعلقة بالباطل الذي لا حقيقة له ، فاضمحللت أعمالهم ، وتلاشت أحوالهم وتبين لهم أنهم كانوا كاذبين ، وأن أعمالهم التي يؤملون نفعها وحصول نتيجتها انقلبت عليهم حسرةً وندامةً ، وأنهم خالدون في النار لا يخرجون منها أبداً ، فهل بعد هذا الخسران خسران ؟ ذلك بأنهم اتبعوا الباطل ، ورجو غير مرجو ، وتعلقوا بغير متعلق ، فبطلت الأعمال ببطلان متعلقها . الخ . قال تعالى : (قال الذين استكبروا للذين استضعفوا أنحن صدقناكم عن الهدى بعد إذ جاءكم بل كنتم مجرمين * وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار إذ تأمروننا أن نكفر بالله ونجعل له أنداداً وأسروا الندامة لما رأوا العذاب وجعلنا الأغلال في أعناق الذين كفروا هل يجزون إلا ما كانوا يعملون) وهكذا القادة والسادة يضلون أتباعهم بمجرد أن يدعوهم أو أعطوهم الأموال فخالفوا ما أمروا به من الأدلة والبراهين كل ذلك لمجرد الشهوة ومجبة العاجلة قال تعالى : (من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموماً مدحوراً) وقال تعالى : (من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله في الآخرة من نصيب) وغير ذلك من الآيات فوالله يا من يسمون برجال الأمن من المباحث والقوات الخاصة والطواريء والشرطة وغيرهم إنكم تعلمون علماً يقيناً أنكم على باطل وأنكم في قتالكم من تسموهم بالإرهابيين تعلمون أنهم على حق يريدون إخراج الكفار من جزيرة العرب ويريدون أن يغيروا الحكم بالطواغيت والتحاكم لهيئة الأمم الطاغوتية إلى أن يحكم في الأرض بشرع الله ويتحاكم إليه ، وتعلمون

أنهم يريدون القضاء على كل معبود دون الله سواء كان من الحجر أو البشر ، وإزالة الظلم والقهر والاستبداد ، وإقامة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على ما توجبه الشريعة ، لا كما هو موجود الآن وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على ما يوجبه النظام ، وتعلمون أنهم في قتالهم لم يقاتلوا من أجل أرضٍ أو عصبيةٍ أو جاهليةٍ إنما يقاتلون لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى فأبستم إلا قتالهم فليس لكم والله إلا القتال وهم يتمنون الموت في هذا السبيل أشد من محبتكم الحياة كما هو من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لأمته كما في حديث أبي بردة بن قيس أخي أبي موسى أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (اللهم اجعل فناء أمتي قتلاً في سبيلك بالطعن والطاعون) أحمد ج ٤ ص ٢٣٨ — وكما قال تعالى : (قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون) * قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا فتربصوا إنا معكم متربصون) قال ابن سعدي رحمه الله تعالى : فلا خاب من توكل عليه ، وأما من توكل على غيره ، فإنه مخذول ، غير مدرك لما أمّل ، وقل للمنافقين الذين يتربصون بكم الدوائر : أي شيء تربصون بنا ؟ فإنكم لا تربصون بنا إلا أمراً فيه غاية نفعنا ، وهو إحدى الحسنيين ، إما الظفر بالأعداء والنصر عليهم ، ونيل الثواب الأخروي والدنيوي . وإما الشهادة التي هي من أعلى درجات الخلق وأرفع المنازل عند الله ، وأما تربصنا بكم — يا معشر المنافقين — فنحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده ، لا سبب لنا فيه ، أو بأيدينا ، بأن سلطنا عليكم فنقتلكم ، فتربصوا بنا الخير ونحن نتربص بكم الشر . اهـ أين عقولكم أيها الشرط ورجال المباحث ؟ كيف يستخف بكم هؤلاء الطواغيت ويجعلونكم شهداء الواجب أو الوطن ، هل ستنفعل هذه الألقاب إذا وضعت في قبرك ؟ هل ستنجيك من عذاب القبر وفتنته ؟ هل ستثقل موازينك يوم القيامة بذلك ؟ هل سيكون سبباً لأخذ كتابك باليمين ؟ هل ستنجيك من عذاب الله أو ستكون سبباً لهلاكك وعذابك ؟ إذا سألك الله عن قتالك هذا هل ستقول من أجل الرئيس الأمريكي الذي دعا لقتال الإرهابيين ؟ أو من أجل بقاء عروش طواغيت آل سعود ؟ فكر في هذا جيداً هل هناك شهادة من أجل الواجب أو الوطن ؟ جاء في الصحيحين من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : قال أعرابي للنبي صلى الله عليه وسلم : الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل ليذكر ويقاتل ليرى مكانه ، مَنْ في سبيل الله ؟ فقال : (من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله) وفي صحيح مسلم من حديث جندب بن عبد الله البجلي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (مَنْ قُتِلَ تحت راية عَمِيَّة ، يدعو عصبية ، أو ينصر عصبية ، فقتلته جاهلية) فاحذر كل الحذر من هذه الأمور الوثنية الجاهلية ، فهذا حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسم وفتواه في القتل والقتال ، فاحذر من الفتاوى المضللة ، واحذر من استخفاف الطواغيت بك . قال تعالى : (فاستخف قومه فأطاعوه إنهم كانوا قوماً فاسقين) قال ابن كثير رحمه الله : استخف عقولهم فدعاهم إلى الضلالة فاستجابوا له . اهـ فبسبب فسقهم قيص لهم من يزين لهم الشرك والكفر والضلال والشر . فاتقوا الله وعودوا إلى دينكم ولا تذهب بكم الطواغيت وحب الدنيا أو الفتاوى المضللة التي تخرج على ما يوافق الطواغيت في حكمهم ولا تخرج إلا بإذن أسيادهم ، فاحذروا ما يوجب الهلاك الأبدي والشقاء سرمدي ، والطرده عن الله وعن بابه ، والخروج عن جملة أوليائه وأحبابه قال تعالى : (قل إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين) * لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل ذلك يخوف الله به عباده يا عباد فاتقون) ولا تكن ممن قال الله فيهم : (استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون) * إن الذين يحادون الله ورسوله أولئك في الأذلين)

فاعلموا أن عملكم هذا من أعظم المظاهرة للكفار على المسلمين ، والله عز وجل يقول (يأأيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منهم فإنه منكم) الآية وسأذكر لك قولين لأهل العلم فيمن وقع في أقل مما

وقعتم فيه بكثير وحكموا بوجوب جهاده وكفره . قال الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود رحمه الله تعالى في رسالته في جهاد أهل حائل فقال : الأمر الثالث أي الذي يوجب الجهاد ، مما يوجب الجهاد لمن اتصف به : مظاهره المشركين وإعانتهم على المسلمين ، بيد أو بلسان أو بقلب أو مال ، فهذا كفرٌ مخرجٌ من الإسلام ، فمن أعان المشركين على المسلمين ، وأمد المشركين من ماله ، بما يستعينون به على حرب المسلمين اختياراً منه ، فقد كفر . الدرر السنية ج ٩ ص ٢٩٢ ، فانظر هذا الإمام رحمه الله ماذا يقول كيف لو أدرك هذا طواغيت آل سعود والشرط والمباحث وما يقومون به من النصرة لأهل الصليب والدخول في طاعتهم وإيوائهم ، وخذلان أهل التوحيد ، وتخطئتهم وسبهم وعبههم والاستهزاء بهم ، وتسفيه رأيهم وحبسهم وقتلهم بسبب ثباتهم على التوحيد والصبر عليه والجهاد فيه . فهل يتوقف هذا الإمام رحمه الله بتكفير هؤلاء وقتلهم بل سيجعل قتالهم أولى من اليهود والنصارى والله المستعان . وهذه فتوى من عبدالله بن عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى قال: وهؤلاء الذين قاموا في عداوة أهل التوحيد ، واستنصروا بالكفار عليكم ، وأدخلوهم إلى بلاد نجد ، وعادوا التوحيد وأهله أشد العداوة ، وهم (الرشيدي) ومن انظم إليهم من أعوانهم ، لا يشك في كفرهم ، ووجوب قتالهم على المسلمين ، إلا من لم يشم روائح الدين ، أو صاحب نفاق ، أو شك في هذه الدعوة الإسلامية وجميع أهل الباطل يحسنون باطلهم بزخرف القول ، ولهم من يزخرف لهم ، ويجعل باطلهم في صورة الحق قال تعالى: (وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً ولو شاء ربك مافعلوه فذرهم وما يفترون) الدرر السنية ج ٩ ص ٨٣ . فانظر إلى كلام هذا الإمام رحمه الله وانظر ما يفتي به اليوم وما يلقي على المنابر من تزيين الباطل وجعله على صورة الحق فلا حول ولا قوة إلا بالله . وأما أصل عمل الشرط فقد تبرأ أهل العلم من الأعمال التي تقومون بها ، فقد كتب محمد بن عبداللطيف وصالح بن عبدالعزيز ومحمد بن إبراهيم إلى عبدالعزيز . وذكر بعض الأعمال كاللباس العسكري والموسيقى فقال وهي كلها من شعائر الإفرنج والترك والأعاجم الذين هم أعداء هذه الملة الإسلامية ، ولم يعهد عند أحد من أئمة الإسلام المتقدمين والمتأخرين ، الذين هم القدوة ، وليس القدوة قوانين الإفرنج والترك والأعاجم ، ولا التشبه بهم من دين الإسلام " ثم قالوا بعد ذلك ونحن نبرأ إلى الله أن نوافق على هذه الأفعال ، وعدم السكوت عن الإنكار ، والبراءة منها ظاهراً وباطناً ، ونبرأ إلى الله من فعلها ، وإقرارها ، لأن إقرارها من إقرار شعار الكفر ، والشرك . الدرر السنية ج ١٥ ص ٣٦٥-٣٦٦ . وقد عُقدَ في هذا المجلد بابٌ كُلُّهُ عن الشرط فليراجع ، هذا كلامهم من ناحية اللباس والموسيقى فكيف بالتحية العسكرية وتحية العلم والطاعة العمياء والمحاكم العسكرية وغيرها وكل هذه أفعالٌ كُفْرِيَّةٌ طاغوتيةٌ قال الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله تعالى : (ووضع اليد على الجبهة مثل السجود ويدخل في الشرك) فتاوى بن إبراهيم ج ١ رقم ٤٧ ص ٧٩ . وقد كتبت هذه الصفحات نصرةً للتوحيد وأهل الجهاد وبيان ما عليه عمل الطواغيت وجنودهم قال تعالى : (وما كان الله ليضل قوماً بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون إن الله بكل شيء عليم) وقال تعالى : (ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطواغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليهم الضلالة فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين) وقال تعالى : (يا قومنا أجيئوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويمحركم ويبدلهم من عذاب أليم ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الأرض وليس له من دونه أولياء أولئك في ضلال مبين) وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأولين والآخرين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .



بغض النظر عن سبب تسريب صور التعذيب التي نشرت عن الأسرى في أبوغريب ، أهو مقصد أمريكي لكسر عزيمة المسلمين التي بدأت بالجهاد ومقارعة المحتل ، أم تسربت بالخطأ المحض ، أم أنها سُربت لأجل الإطاحة بالأحمر المطاع بوش الابن.. فكل هذا لا يعنينا كثيراً ولا أثر له في الموقف الشرعي تجاه أسرانا في أبوغريب أو غوانتانامو أو

غيرها من السجون ..

إنما الذي يعنينا ويهمنا هنا أن نعرف من المسؤول عما يجري ..؟

وعلى من تقع المسؤولية عما يحدث للأسرى عموماً وأسرى أبوغريب و غوانتانامو خصوصاً ..؟

وإلى من يوجه اللوم فيما يحدث لإخواننا الأسرى هناك من أنواع الأذى والإذلال ؟

أيلام بوش وعصابة البيت الأبيض الذين لا يألون جهداً في خدمة الصليب وأهله ، وبسط هيمنته على أراضي المسلمين واستعبادهم ونهب ثرواتهم ، وتسليط عملائه سادة لهم .. أيلامون وهم يكدحون ويسعون في سبيل دينهم المحرف المبدل ..؟!

أم يلام أفراد المشاة البحرية الأمريكية وسائر الجنود المرتزقة من الأمريكان وغيرهم الذين أتوا وهم حاملوا الصليب على أعناقهم ، لا يألون جهداً في مسح الهوية الإسلامية وطمسها ليس في أرض الرافدين فحسب بل يريدون طمسها من العالم الإسلامي بأكمله .. أيلامون أم أنهم همج رعاع لا يعقلون .

أم يلام السفاح رامسفيلد الذي لم تزل كلتا يديه تقطر من دماء المسلمين في أفغانستان والعراق .. ويبارك سراً وعلناً خطوات القوات الأمريكية التخريبية في أراضي المسلمين .. أيلام أم أنه متفانٍ في خدمة قومه والنار مثوى له ..

أم يلام حكام جزيرة العرب الذين من عندهم خرجت القوات الغازية باعتراف كبار سفاحيها ، والذين سخرروا البلاد وخيراتهم وإمكاناتها للأمريكان من أجل احتلال العراق وإفساده ، فمن الكويت التي جعلت قاعدة بركة مُسخرة لهم بكل الطاقات والإمكانات إلى قطر التي جعلت فيها مقر القيادة الوسطى إلى البحرين التي فيها القيادة البحرية للقوات الصليبية إلى بلاد الحرمين التي سُخرت بطولها وعرضها للقوات الأمريكية وما يهواه عصابة البيت الأسود من خدمات وتسهيلات قدمها النظام السلولي المرتد جهاراً نهاراً بلا خجل ولا استحياء ... أيلامون أم أنهم عبيدٌ لدى الأسياد وليس لهم من الأمر شيء بل أمرهم بأيدي أسيادهم ولا يملكون الخروج عن أوامرهم قيد أنملة ..

أم يلام العلماء الذين سعوا سعيًا حثيثاً في التكتّم على إعانة حكام الجزيرة للقوات الأمريكية - التي تقوم اليوم بتعذيب الأسرى في أبي غريب و غوانتانامو - وسعوا في كتمان الحكم الشرعي لتلك الخيانة وعدم تنزيله على أرض الواقع ، وفي ثنيهم الشباب عن الجهاد في أفغانستان والعراق ومنعهم عن الدفاع عن حياض المسلمين وحمى الإسلام وادعاء أن ذلك من نقص الحكمة والعقل..!!

أيام هؤلاء العلماء الذين سكتوا عن ما يحل بإخواننا في أبوغريب و غونتنامو ولم يتكلموا عن مصابهم ولا حتى بيانات الكلام التي لا تتأخر عندما يضرب الصليب في عقر داره أو تضرب قواعده في جزيرة العرب !!.. وكأن الأسرى في الاسلام لا تجب نصرتهم ولا الحديث عنهم وبيان الواجب تجاههم .

أيام هؤلاء الذين نصبوا أنفسهم للأمة وقيادتها وهم يرون ما يحل بإخواننا في أبوغريب و غونتنامو ولا يحركون ساكنا فلا للجهاد نفروا ولا حرّضوا ، ولا عن المجاهدين سكتوا وعن أعراضهم ذبوا !!..

أم يلام المسلمون الذين قرأوا خبر التعذيب في أبوغريب و غونتنامو ورأوا صور الإهانة .. ثم لم يتغير في حياتهم اليومية شيء .. فبرنامجهم هو هو لم يتغير !!..

يسعي كل يوم لدراسته .. أو وظيفته .. ولا كأن عرضاً ينتهك ولا حمى يُستباح !!.. ليس في العراق و غونتنامو فقط بل فيهما وفي سائر البلاد في أفغانستان وفي الأردن والشام والجزيرة ومصر وغيرها من البلاد التي يقع المسلمون فيها أسرى ومساكين ..

أيامون أم أنهم في غيهم سادرون ، وعن الذي يحل بإخوتهم غافلون ومتناسون ..

أم يلام تجار المسلمين الذين يأكلون ما لذ وطاب ويكترون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل فكك الأسرى وفدائهم سواء بالفداء مباشرة أو بدعم المجاهدين الذين يسعون إلى فكك أسرى المسلمين .. أيام هؤلاء الأثرياء أم أن حب المال قد أعماهم عن واجبهم تجاه الصور التي شاهدوها لإخوانهم في أبوغريب و غونتنامو ..

أم يلام المجاهدون الذين بذلوا أنفسهم لله رخيصة نصره للدين وللمستضعفين ولا يهنأ لهم عيش وإخوانهم يعانون ما يعانون من البلاء والاستضعاف من أعداء الملة والدين .. أيامون أم أنهم قد أعذروا إلى الله والجود بالنفس أقصى غاية الجود ..

أيها المسلمون إنَّ اللوم الحقيقي إنَّما يوجه للمسلمين عامة ولأهل العلم والشأن منهم خاصة، لأن الأسرى أسراهم ولأن التعذيب إنَّما يقع على إخوانهم ، ولأن الأمر الشرعي بفكك الأسير ونصرته خاصٌ بهم لا بغيرهم من الكفرة والصليبيين والمرتدين ، وإن المسؤولية كما قرر أهل العلم من السلف الصالح إنَّما تنصب على القادرين من الأمة على النصره وإغاثة الملهوف.

أيها المسلمون : لقد قرأنا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فلم نجد أن الانشغال بالدراسة عذراً في نصره الأسرى ، ولا أن الارتباط بوظيفة وجمع لقمة العيش عذرٌ في ترك نصره المستضعفين من المسلمين ، ولا أن انشغال العالم بتدريس دقائق الفقه وتفاصيل مسائل الاعتقاد مبيحٌ له ترك نصره المستضعفين فلا واجب بعد الإيمان أوجب من دفع العدو الصليبي الصائل الذي أسر إخواننا في أبي غريب و غونتنامو أحد جرائمه.

ألا فانفروا يامسلمون إلى الجهاد نصره للمستضعفين ، وفكاً لأسر المأسورين وها قد سبقكم إلى ذلك المجاهدون فركبهم فالتحقوا ، وإلى سراياهم انضموا ، ولهم انصروا وادعموا وأنفقوا فبجهادكم يا قوم تنصرون وتعود لكم العزة .. فالله الله بالنفير .. فقد دعا داع الجهاد .. وقامت سوق الجنة .. فأين المشمرون !!..

أيها المسلمون : لا تغتروا بقعود القاعدين ، ولا بإرجاف المرجفين ، ولا بتخاذل العلماء عن الجهاد واللاحاق بالمجاهدين ، فكل امرئ مسؤولٌ عن نفسه ولن تُعذر أمام الله باتباع عالم في القعود عن الجهاد ، وقد أمرك الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم بالجهاد والنفير فإنَّ الله تعالى يقول عَمَّنْ أَعْرَضَ عَنْ كَلَامِهِ وَكَلَامَ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخَذَ بِقَوْلِ السَّادَةِ مِنَ الْأَمْرَاءِ وَالْعُلَمَاءِ : ﴿يَوْمَ ثَقُلَتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ﴾ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا ﴿رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنَهُمْ لَعْنَا كَبِيرًا﴾



غرباء نمضي في طريقٍ موحش ، قل
سالكوه ، وكثر تاركوه ، بدأ الإسلام غريباً
وسيعود كما بدأ فطوبى للغرباء الذين يصلحون
ما أفسد الناس ، والذين يصلحون هم أهل
الإسلام والإيمان ، أهل التوحيد والإخلاص ،
أهل الجهاد والبذل والفداء ، وهل هناك صلاحٌ
إلا بالجهاد في سبيل الله ؟ وهل هناك نصرٌ بغير
الجهاد ؟ وهل هناك نجاة بسوى الجهاد ؟.

على مرّ القرون وتتابع الأزمان ، وفي حديث

التاريخ وقصص السابقين ، ليس هناك عزٌّ باستسلام وانحزام ، ليس هناك فتحٌ بركونٍ إلى الدنيا وانشغال بزينتها وتمتع بملذاتها ، ما
رأينا أجداداً صنعتها الذلّة والخنوع ، ولا سمعنا أن تحرير البلدان وطردهم الغزاة مرّ عبر مقاومة سلميّة ، ولا والله خافنا الكفار وهابنا
عباد الأوثان والصلبان لنفطنا أو سياستنا أو كثرتنا أو إعلامنا ، بل قد تجرأوا على أمّة الإسلام ، استباحوا أرضها وسماءها ،
واحتلوا بلدانها ، نهبوا خيراتها ، قتلوا أبناءها ، وهتكوا عرض بعض نساءها ، وفي الماضي والحاضر مصداق ذلك ، وفي البلدان
البعيدة والقرية خير شاهدٍ على طغيان وظلم اليهود والنصارى وأعوانهم وسائر أعداء الإسلام ، وما جرى في العراق لا ينكره إلا
زائغ مفتون ، أو عميلٌ ملعون ، أو صليبيٌّ مأفون ، وما أمر السجناء في سجن أبي غريب في العراق عنّا ببعيد ؟.

رسائل الاستغاثات من المسلمات الأسيرات نقرأها ونسمعها ، ولا يتحرك فينا وازع من دين ، أو نخوة وشهامة ، أو غيرة
ورجولة ، أخواتكم المسلمات في سجون عباد الصليب يسغثن ويستنصرن وما من ناصر وما من مغيث من أبناء الإسلام إلا من
رحم الله وقليل ما هم ، وإلى الله المشتكى .

صور المعتقلين المسلمين في العراق وهم عراة ، وفي أوضاع سيئة ومناظر غير أخلاقية ، وضع بعضهم فوق بعض ، وأمر بعضهم
أن يفعل ببعض ، وتبول عباد الصليب على بعضهم ، وضرب بعضهم في مناطق حساسة ، وأدخلت السجينات عاريات على
سجناء عراة ، هذا غير من قتل من السجناء والسجينات ، ومن عذب بأنواع وطرق التعذيب المختلفة .

تلك تحرك بعض الكفار مستنكراً لها بسبب بشاعتها وسوئها ، لكننا ما رأيناها حرّكت جيوش البلاد العربية التي لا تتحرك إلا
لغزو جارها أو قتل أبنائها أو حماية جيوش اليهود والنصارى وحدود البلدان التي يحتلوها ، فأين اتفاقية تلك الجيوش التي أسموها :
اتفاقية الدفاع العربي المشترك ؟ وكان حقها أن تكون : اتفاقية الدفاع العربي المشترك عن اليهود والنصارى ، لأننا ما رأينا
الجيوش العربية اتجهت إلى المسجد الأقصى بتحريره ، ولا إلى العراق لتحريره ، لكننا رأيناها تحمي حدود دولة اليهود وتحمي
جيوش الصليبيين وخطوطهم الخلفية وإمدادهم ، ولا تسمح لمسلم بالوصول إليهم لا في فلسطين ولا في العراق ما استطاعت إلى
ذلك سبيلاً ، فهي جيوش حقيقتها أنها سند وعون لليهود والنصارى ، وأداة بيدهم يسيرونها كيف شاءوا وأرادوا .

تلك الصور ما رأيناها حرّكت الإعلام الذي واصل هدمه لدين الأمّة الإسلامية وإفساد عقيدتها وتدمير أخلاقها ، الصحف
والمجلات والتلفاز والقنوات يعشش فيها اليوم وتتولاها الغربان ويقودها فكرٌ استحماري ، أكبر همها غانية ووجه وصدر ، وغزل
وصور وفحشاء ، إعلام سافل منحط ، همه إعلاء راية الكفر والمنكر ، وتخدير الشعوب وصرفها عن مصائبها وواجبها وأسباب

عزتها ونصرها ، هذا الإعلام الذي تحركه حياة وموت كلبة الصليبي بوش لعنه الله وأخزاه ، هذا الإعلام الذي يتزل على بلاد الحرمين حاملاً التنصير والكفر والردّة ، ناشراً الفواحش بين أبناء الحرمين ذكوراً وإناثاً ، إعلام ترعاه الحكومات وتضمن وصوله إلى كلّ بيت وإلى كلّ حاضرة وبادية ، ويصمت عنه علماء زعم البعض بفعله أنهم معصومون عن الخطأ والغلط والزلل والضلال ، فلا قول إلاّ قولهم ولو خالف الحق والدليل ، هذا الإعلام أما سألنا أنفسنا عن : أين دور هذا الإعلام تجاه مصائب الأمّة ونوازلهما ؟

تلك الصور ما رأينا العلماء والدعاة تفاعلوا معها ولا اهتموا بها بما يناسبها ، وليت البعض فعل مثل فعله أيام غزوتي واشنطن ونيويورك حينما أخذه الحماس ودفعته العاطفة وذرف الدموع على قتلى النصارى واليهود ، وخرج في الإعلام يستنكر ويندد ويشجب ، فأين ذاك البعض عمّا يحدث في العراق ؟ وأين هم ممّا يحدث في سجونها ؟ وأين هم عن استغاثات إخوانهم ؟ أم أن أمريكا منعته من الاستنكار والشجب والتنديد ؟ ألا يتقي الله تعالى أولئك العلماء والدعاة الموافقين منهم والمخالفين والساکت ؟ ألا يرون أن أولئك هم إخوانهم وأخواتهم ؟ ألا يعتبر سكوتهم وصمتهم خذلاناً لإخوانهم ؟ ألا يخشون أن تدور الدوائر ويحلّ بهم ما حلّ بأولئك ؟ أم عندهم عهدٌ أن لا ينالهم عذاب ولا عقاب من العزيز القوي القهار ؟

تلك الصور ما رأينا تحرك لها من شباب المسلمين سوى قلة في ينبع ، لم تستطع صبراً ولم تطق بقاءً بعد مشاهدتها الصور ، فأبى عليها دينها إلاّ الانتقام والثأر لإخوانهم وأخواتهم من النصارى في بلاد الحرمين الذين أخذوا يضحكون على المسلمين ويروّهم صور إخوانهم وأخواتهم ويستهنئون بهم ويسخرون منهم ، فما كان منهم إلاّ أن أخذوا الجرم بجريرته ، فله درهم ، غفر الله لهم ، وجمعن بهم في جنته ودار كرامته.

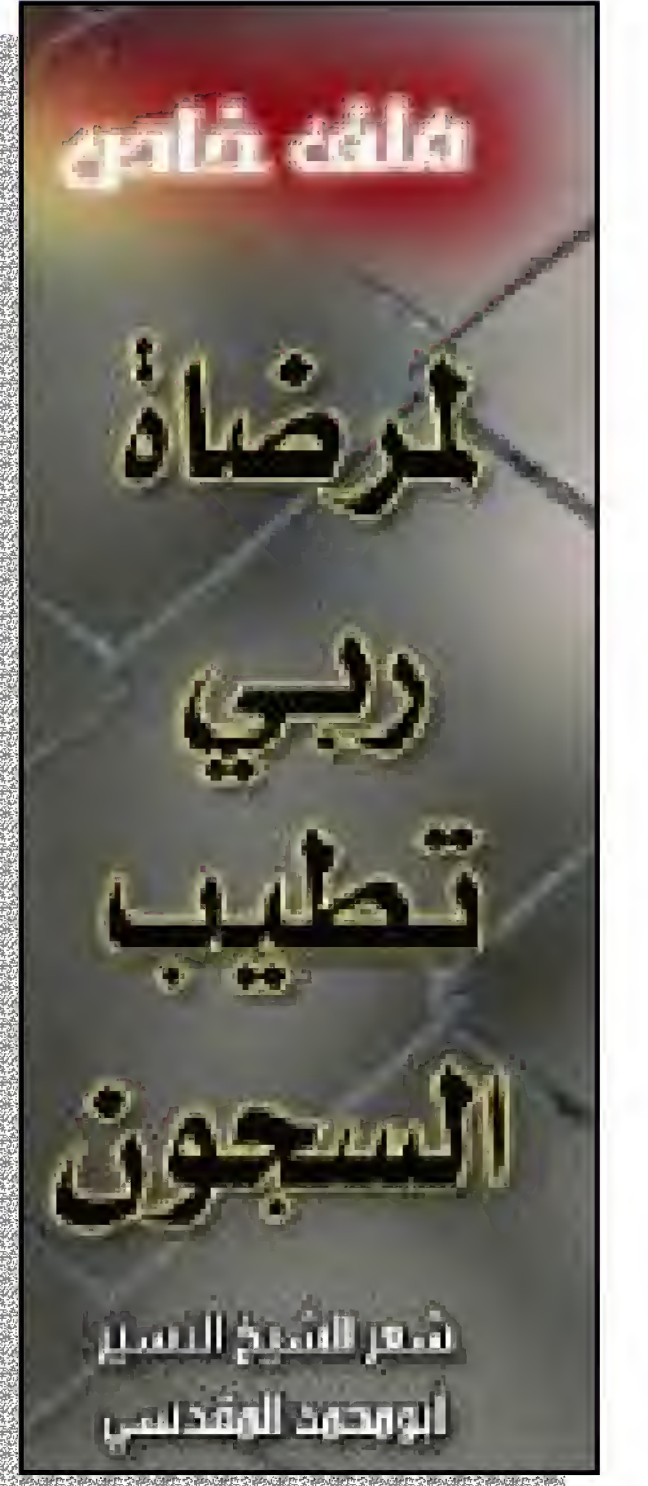
يا شباب الإسلام :

يا من تركتم الإعداد اتقوا الله تعالى وأعدّوا واستعدّوا كما أمركم ربكم وخالفكم بذلك ، وإياكم والتسوييف ، واحذروا المماطلة ، ودعوا الأعداء التي تعلمون في بواطنكم حقيقة بطلاتها وسقوطها . يامن تركتم السلاح اتقوا الله تعالى وعودوا فاحملوا سلاحكم وجاهدوا أعداءكم ، ومهما اختلفت الاجتهادات ، فإن الجهاد باقٍ إلى قيام الساعة ، فاطلبوه مظانّه ، وألّحوا على الله بالدعاء أن يهديكم لما اختلفَ فيه من الحق بإذنه ، ودعوا عنكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال ، والتمزوا الحق بدليله ، واحذروا من دعاة الضلالة ، دعاة إبطال الجهاد وإلغائه بحجج هي أوهن من بيت العنكبوت ، وقفوا صفّاً مع إخوانكم في خندق واحد ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَّرْصُومٌ ﴾ .

إن مآسي إخواننا المسلمين المأسورين لا تحل إلا بمثل فعل أبي مصعب الزرقاوي حفظه الله حيث نحر اليهودي الأمريكي في بغداد جزاء تلك الاعتداءات المشينة في سجون بغداد .. ومثل ما فعل مصطفى الأنصاري تقبله الله في عداد الشهداء هو وأصحابه الذين سفكوا دماء الغربيين الحريين في أرض ينبع .. وبغير نضح الدم لا يمحي الهوان عن النواصي ..

ياقوم كفوا عن اللذات أنفسكم وحاسبوها فما في الأمر ملهاة
متى النهوض وهذا العرض منتهك والصف مضطرب والجمع أشتات
في كلّ يوم لنا شكوى نقدمها وليس تجدي شكوى واحتجاجات

اللهم انصر المجاهدين في سبيلك في كل مكان ، اللهم فرج عن المعتقلين في غوانتانامو وفي فلسطين والشيشان والعراق وفي سجون الطواغيت والمرتدين ، اللهم نصرك الذي وعدت يا رب العالمين ، وصلى الله على نبينا وحبينا محمد وآله وصحبه .



إذا كنت بالله مستعصما
حذاري أخي أن تسيء الظنون
فقد وعد المؤمنين النجاة
أخي قد مضى قبلك الأولون
فيوسف أمضى بها مدة
كذلك رسول الإله الكريم
فجاءه ربي بهجـرته
وفي إثرهم قد مضى المؤمنون
كذلك ابن تيمّة أنعم به
مئات ألوف من الصادقين
فلا تضعف يا أخي أو تكون
تحصن بذكر الإله العظيم
فذلك لقلبك حصن حصين
فهذي شـدائد سوف تزول
وإن خوفـوك وإن هـدّوك
وإن شـتموك وإن عذّبـوك
فلسـت بأول من يضربن
ولسـت وحيداً بهـذي الطريق
وإن مرّ عيـدٌ وجاء وليـدٌ
فلا تبئس يا أخ الصالحين
وإن منعـوك زياراتهم
فإن كان هذا لرب ودين
وأيـن كـلامك فيما مضى
فذلك الخليل مضى طائعاً
بيوم كـهذا عظيم كريم
فجاءه ربي بإحسانه
وأنت بنوك بعيش رغيد
ولم يـُطلبـن منك ذبحاً لهم
فهم في رعاية رب رحيم
فبادر بحفظ الكتاب المبين
لمرضاة رب ونصرة دين

فماذا تضـيرك ريب المنون
بوعـد الإله القوي المتين
كما نجّ يونس من بطن نون
فهـذي السجون كتلك السجون
وموسى توعده الظالمون
ليثبتـه مـكر المشركون
بـرفقة ذاك الصديق الأمين
كأحمد ذاك الإمام المكين
بقـلعة شـام أقام سـجين
أقاموا زماناً بهـذي السجون
إذا جاء دورك أو تستـكين
وبادر لحفظ الكتاب المبين
وهذا لروحك زاد معين
وتبقى الفوائد منها فنون
فلا تخضعن لهم أو تـلين
وإن ضربـوك فلا تستـكين
لـدين عظيم وشـرع مـبين
فتلك القوافل عبر السنين
ودارت شـهور وأنت سـجين
لفرقـة أهـل وفقد بنين
كذلك رسائـلهم لا تبين
فأيـن الثبات وأيـن اليقين
بـملة ذاك الرسول الأمين
لذبح ابنه في بلاء مـبين
بـلا جـزع تـلّـه للجـبين
وأفـداه فـوراً بكـبش سـمين
ولـهو و لـعب وحرز أمين
فقط أن تصـابر فراقاً لحين
وأنت بخـلوة ذكر ودين
ودع عـنك وسواس ذاك اللعين
تـهون الحـياة وكل البنون



طالعنا وسائل الإعلام بالجرائم
الفضيحة المرتكبة في أبي غريب، في حق
إخواننا المسلمين الأسرى، والتعذيب إذا
كان على الجسد أليم شديداً، لكن التعذيب
المُهين آلم وأشدُّ على النفس، فالحرُّ يصير
على الآلام ولا يصبر على الذل والهوان.
علينا أن نتذكَّر مراراً حين يهْمُ أحداً أن
يذكر صنوف التعذيب فيشقُّ على نفسه،



ويتألم لذلك، أن وقع التعذيب نفسه أشدُّ وأنكى، وأن من وقع في التعذيب يتمنى لو كان يسمع ذلك كلاماً، ولا يعيشه
واقعاً.

هذه الجريمة الأمريكية في سجون أبي غريب لو تأملناها هي في الحقيقة طابور طويل من الجرائم، وأمريكا إنما هي العنصر
الأبرز فيه، أمّا طابور المجرمين فيشمل علماء السوء الذين لم تتحرك منهم شعرة ولم يرفَّ لهم جفن، بل هم أموت الناس
قلوباً، بين أضلاعهم حجارة صم، بل إنَّ من الحجارة ما فيه شيء من اللين فيهبط من خشية الله حين يتشبَّث العملاء
بأبراجهم العاجية، وإنَّ من الحجارة لما يتفجَّر منه الأنهار حين تبخل عيونهم بدمعة وألسنتهم بكلمة في نصرة المسلمين
المستضعفين، إلا كلمات قليلة للذين يعرفون التجارة ممن يسمون مشايخ الصحوة، ممن يستغل مثل هذه الأحداث للمساهمة
في مشاريعه التجارية، لا للمساهمة في نصرة المسلمين.

ويشمل الطابور كذلك الحكام المرتدِّين الخونة، والقاعدين المتفرجين، والصحفيين المستأجرين، وغير هؤلاء ممن لا يحتاجون
إلى التعريف بهم وهم يرفعون لافتات العمالة بأنوارها الساطعة التي تشعُّ ظلاماً وعمى.

أمريكا على فرط ظلمها وطغيانها وجبروتها وقوتها المادية، أعلنت اعتذارها عما صنعت، وهو والله عذر لا يُجدي ولا ينفع،
حتى تجري دماؤهم أنهاراً، وتسحل جثثهم في شوارع العالم كله.

أمريكا تعترف وتعتذر وتعد بعقوبة الفاعل.. لكن هناك من يفعل ويُنكر، وإذا اعترف استكبر عن الاعتذار.. وضباط
التعذيب الذين يفعلونه بأوامر عليا يكرّمون ويستمرون فيما هم فيه.

حين تُبتلى فتعلم أن محبك يرقون لك، ويشعرون بما أصابك، فإنَّ في ذلك لمواساةً وتكويناً للمصيبة وهي بعد ذلك جُلُّ
عظيمة..

أمّا حين تكون رهين الحبسين.. جسدك محبوس في الزنازين، وأخبارك محبوسة عن الناس لا يُعلم بك ولا يُرثى لحالك..
فذلك تقطع النفس حشرات، وخروج الروح زفرات، موتٌ لولا أنَّه يتألم ويكي بالدمع والدم!!

طواغيت العرب، يهود بني عربان كما سمَّاهم القائد خطَّاب رحمه الله تعالى، أكفر وأخسُّ وأذل وأرذل من طواغيت
العجم، هذه حقيقة متفقٌ عليها، وأعني بالاتفاق أنه متفق عليها بين أهل العقل والحكمة، وبين بقية الآدميين عدا من فقد
الآدمية من الكلاب اللاهثة خلف المادة..

إنَّ سجون الطواغيت عامَّة، وسجون طواغيت بلاد الحرمين التي هي موضوع المقال، لتحمل آلامًا يعجز اللسان عن وصفها، وما عجزه إلا لعجز العقول عن تصوُّرها..

هل نسترسل في الوصف.. أم نذكر قصصًا حديثة.. هل نحن بحاجة إلى تجسيد الألم الذي يلقاه السجناء؟ هل في القراء من يعرف ألم نزع الأظافر؟! هل منكم إخوتي الكرام من جلس على كرسي الكهرباء؟! هل فيكم من جلس كرسي آخر فيه مسمارٌ كبير يدخل في مقعدة المعضب -أجلكم الله-؟!!

نعم نسأل الله العافية.. ولكننا نسألها لنا ولإخواننا أيضًا.. "لا يُؤمن أحدكم حتَّى يحب لأخيه ما يحب لنفسه". نتكلَّم عن أبي غريب.. وكأنَّا تكلم عن محاكم التفتيش في أسبانيا، وقصص التعذيب في التاريخ القديم والحديث.. وننسى أنَّ أبا غريب موجود عندنا هنا، إنَّه في الرياض في الحائر وفي عليشة، وهو في جدة في الرويس وهو في المشارق والمغرب في بلاد الحرمين!!

نعم إنَّ أبا غريب.. بأصفاده الحديدية التي يملأ القلب رعبًا سماع أصواتها وهي تُسحب على الأرض.. بأغلاله التي تشرح معنى الموت البطيء..

بجدرانها التي تمحو من النفس الأمل وتصبحه كل يومٍ بوعيدٍ جديدٍ بالعذاب الأليم الطويل.. إنَّ أبا غريب بأمريكائه الذين يعذبون إخواننا هناك.. موجود هنا بأمريكان من بني جلدتنا.. نعم إنَّ الكلاب التي في أبي غريب.. موجودة عندنا لكن اسمها: ضباط المباحث وأفرادهم..

إنَّ أبا غريب موجود هنا.. ليس نسخةً أخرى من أبي غريب.. بل أبو غريب الأصلي.. والذي في العراق نسخةٌ جديدة منه فقط.. إنَّ محاكم التفتيش موجودة في أبي غريب الحائر، وأبي غريب الرويس، كما هي موجودة في أبي غريب العراق.. الصليبية والصهيونية التي تعذب إخواننا في أبي غريب موجودة هنا، إلا أنَّ الأرواح الصهيونية هنا تختفي تحت أسماء عربية.. وإذا عرفنا أنَّ دافع الأمريكان هو الصليبية والكفر، الذين دفعاهم إلى تعذيب المسلمين، فهي عداوةٌ مفسرة معلومة الأسباب، فإنَّ دافع المباحث كذلك أيضًا، الصليبية هي الصليبية والكفر هو الكفر، والقائد الأمريكي في العراق، هو القائد الأمريكي في بلاد الحرمين، الطاغوت نايف أخزاه الله.

عجبًا لتجَّار المآسي الذين يتنفقون عند الناس باصطناع الغضب مما يجري في أبي غريب، وهم يعلمون أنَّ أضعاف ذلك يحدث في سجون بلاد الحرمين، ويحاولون الزج بالمجاهدين والمطلوبين في تلك السجون، في الوقت الذي يذرفون دموع التماسيح على المجاهدين والمطلوبين في أبي غريب العراقي.

جريمة شنعاء.. والأقبح أنَّها تُفعل بدم بارد!! بل بحماسٍ شديدٍ وأنفاسٍ لاهثةٍ، للإيقاع بالفريسة بين يدي الكلب العقور، فيا ليتها تفعل بدم بارد وحسب!

الذين يدعون المطلوبين إلى تسليم أنفسهم كلهم يعلمون بما يحدث في سجون الطواغيت، لا أستثني أحدًا من المعروفين بهذا الأمر، كلهم قد رأى آثار السياط في ظهور المجاهدين، وشاهد آثار التعذيب الأليم الذي لقوه، وسمع ممن يثق به ويعلم علم اليقين أنه صادق سرَّدًا لأشياء كثيرة حدثت له.

كلهم يعلم أنَّه يسوق المطلوب إلى حتفه.. بل إلى ما يتمنى فيه حتفه ولا يجده، ولكنه يجد فعله مبررًا وطبيعيًا، لأنه لم يرسله إلى السجن عبثًا، كلا فقد أرسله ليأكل بلحمه ودمه، ليرضى عنه سيده المجرم، لذا فالغاية تبرر الوسيلة عند هؤلاء، والكذب وسيلة متعارف عليها، والدعاوى الفارغة الهزيلة شيء من البضاعة التي تروج عند الناس!

ليت شعري.. عندما يضع هذا المجرم الذي صار بواباً لسجون المباحث رأسه.. هل يستطيع أن ينام؟! أم تُراه يتقلب على فراشه كأنه المطلوب الذي يتقلب تحت التعذيب في الزنزانة.

إذا أكل طعاماً، فهل يجد طعمه في فمه سائغاً حلواً؟ أم يتجرّع به الغصص والحسرات كما يفعل من ساقه إلى المسلخ؟! وهذه قصيدة كتبها أحد المجاهدين من سجن الرويس قبل سنوات، فيها تعداد لبعض فنون التعذيب في سجون بلاد الحرمين، يقرأ من يقرأها فيها بعض المعاناة التي يلقاها إخواننا في السجون:

دعوت الله في جوف الليالي	وفي وقت النزول لذي الجلالِ
وعند الصبح ثم لدى الزوالِ	وآخر ساعة بعد المقالِ
بان يختار لي خيراً ورشداً	وأن يرأف بإخوتنا وحالي
فقد كنا بجوف السجن أسرى	وليس لعالم عنا سؤالِ
وقد كنا نجاهد في بلاد	وتذكرنا السهول مع الجبالِ
وقد كنا نذيق الكفر كأساً	ونشرب صفوها عند النزالِ
نغيث المسلمين بكل أرضٍ	ونمسح دمعة اليتيم العيالِ
ونزأر في وجوه الكفر زأراً	ونبسم في وجوه ذوي الهلالِ
فأفغان وشيشان وبسن	وأمجاد تشبه بالخيالِ
وقد عدنا فكان السجن مأوى	وكان الجلد فناً بالتوالي
فتلقى القوم قد عادوا أسوداً	وقد كانوا على الأعداء بغالِ
فصباً للعذاب اليوم صباً	كأننا قد خلقنا من جبالِ
وتحقيق وضرب ثم تترا	سباب ثم دوس بالنعالِ
وقلع للأظافر أي ذكرى	يخلدها أمية مع بلالِ
وتهديد بفعل سوف يجري	كفعل القوم أتباع الضلالِ
وتعليق بأقدام لأعلى	وصعق كهربائي يكالِ
وبعض أحضروا أهلاً وقالوا	سنهتك عرضهم إن لم تبالِ
فحدثنا بتكفير وفعل	وإقرار بتفجير خيالي
أيا الله إن القوم سكرا	وغاية أمرهم ظلم الرجالِ
أيا الله ظلم القوم ذكرى	فأولهم شياطين وتالي
وصورتنا وحوش في حديد	وصورتهم بأصحاب المعالي
أما من دافع عنا أذاهم	فلسنا ضدهم في كل حالِ
وإلا فالمنايا قادمات	وسيف الحق يقطع لا يبالي



لو أن رجلاً سمع من زوجته أنه قد تعرّض لها أحد المعاكسين الأَشقياء، أو سمع أن هناك من يحاول إيذاء ابنته في شرفها ، أو علم أن رجلاً قال لأخته كلاماً قدراً يחדش الحياء، لثارت ثائرتة وأرغى وأزبد ، وربما حمل سلاحه دفاعاً عن عرضه الذي أُهين .. هذا إن كان رجلاً حقاً ، أما إن كان ديوثاً فلن يحرك ساكناً!!

واليوم نرى هذا الأمر وأشد منه يقع أمام أعين رجالنا وأسماعهم.. فتجرجر أخواتهن المسلمات أمام الشاشات إلى أحضان العلوج ، ويصورن عرايا ، ويغتصبن وهم ينظرون إليهن ولا يزيد أحدهم على قول : لا حول ولا قوة إلا بالله.. وهو مطأطئ الرأس وتعلو هامته ذلةٌ و وهن، وكأنه قد أصبح امرأة مثلهن لا حول له ولا قوة.. إن أخوات لنا في سجون كثيرة كن يوماً ما معززات مكرمات مثل بناتنا اليوم في بيوتهن آمناً ، طاهرات عفيفات ، لم يمس جسدها الطاهر رجلٌ قط ، ولم يחדش عفتها أحد.. وظلت تحافظ على نفسها وتصون عفافها طيلة عمرها .. حتى جاء يومٌ حسبت أنه خلا من كل رجلٍ شهيم غيور ، فسحبت من بيتها بصفائرها إلى وكر الجريمة والجرمين ، وأتى اليوم الذي فيه تدنس عفتهم ويطأ الكفرة على كرامتهم وحشمتهم ، وتمزق فيه طهارتهم التي حافظن عليها طول حياتهم فماذا سيوجب كل رجل قاعد عن الجهاد ربه لما يسأله عنهن؟

أبكي على تلك الكواعب ويلها سيقت إلى أحضان نذل مجرم
بالأمس كنّ حرائراً لا يرتقى أبداً لنّ بُعدن بُعد الأنجم
واليوم ذقن الأسر ذقن هوانه فبكين دمعاً قانياً كالعندم

والله إن هذا ليس بخيال بل هو حقٌ وواقع ، فالكل رأى صور النساء المغتصبات في العراق ، والكثير منا علم بقصة فاطمة الكشميرية التي أُلقت بنفسها في مياه البحر بعد أن حبسها الهندوس وانتهكوا عرضها ، وكانت تقول: لما كان أرادوا اغتصابي حاولت الامتناع لكنهم كانوا أقوى مني ، ولم أقدر على عمل شيء وظللت أنظر للنافذة انتظر أن يأتي الفارس المغوار على خيله الأبلق ليخلصني منهم .. وأنا أصرخ وانتظر .. ولكن الفارس لم يأت ..

وهناك أيضاً في الشيشان تصل إلى المسلمين رسالة مكتوبة بدم أحد الأسرى قال فيها : "متى ينقذ المسلمون أخواتهم المسلمات اللاتي عراهن الروس من اللباس في المعتقلات الروسية في الشيشان .." ثم لم يكمل لأن دم جرحه انتهى ، وكأنه نسي أن يقول لإخوانه عن جراحه وآلامه، فقد أذهله عن ذلك كله مرأى أخواته المسلمات وهنّ يغتصبن أمامه ، فكتب بدمه لعل الأمة تفيق .. ولا من مجيب ولا من سامع!! هل نأمن نحن من أن يأتي يوم يُفعل بنسائنا ذلك؟

أما وقد غرق الناس في حب الدنيا فلا نأمن ذلك اليوم أبداً ، ولعله أقلّ عذاب يصيبنا لتخاذلنا عن نصرة إخوتنا وأسranنا. قرأنا كثيراً عن وجوب فكاك الأسير ولو فנית جيوش المسلمين لأجل تخليصه من الأسر ، حتى لو كان معزراً مكرماً عند من أسروه، فكيف إذا كان الأسير معذباً ومهاناً ، ويفتن في دينه ؟ بل وكيف إذا علم أن الأسرى نساء ؟

بل وكيف إذا علم أنهم يحملن أجنة في أحشائهن؟ أقول باختصار لكل من أراد أن ينتصر لهن بأسرع الطرق وأسهلها: دونك جموع المجاهدين في كل بلاد إسلامية انتظم في صفوفهم الموفقة، فهم يقتلون في الأمريكان ويتخطفونهم ويروون غليل المسلمين منهم، وإن لم يكن في بلادك منهم أحد فكن أنت النواة للعمل الجهادي، فاجمع الشباب وحرّضهم ، ثم قوموا بعمليات لعل الله أن يعذركم بها وتثأروا لأخواتكم.



١- استنقاذ أسرى المسلمين من المشركين والكافرين بالقتال واستخلاص المعتقلين بالشوكة و إعداد القوة لذلك ، باعتباره من أفضل الجهاد في سبيل الله تعالى قال ابن العربي المالكي رحمه الله في معرض حديثه عن الأسرى المستضعفين من المسلمين في تفسيره أحكام القرآن

(٤٤٠/٢) : (إن الولاية معهم قائمة ، و النصره لهم واجبة بالبدن بالأبقى منا عين تطرف حتى نخرج إلى استنقاذهم ؛ إن كان عددنا يمتثل ذلك ، أو نبذل جميع أموالنا في استخراجهم ، حتى لا يبقى لأحد درهم ، كذلك قال مالك و جميع العلماء ، فإننا لله و إنا إليه راجعون على ما حلّ بالخلق في تركهم إخوانهم في أمر العدو ، و بأيديهم خزائن الأموال ، و فضول الأحوال ، و العدة و العدد ، و القوة و الجلد) .

٢- استنقاذ أسرى المسلمين من المشركين والكافرين بدفع الفدية لإطلاقهم و يُنفق من بيت مال المسلمين إن كان موجوداً على فكاك الأسرى وهو في الحقيقة ليس موجوداً فينفق على ذلك من أموال المسلمين أي أنه واجب على أصحاب الأموال والتجار وغيرهم من عامة المسلمين الإنفاق من أجل فكاك الأسرى ، ففي مصنف ابن أبي شيبة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال : (لأن أستنقذ رجلاً من المسلمين من أيدي الكفار أحب إلي من جزيرة العرب) ، و في المصنف أيضاً عنه رضي الله عنه أنه قال : (كل أسير من المسلمين كان في أيدي المشركين ففكاكه من بيت مال المسلمين) .

وإن كان هذان الأثران ضعيفين إلا أن العمل عليهما عند أهل العلم كما ذكرناه في كتاب (وجوب استنقاذ المستضعفين..).

٣- المفاداة بأسرى الكافرين أي بأن نأسر من الكفار وبالذات الرموز المهمة ثم نطالب بفكاك أسرارنا مقابل فك أسرارهم يعني مثلاً يؤسر بعض الجنرالات من الأمريكان أو السفراء والضباط... الخ ويقال لأمريكا فكي أسر العالم عمر عبد الرحمن مقابل هذا الأسير وأسرى جوانتانامو مقابل هؤلاء.... وهكذا ..

٤- التعريف بقضيتهم و إعلان أمرهم و إشهار مظلمتهم وذكر محاسنهم ومناقبهم وجهادهم ، و استفاد لتحقيق ذلك من الشبكة العنكبوتية ووسائل الإعلام على تنوعها ، وكل وسيلة جائزة يمكن من خلالها إيصال صوت المستضعفين إلى من يعنيه أمرهم ، وهنا نؤكد على دور الخطباء الصادقين والدعاة المخلصين في نشر هذه القضية كذلك الدور المنوط بالأعضاء في المنتديات الحوارية .

٥- الدعاء لأسرى المسلمين والإكثار والإلحاح على الله في القنوت و على المنابر و في الصلوات ، وسائر مواطن الإجابة الواردة في سنة النبي صلى الله عليه وسلم ، فقد كان النبي عليه الصلاة والسلام يخص الأسرى بالدعاء ، ويسمي بعضهم بأسمائهم ، و يدعو بالهلاك على أعدائهم ، كما في الصحيح عن أبي هريرة و عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه كان إذا رفع رأسه من الركعة الأخيرة يقول : (اللهم نج عياش بن أبي ربيعة ، اللهم نج سلمة بن هشام ، اللهم نج الوليد بن الوليد ، اللهم نج المستضعفين من المؤمنين ، اللهم اشد وطأتك على مضر ، اللهم اجعلها سنين كسني يوسف) .

فاللهم نج أسرى المسلمين في أمريكا ونجهم في جوانتانامو ونجهم من سجون طواغيت العرب والعجم اللهم اشد وطأتك على أمريكا وعلى طواغيت العرب والعجم اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف . . . آمين^١ .

^١ منقول من منبر التوحيد والجهاد .

نعم هي جريمتنا نحن جميعاً المسلمين ؛ يوم أن رأينا اليهود والنصارى من الأمريكان والبريطانيين وغيرهم يُهاجمون بلاد المسلمين فيقتلون مَنْ يقتلون ، ويأسرون من يأسرون ، ويهتكون عرض من يشاءون ، ونحن في ديانا متنعمون ، وفي غينا سادرون ، لم نقم لنصرتهم !!

كيف القرار وكيف يهدأ مسلم

والمسلمات مع العدو المعتدي

القائلات إذا خشين فضيحة

جهد المقالة ليتنا لم نولد

نرى بأعيننا الطائرات تخرج من بلادنا لقتال إخواننا، ثم لا يجدون من الطواغيت إلا الترحيب والمساندة ؛ والحماية والنصرة !

مَنْ الذي يحمي ويحرس قاعدة سلطان بالخرج ؟!

مَنْ الذي يحمي ويحرس الجنود الصليبيين في بلاد الحرمين ؟!

أليس هم من بني جلدتنا ؟!

مَنْ الذي ينصر الصليبيين بنفسه فيُقدم على قتال المجاهدين

— الذين باعوا هذه الدنيا لنصرة هؤلاء المستضعفين من

المسلمين امتثالاً لأمر الله تعالى — فيداهمهم في بيوتهم ،

ويقتل مَنْ يقتل منهم !!

أهذا بالله عليكم في صفّ المسلمين وممن سيدافع عن

بلادهم وأعراضهم ، أم أنه في صفّ النصارى المعتدين

فيُقاتل عنهم المجاهدين بكلّ خِسةٍ ونذالةٍ وردةٍ عن الدين !!

أيها المسلمون :

اتقوا الله .. وانصروا إخوانكم المسلمين ، وقاتلوا هؤلاء

الصليبيين ، واعلموا أنكم ستسألون يوم القيامة عما قدمتم

لإخوانكم المسلمين وأنتم قد رأيتموهم وما هم فيه من

البلاء العظيم ، فحاسب نفسك يا أخي حقّ الحاسبة فالיום

يوم المهلة ، وما بعد النقلة إلا الحساب فنعيمٌ أو عذاب ،

نسأل الله من فضله ، ونعوذ به من عذابه .



لقد سمع العالم بل ورأى بأعينه كيف انتهك

عرض النساء المسلمات في العراق من قبل إخوان القردة

والخنازير الذين يقولون إن الله ثالث ثلاثة ، والذين يقولون

يد الله مغلولة ، والذين يقولون إن الله هو المسيح ابن مريم

قتلة الأنبياء والمرسلين ، نعم .. لقد رأى هذه الصور

المسلمون بأعينهم فماذا صنعوا مع هذا المحتل المعتدي ؟!!!

رأوا محاكم التفتيش تُقام في العراق تلك المحاكم التي كنا

نسمع عنها في الأندلس فتقطع لها قلوبنا حزنا ، فأصبحنا

نراها الآن في العراق رأى العين ...

فماذا صنعتُم أيها المسلمون ؟!!!

هل سمعتم بعد هذه الصور المروعة غير عملية الأنصار في

ينبع ؟!

ألا يوجد من المسلمين إلا هؤلاء الأربعة من الأنصار !!

أين بقية المسلمين ؟!

أينهم عما يُفعل بإخوانهم وأخواتهم في العراق !!

بل وقبلها في فلسطين والشيشان وأفغانستان وغيرها من

ديار الإسلام !!

أتعلمون هذه الجريمة التي شاهدتموها جريمة مَنْ !!

إنها جرمي وجريمة كل من لم يقم لنصرة المسلمين

والمسلمات في كل مكان من هذا العالم !!

نعم جرمي وجرمي !!

وإلا فالعدو المحتل للديار لا يُنتظر منه إلا هذا الأمر وأشنع !

يا أخي اعلم أن الله ناصر دينه وأوليائه ؛ ولكن السؤال الذي يطرح نفسه : لماذا لا تكون من الذين ينصرون دين الله تعالى فتحظى بالشواب الجزيل ، والأجر العظيم .
اللهم انصر دينك وكتابك وسنة نبيك وعبادك الصالحين ،
اللهم انصر المستضعفين من المؤمنين ، اللهم اشد وطأتك على اليهود والنصارى المعتدين وأنصارهم وأعوانهم أجمعين
يا قوي يا عزيز .

قال الله تعالى : [والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير] ، وقال تعالى : [وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر] ، وقال تعالى : [إنما المؤمنون إخوة] ، وقال - صلى الله عليه وسلم - : (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً) متفق عليه ، وقال - صلى الله عليه وسلم - : (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يُسلمه ولا يخذله) متفق عليه ، وغير ذلك من الأدلة الدالة على وجوب نصرة المسلم لأخيه المسلم ، بقي عليك أخي أن تسأل نفسك : هل فعلاً قمت بنصرة إخواني المسلمين المستضعفين ؟!!!



سجنا في قيود دون ذنب
مضت أيامنا تمضي تباعاً
كأننا قد جنينا كل ذنب
ولا والله لم نفعل حراماً
طغت في الأرض أمريكا علينا
نهضنا كي نجاهد جيش كفر
ألا يا أيها الطاغوت مهلاً
فنحن شبيبة قمنا بعزم
عشقنا الحور في الجنات عشقاً
فصبراً يا أحبتنا جميلاً
وموعدنا غداً في دار خلد
فإن النصر والعقبى بحقق

سوى حبّ لساحات الجهاد
ولا من مخبر أو من منادي
وأننا قد سعينا في الفساد
ولكن ذنبنا حبّ الجلال
فقمنا كي نقاتل في الوهاد
ونعشق بالهوى رقّ العباد
فإن الفجر يشرق في البلاد
ولن يقوى علينا أي عباد
يصيرنا أسوداً في الجهاد
فإن الصبر فينا خير زاد
وظل العرش في يوم المعاد
لكل الصابرين من العباد



الحمد لله ، والصلاة والسلام
على رسول الله نبينا محمد وعلى آله
وصحبه ومن والاه ، أما بعد : فإن
وقوع المسلم في الأسر مصيبة من جملة
المصائب التي يتلي الله بها عباده ،

وقد حاول كفار قريش أن يصيبوا النبي صلى الله عليه وسلم بشيء من ذلك حين اجتمعوا في دار الندوة لينظروا في أمره قبل هجرته إلى المدينة فتردد رأيهم بين قتله أو إخراجهم أو أسره قبل أن يستقروا على قتله ولكن الله نجاه منهم برحمته ، قال تعالى : (وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ) وفي الجهاد يعترض طريق المجاهد شيء من الابتلاءات إما بالهزيمة لتقصيره في حق الله ، أو تفريطه في أخذ العدة للحرب ، وإما بالجراح ، وإما بالأسر ، وكلها تعود عاقبتها إلى خير للمؤمن كما قال صلى الله عليه وسلم : (إِنَّ أَمْرَ الْمُؤْمِنِ كُلَّهُ لَهُ خَيْرٌ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ) فأما الهزيمة فتنتقي الصف المؤمن كما قال تعالى : (وَلِيْمَحْصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ) [آل عمران : ١٤١] وأما الجراح فتزيد من الأجر كما قال صلى الله عليه وسلم : (ما من مكلم يكلم في سبيل الله إلا جاء يوم القيامة وكلمه يدمى اللون لون الدم والريح ريح المسك) وأما الأسر فبلاء وامتحان ، قال ابن جرير رحمه الله في قوله تعالى : (قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْرِجُهُمْ يَعْذِيبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْرِجُهُمْ) [التوبة : ١٤] : (يَخْرِجُهُمْ : يَذْلِكُهُمْ بِالْأَسْرِ وَالْقَهْرِ) فالأسر فيه ذل وقهر ، قال الإمام أحمد رحمه الله : (الأسر شديد) لذا قال رحمه الله في نفس المقولة : لا يعجبني أن يستأسر القتل أحب إلي ، وقال الشيخ يوسف العيري رحمه الله متحدثاً عن قصة العين الذين بعثهم النبي صلى الله عليه وسلم وأمر عليهم عاصم بن ثابت رضي الله عنه : (وفي القصة جواز المقاتلة وجواز الاستسلام وكلاهما فعله بعض الصحابة هنا وإن كان القائد عاصم وأكثر من معه لم يقبلوا الاستسلام ، ومن قبل الاستسلام فقد قتل بعد الأسر وناله شيء من الإيذاء ، ولذا فإننا نختار ألا نستسلم للعدو بأي حال من الأحوال وهذا أخذ بالعزيمة وإنما الاستسلام رخصة كما ذكر ذلك ابن حجر رحمه الله في الفتح ٣٧٤/٧ ونقل عن سفيان الثوري كراهة الاستسلام ، قلت : ولا يبعد حرمة للقادة وأهل الشأن خاصة .

ولأن استسلام المجاهد مع ما فيه من الانهزام وشيء من الذل وما فيه من كسر قلوب المسلمين ، وثلمة في موقف المجاهدين ، وما فيه من سرور العدو وغبطته وشماتته بالمجاهدين والمسلمين عامة ورفع معنوياته ، مع ما في الاستسلام من جميع تلك المفاصد إلا أنه أيضاً لا يحقق للمستسلم ما خاف على نفسه منه وهو الموت فإنه سيصير إلى قتلة أشنع وأذل مما سيقتل عليها لو لم يستسلم هذا إن لم يمر قبل ذلك على التعذيب والتنكيل وانتزاع المعلومات التي قد تضر غيره . [مجموع الدراسات الشرعية]

فينبغي أن يحرص المسلم وخصوصاً المجاهد على عدم الأسر ، وإذا حوَّص أو طُورِد فلا تهن نفسه ولا تضعف وعليه أن يتطلع إلى نعيم الجنة وأجر الشهادة فما بينه وبين الجنة إذا أخلص نيته وصدق مع الله إلا أن يقتله هؤلاء العساكر الأندال من جنود الطاغوت عبيد أمريكا الذين قاتلوا تحت راية الشيطان ، وإنك لتعجب أشد العجب من رجل عاقل عرف دين الله واهتدى إلى الصراط المستقيم وبصره الله بكفر الطواغيت المتسلطين علينا وعرف حكم الجهاد في سبيل الله ورأى الكفر بين أظهرنا والشرك في مدينة رسولنا والقوانين مطبقة محكوماً بها ، ورأى الكفار يتقلبون في البلاد قريهاً وبعيدها يذلون أهل الإسلام وينصرون أهل الشرك والكفر والصليب والأوثان ، ورأى تخاذل أكثر الناس عن الجهاد ، عجباً لمن كانت هذه حاله كيف يلقي بنفسه إلى التهلكة ويترك الجهاد

ويسلم نفسه إلى الطاغوت حين يطلبه ؟ أرضي بالحياة الدنيا من الآخرة ؟ أم بدا له اليوم شك في كفره ؟ أم أعجبه حال السجن ورضي به بديلاً عن مصارع الأبطال ومنازل الشهادة ؟

كثيرة هي المثبطات التي تدفع بشاب موحد إلى تسليم نفسه بلا مقاومة ولا مدافعة ، فحب الدنيا وكرهية الموت وإحسان الظن في هؤلاء المجرمين والعجز والكسل وضعف الإيمان عوامل تضعف من إرادة المرء وتزين لنفسه أن يسلمها بكل هوان وذلة إلى الكافرين ليجعل لهم عليه سبيلاً باختياره وقد كان له مندوحة بالتخفي ، أو اللجوء بالجبهات وهي كثيرة ، أو بالمقاومة وطلب الشهادة .

فالنصيحة لكل من نور الله قلبه بنور الإيمان أن يتقي الله في نفسه وإخوانه وأمه وليتوباً مترلته التي أرادها الله لمن آمن به ، وفضله بها على كثير ممن خلق تفضيلاً ، واعلم أخي أن السجن بلاء سراًؤه وضراؤه ، فأما الضراء فما يعرفه أكثر الناس وينفرون منه بطبعهم من ألوان التعذيب والأذى الجسدي والنفسي ، وأشد من ذلك الفتنة في الدين فمن سماع لكلمات الكفر والزندقة وسب الله والدين والرسول إلى تعذيب يحطم نفسية المسلم ويخوفها وربما أدى به إذا خرج من السجن أن يترك طريق الجهاد وينكص عن الحق الذي علمه من قبل ، ولربما أجبره الطواغيت على أن يكون لهم عينا على إخوانه ويجندوه لحسابهم بعد أن يهددوه بصور أو وثائق يخضع بعدها لمطالبهم ، وأما السراء فأن يتلى الموحد بشيء من المال يعطاه حال سجنه أو بعده وربما موهوه في صورة تعويضات أو نحو ذلك ، أو موعدة بمنصب أو ينخدع بحسن معاملة أو تلتطف فيلقون عليه شبهاتهم ويصرفونه عما عرفه من الحق ، وكل ذلك حدث فيه قصص معروفة متداولة يعرفها الناس ونماذجها الحية محسوسة نسأل الله السلامة والعافية ، وأنا أعلم أن هناك ممن دخل السجن من ثبت وصبر بل وخرج منه أصلب عوداً وأقوى إيماناً وهذا هو الواجب في حق كل من ابتلي بالسجن والأسر إذ ينبغي عليه أن يحتسب ويصبر وقد قال صلى الله عليه وسلم : (كان فيمن قبلكم من يؤتى بالمنشار فينشر من مفرق رأسه إلى أخمص قدميه ما يصده ذلك عن دينه) ، ولكن حديثي عن التعرض للفتنة التي لا يدري المسلم ماذا يصنع فيها ولا ما يصنع الله به وهل يثبت أو يتنكس أو يفتر وقد جاء في الأثر (لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه ، يتحمل من البلاء لما لا يطيق) ومن هذا القليل جاء النهي عن تمني لقاء العدو وقال صلى الله عليه وسلم (فإذا لقيتموهم فاصبروا) وقد بوب البخاري رحمه الله : باب من الدين الفرار من الفتن ، وهذا هو الحال الصحيح لتزليل مثل هذه التوجيهات الشرعية خلافاً لمن يحتج بها على ترك الجهاد فمن المعلوم أن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه لم يكونوا يعرضون أنفسهم للفتن والبلاء ومع ذلك ما توانوا عن الجهاد في سبيل الله بل قال صلى الله عليه وسلم : " لولا أن أشق على المسلمين ما قعدت خلاف سرية " ولم يترك النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ولا المسلمون على مر الزمان الجهاد في سبيل الله بحجة الخوف من الأسر مع أنهم يعلمون أنه لا يخلو الجهاد من أسرى غالباً وقد أسر خبيب بن عدي رضي الله عنه ، وإنما كان الموقف من الأسر إذا وقع هو صبر الأسير وسعي إخوانه في فكائه ، وقد فك في عصرنا الحاضر كثير من أسرى المجاهدين بوسائل كثيرة فمنها اختطاف أفراد من العدو ومبادلتهم كما حصل للمجاهدين في البوسنة حين أسروا وزير الدفاع الكرواتي واستنقلوا به أسرى المسلمين ، وفي روسيا وغيرها يمكن تخليص الأسرى بدفع المال للضباط الروس ، ومن يتق الله يجعل له من أمره يسراً .

والدعاء للأسرى حق عظيم وهو بإذن الله طريق نافع لا سيما عند العجز عن فك إسماءهم فقد يهين الله من الأسباب ما يفرج به عن المؤمنين كما حصل في أسرى سجن أبي غريب في بغداد حيث فك منهم أكثر من ثلاثمائة محاولة من أمريكا للتغطية على جرائمها في حق السجناء ، وإن كان بقي منهم من بقي نسأل الله أن يفرج عنهم وعن جميع أسرى المسلمين في كل مكان وأن يؤنس وحشتهم ويحفظ أسرارهم ويلهمهم حججهم ويحفظ دينهم وعقولهم وجوارحهم ولئن أسر المجاهد في سبيل الله بعد أن أدى ما عليه فإن الله سيكتب له أجره ولكن البأس حقاً من أسرته ذنوبه فكان من القاعدين المتفرجين فلم يغز ولم يجهز غازياً ولم يخلف غازياً في أهله بخير نسأل الله العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة .



الحمد لله رب العالمين القائل في كتابه: (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) والصلاة والسلام على رسوله الأمين محمد بن عبد الله سيد الأولين والآخرين وقائد الغر المحجلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

إن كثيراً من المسلمين اليوم على قناعة تامة بأن الجهاد فرض عين على الأمة لمداومة العدو أرض المسلمين ، وعلى قناعة أيضاً بحاجة المجاهدين والأمة الإسلامية إلى الرجال الذين يذودون عن هذا الدين وعن دماء المسلمين وأعراضهم.

إلا أن هذه القناعة لم يكتب لها أن تترجم من قبل أكثر المسلمين لتكون عملاً يثمر التحاقهم بأرض المعركة ، بل تتبدد تلك القناعة وتضمحل عندما يعرض لها أول سؤال مفاده : أين الطريق إلى أرض الجهاد ؟ كيف نصل إلى أرض المعركة ؟ ، والإجابة العملية على هذا السؤال لدى الكثير من أبناء المسلمين ، ليس الإصرار والبحث عن الطريق ، إنما القعود وترك البحث وخداع النفس بأن هذا هو العذر أمام الله.

وسأتكلم هنا عن طريق الجهاد وكيف تصل الأمة إليه ، وما مفهوم الطريق.

إن الجهاد اليوم يعد هو الوحش المرعب الذي يقض مضاجع اليهود والصليبيين ، وهو الغول الذي يهدد العالم وحضارته وأمنه كما يجلو للصليبيين تسميته ، وبما أن هذه هي الصورة التي يصور بها العالم الجهاد ، فلا يظن المسلم أنه سيصل إلى أرض الجهاد بكل يسر وسهولة كلا ، بل إنه معرض لمخاطر ينبغي عليه أن يقتحمها ليصل إلى أرض الجهاد ، ولا يتوقع أحد من المسلمين اليوم أن عدوه سيفرش له طريق الجهاد بالورود والرياحين ليقول له أقبل أقبل لرضى الله والجنة ، إن من يظن بعدوه هذا فهو مغفل لا يعرف طبيعة عدوه ولا يعرف حقيقة عدوه من كتاب الله سبحانه وتعالى حيث قال {ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا} فهم يعملون ليل نهار ليصدوا الذين آمنوا عن دينهم وعن الجهاد.

وليس ما سبق هو تشييط لهمم الرجال التي تتوق إلى الجهاد أبداً ، ولكنه تقريب للصورة التي ينبغي أن يضعها المسلم في ذهنه قبل الانطلاق إلى طريق الجهاد ، ولتعلم كل من حدث نفسه بالذهاب إلى الجهاد ، بأن حديث النفس وحده لا يكفي ليكون لك عذراً أمام الله ، نعم حديث النفس ينفي عنك النفاق ، ولكن العذر بترك الجهاد يحتاج إلى ما بعد تحديث النفس ، ولتعلم شباب الأمة أيضاً أن الصادقين قبلهم قد حاولوا وبذلوا الاستطاعة ودخلوا إلى أرض الجهاد ولكن بعد ماذا ؟ بعدما تعبوا وخافوا وطوردوا ، صدقوا الله فوصلوا.

ومن أجل ذلك فقد عد الله سبحانه وتعالى طريق الجهاد وحده جهاداً منفرداً ، لذا رتب الله عليه أعظم الأجر والثواب ، وعد من خرج إلى الجهاد بأنه مجاهد ولو مات مات شهيداً ، كل ذلك الفضل والثواب يأتي تحفيزاً لرجال الأمة على الجهاد ،

فالمجاهد ماذا يريد من جهاده ؟ إنه يريد من جهاده إحدى الحسنيين ، إما النصر أو الشهادة ، فإذا نال إحدهما فقد انتصر ، لذا بين الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ، أن من خرج للجهاد فإنه سينال إحدى الحسنيين ..

قال الله تعالى {ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغماً كثيراً وسعة ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفوراً رحيماً} فبين الله في هذه الآية أن من يخرج للجهاد فإنه سيجد مراغماً مكاناً يأوي إليه وسعة في الرزق ، وإن أدركه الموت فقد وقع أجره على الكريم الذي لن يجازيه بما دون جنة الخلد ، وقال الله أيضاً {والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقنهم الله رزقاً حسناً وإن الله لهو خير الرازقين} ويبين الله تعالى في هذه الآية لمن خرج للجهاد أنه إما أن يقتل أو يموت وفي كلا الحالين فقد وعده الله رزقاً حسناً ..

وقال تعالى: (والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوئنهم في الدنيا حسنة ولأجر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون) وفي هذه الآية يبين الله تعالى أيضاً أنه سيرزق المجاهد ويعطيه رزقاً حسناً وليس هذا هو الأجر وحده ، لأن أجر الآخرة هو أكبر حتى لو فات الرزق الحسن في الدنيا لحكمة يعلمها الله تعالى.

وفي السنة يوضح الرسول صلى الله عليه وسلم هذا الأمر بأوضح عبارة وأجمل بيان ، ويقرب للعبد الصورة بعرض احتمالات المصائب ليهيج النفوس على الخروج إلى الجهاد ، فيقول كما جاء عند أبي داود وغيره عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (من فصل في سبيل الله فمات أو قتل فهو شهيد أو وقصه فرسه أو بعيره أو لدغته هامة أو مات على فراشه أو بأي حتف شاء الله فإنه شهيد وإن له الجنة) قال ابن مفلح في الفروع فيه بقية مختلف فيه إلا أنه حديث حسن إن شاء الله ، وقال ابن أبي عاصم إسناده حسن لغيره ، وقال الحاكم على شرط مسلم ، وهذا الإسناد فيه بقية وعبد الرحمن بن ثوبان وهما ضعيفان ، إلا أنه يعتضد بما جاء عند البيهقي في سننه قال عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (إن الله عز وجل قال من انتدب خارجاً في سبيل الله ابتغاء وجهه وتصديق وعده وإيماناً برسالاته على الله ضامن فإذا يتوفاه الله في الجيش بأي حتف شاء فيدخله الجنة ، وإما يسيح في ضمان الله وإن طالت غيبته ثم يردّه إلى أهله سالماً مع ما نال من أجر و غنيمة قال ومن فصل في سبيل الله فمات أو قتل يعني فهو شهيد أو وقصة فرسه أو بعيره أو لدغته هامة أو مات على فراشه بأي حتف شاء الله فإنه شهيد وله الجنة) و يعتضد أيضاً بما رواه أحمد عن عبد الله بن عتيك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (من خرج من بيته مجاهداً في سبيل الله عز وجل ثم قال بأصابه هؤلاء الثلاث الوسطى والسبابة والإبهام فجمعهن وقال وأين المجاهدون فخر عن دابته فمات فقد وقع أجره على الله تعالى أو لدغته دابة فمات فقد وقع أجره على الله أو مات حتف أنفه فقد وقع أجره على الله عز وجل) وهذا أيضاً فيه محمد بن إسحاق ، إلا أن الآيات المتقدمة تعضد الأحاديث ولا تعارضها ، وقد فهم البخاري ذلك وبوب عليه في صحيحه وقال باب فضل من يصرع في سبيل الله فمات فهو منهم وقوله تعالى: (ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله) وقع : وجب ، قال ابن حجر : (فهو منهم) " أي من المجاهدين ، قوله (ثم يدركه الموت) أعم من أن يكون بقتل أو وقوع من دابته وغير ذلك فتناسب الآية الترجمة ، وقد روى الطبري من طريق سعيد بن جبيرة والسدي وغيرهما أن الآية نزلت في رجل كان مسلماً مقيماً بمكة ، فلما سمع قوله تعالى: (ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها) قال لأهله وهو مريض أخرجوني إلى جهة المدينة فأخرجوه فمات في الطريق ، فترلت ، واسمه ضمرة على الصحيح ، وقد

أوضحت ذلك في كتابي في الصحابة . قوله : (وقع : وجب) قال : قوله فقد وقع أجره على الله أي وجب ثوابه " أهـ كلام ابن حجر رحمه الله مختصراً.

فهذا ثواب الطريق إلى الجهاد فكيف يكون ثواب الجهاد نفسه ، ولم يجعل الله ثواب الطريق إلى الجهاد بهذه الدرجة من الضمان إلا لأنه يعلم أن الطريق إلى الجهاد شاق لأمرين ، أولاً : لأنه أول الصعوبات التي يواجهها المجاهد حينما يفارق أهل المال ولم تعد نفسه المشقة ، وثانياً : لأن قطع العدو لطريق الجهاد على المسلمين أسهل عليه من قتل المجاهدين بعدما يأخذوا حذرهم وأسلحتهم.

وشحذا للهمم ، وشحناً للنفوس رتب الله على طريق الجهاد هذا الأجر العظيم وضمن أيضاً للمجاهد الأجر ضماناً لا يتطرق إليه الشك كما جاء في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (تضمن الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه إلا جهاداً في سبيلي وإيماناً بي وتصديقاً برسلي فهو علي ضامن أن أدخله الجنة أو أرجعه إلى مسكنه الذي خرج منه نائلاً ما نال من أجر أو غنيمة .. الحديث) فهذا الضمان الأكيد من الله سبحانه وتعالى لمن خرج في سبيله ، يدل دلالة واضحة على أن الخروج إلى الجهاد شاق على الأنفس ومحفوف بالمخاطر لذا سهل الله هذه الصعاب وخففها بذلك الأجر العظيم.

وبناءً على ذلك يا عبد الله إن كنت ممن يحدث نفسه حقاً بالجهاد فإياك أن تقف عند التحديث وحده فقط فهذا لا يعذرك أمام الله بترك الخروج للجهاد بما أنك قادر على الخروج أو قادر حتى على المحاولة المحتملة للنجاح ، فحاول واسلك طريق الجهاد ، والذين وصلوا إلى الجهاد لم يكونوا أصحاب حوارق إنما حاولوا ويسر الله لهم وأخذ عنهم العيون والأسماع وعبروا إلى ساحات الجهاد.

وما أكثر الطرق إلى الجهاد فهذه أفغانستان تحدها باكستان وإيران و أوزبكستان وطاجكستان و تركمانستان والصين ، وكذلك الشيشان تحدها جورجيا وداغستان وأنغوشيا وروسيا ، وفلسطين تحدها مصر والأردن ولبنان وسوريا ، وكشمير تحدها باكستان والهند ، وأندونيسيا تحدها البحار من كل اتجاه ، وأرتريا تحدها السودان وأثيوبيا والبحر الأحمر ، وانظر إلى الفلبين ومقدونيا وغيرها من ساحات الجهاد لها طرق كثيرة يستحيل أن يعدم العبد الحريص على الجهاد من تلك الطرق كلها ، ففكر وستصل بإذن الله تعالى.

وبما أن أمتنا أمة المليار فلو حاول مليون من المسلمين الوصول إلى ساحات الجهاد لوصل منهم بالتأكيد مائة ألف مجاهد ، وهؤلاء تقوم الكفاية بهم بإذن الله تعالى في ساحات الجهاد.

ولكن الأمة كلها أعرضت عن الجهاد وتذرعت بأن الطريق مغلق ، والله سبحانه وتعالى قد قطع أعدارنا وجعل أجر من مات في الطريق أو قتل فهو شهيد ، إلا أننا لا زلنا نبحث عن أعدار أخرى للتسويق والتخلف نسأل الله ألا يجعلنا ممن قال الله فيهم {ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين } ونسأله ألا يجعلنا أيضاً ممن قال فيهم: (لو كان عرضاً قريباً وسفراً قاصداً لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون أنفسهم والله يعلم إنهم لكاذبون).

ولكن ثق أخي بالله أنك لو صدقت الله في بحثك عن طريق الجهاد فإن الله سيصدقك وقد ضمن لك الوصول وهو القائل {والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين}



بعث الشيخ أبو عبد الرحمن الأثري صاحب المؤلفات المشهورة في تأصيل مسائل الاعتقاد بهذه الرسالة إلى المجلة والتي وجهها إلى كل جريح ومكلوم في سبيل رفع راية الدين ؛ خفاقة عالية رغم أنف الحاقدين .. فإلى ثنايا الرسالة :

قال الله تعالى : ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴾ وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ .

قال الطبري في تفسيره على هذه الآية : (القول في تأويل قوله : ﴿ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴾ . يعني بقوله تعالى ذكره : ﴿ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ : فما عجزوا لما نالهم من ألم الجراح الذي نالهم في سبيل الله ، ولا لقتل من قتل منهم عن حرب أعداء الله ، ولا نكلوا عن جهادهم . ﴿ وَمَا ضَعُفُوا ﴾ يقول : وما ضعفت قواهم لقتل نبيهم . ﴿ وَمَا اسْتَكَانُوا ﴾ يعني : وما ذلوا فيتخشعوا لعدوهم بالدخول في دينهم ، ومداهنتهم فيه ، خيفة منهم ، ولكن مضوا قُدماً على بصائرهم ومنهاج نبيهم ، صبراً على أمر الله وأمر نبيهم وطاعة الله ، واتباعاً لتتريله ووحيه . ﴿ وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴾ يقول : والله يحب هؤلاء وأمثالهم من الصابرين لأمره وطاعته ، وطاعة رسوله ، في جهاد عدوه ، لا من فشل ففرّ عن عدوه ، ولا

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على الضحوك القتال محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن اقتفى أثره واستنّ بسنته إلى يوم الدين أما بعد :

فقد شرفني الله جل وعلا بصحبة ممن باعوا أنفسهم رخيصةً في سبيل الله ومن أجل مرضاة الله ونصرة المستضعفين في الأرض .

وقد ابتلى الله جل وعلا بعضهم بجراح في سبيله فأردت في هذه الرسالة القصيرة أن أزف إليهم هذه الكلمات هدية لهم لأفرحهم بالأجر والغنيمة التي حصلت لهم وأصبرهم وأشجعهم على هذا الطريق فأقول مستعيناً بالله :

- إلى الذين هجروا الأهل والخلان .
- إلى الذين تركوا القصور والزوجات .
- إلى الذين شرفهم الله واختارهم لنصرة دينه .
- إلى الذين صبروا وصابروا ورابطوا .
- إلى الذين يتألمون بجراحهم ويتصبرون على ذلك .
- إلى الذين يطاردتهم حماة الصليب .
- إلى الذين لم يهدأ لهم بال ولم يقرّ لهم قرار .
- إلى الذين لم يروا أهليهم الشهور الطوال .
- إلى الذين أقلقوا أعداء الله .
- إلى الذين روعوا الصليبيين في حصونهم .
- إلى الذين يعصيهم أكثر ممن يطيعهم .

و عن ابن جريج، في قوله: ﴿فَاتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا﴾ قال: النصر والغنيمة، ﴿وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ﴾ قال: رضوان الله ورحمته.

وعن ابن إسحاق في قوله: ﴿فَاتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا﴾: حسن الظهور على عدوهم، ﴿وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ﴾: الجنة، وما أعدّ فيها. وقوله: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ يقول تعالى ذكره: فعل الله ذلك بإحسانهم، فإنه يحب المحسنين، وهم الذين يفعلون مثل الذي وصف عنهم تعالى ذكره أنهم فعلوه حين قتل نبيهم).

وأبشر يا من جرحت في سبيل الله ..

روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: " لا يكلم أحدٌ في سبيل الله والله أعلم بمن يكلم في سبيله إلا جاء يوم القيامة وجرحه يثعبُ اللون لون الدم والريح ريح المسك " وفي لفظ آخر عند البخاري ومسلم أن رسول الله ﷺ قال: " كل كلم يكلمه المسلم في سبيل الله ثم تكون يوم القيامة كهيئتها إذ طُعت تفجر دماً اللون لون الدم والعرف عرف المسك "

قال ابن دقيق العيد رحمه الله: (الحكمة من مجيئه يوم القيامة مع سيلان الدم من جرحه الشهادة على العدو الظالم الذي جرحه وإظهار شرفه لأهل الموقف كلهم بما يخرج من جرحه من ريح المسك).

وروى أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: " من قاتل في سبيل الله فُوق ناقة فقد وجبت له الجنة ، ومن سأل الله القتل من نفسه صادقاً ثم مات أو قُتل فإن له أجر شهيد ، ومن جُرح جرحاً في سبيل الله أو نُكب نكبةً فإنها تجيء يوم القيامة كأعزر ما كانت لوها لون الزعفران وريحها ريح المسك ، ومن خرج به خُراج في سبيل الله فإن عليه طابع الشهداء " وروى الترمذي عن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: " ليس شيء أحب إلى الله من قطرتين وأثرين : قطرة دموع من

من انقلب على عقبه فذلّ لعدوّه لأن قتل نبيه أو مات، ولا من دخله وهن عن عدوّه وضعف لفقد نبيه. وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك: ثم ذكر بسنده عن قتادة: ﴿فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا﴾ يقول: ما عجزوا، وما تضععوا لقتل نبيهم، ﴿وَمَا اسْتَكَانُوا﴾ يقول: ما ارتدّوا عن نصرتهم ولا عن دينهم، بل قاتلوا على ما قاتل عليه نبي الله حتى لحقوا بالله.

ثم ذكر بسنده، عن الربيع في قوله: ﴿فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا﴾ يقول: ما عجزوا، وما تضعفوا لقتل نبيهم، ﴿وَمَا اسْتَكَانُوا﴾ يقول: وما ارتدّوا عن نصرتهم، قاتلوا على ما قاتل عليه نبي الله صلى الله عليه وسلم حتى لحقوا بالله.

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿فَاتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾

يعني بذلك تعالى ذكره: فأعطى الله الذين وصفهم بما وصفهم من الصبر على طاعة الله بعد مقتل أنبيائهم، وعلى جهاد عدوهم، والاستعانة بالله في أمورهم، واقتفائهم مناهج إمامهم، على ما أبلوا في الله ﴿ثَوَابَ الدُّنْيَا﴾ يعني: جزاء في الدنيا، وذلك النصر على عدوهم وعدوّ الله، والظفر والفتح عليهم، والتمكين لهم في البلاد ﴿وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ﴾ يعني: وخير جزاء الآخرة، على ما أسلفوا في الدنيا من أعمالهم الصالحة، وذلك الجنة ونعيمها ، ثم ذكر بسنده عن قتادة في قوله: ﴿وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا﴾ فقرأ حتى بلغ: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾: أي والله لا تأتهم الله الفتح والظهور والتمكين والنصر على عدوهم في الدنيا، ﴿وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ﴾ يقول: حسن الثواب في الآخرة: هي الجنة ..

وقال أنس بن مالك رضي الله عنه : (رمى أبو دجانة رضي الله عنه بنفسه يوم اليمامة إلى داخل الحديقة فانكسرت رجله فقاتل وهو مكسور الرجل حتى قُتل) .

وهوّن عليك يا أخي فإن الله جل وعلا يكتب لك أجر ما كنت تعمل صحيحاً مقيماً فعن أبي موسى رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إذا مرض العبد أو سافر المسافر كُتب له مثل ما كان يعمل مقيماً صحيحاً) رواه البخاري .

واعلم رحمك الله أن الطريق طويل ، مرة لك ومرة عليك قال ابن القيم رحمه الله : (الحالة الثالثة : أن يكون الحرب سجلاً ودولاً بين الجندين ، فتارة له وتارة عليه ، وتكثر نوبات الانتصار وتقل ، وهذه حال أكثر المؤمنين الذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً ، وتكون الحال يوم القيامة موازنةً لهذه الأحوال الثلاث سواء بسواء ، فمن الناس من يدخل الجنة ولا يدخل النار ، ومنهم من يدخل النار ولا يدخل الجنة ، ومنهم من يدخل النار ثم يدخل الجنة ، وهذه الأحوال الثلاث هي أحوال الناس في الصحة والمرض ، فمن الناس من تقاوم قوته داءه فتقهره ويكون السلطان للقوة ، ومنهم من يقهر دأؤه قوته ويكون السلطان للداء ، ومنهم من الحرب بين داءه وقوته نوباً فهو مترددٌ بين الصحة والمرض ، ومن الناس من يصبر بجُهدٍ ومشقة ، ومنهم من يصبر بأدنى حملٍ على النفس ومثال الأول كرجلٍ صارع رجلاً شديداً فلا يقهره إلا بتعبٍ ومشقة ، والثاني كمن صارع رجلاً ضعيفاً فإنه يصصره بغير مشقة فهكذا تكون المصارعة بين جنود الرحمن وجنود الشيطان ، ومن صرع جند الشيطان صرع الشيطان)¹ .

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه يرفعه : (يودُّ أهل العافية يوم القيامة أن لحومهم كانت تُقرض بالمقاريض لما يرون من ثواب الله تعالى لأهل البلاء) .

خشية الله ، وقطرة دم يُراق في سبيل الله ، وأما الأثران : فأثرٌ في سبيل الله ، وأثرٌ في فريضةٍ من فرائض الله "

وقال الحسن البصري رحمه الله : (قطرتان وجُرعتان : فما جُرعةٌ أحب إلى الله من جرعة غيظ يكظمها عبدٌ بجلٍمٍ يتبغي بذلك وجه الله عز وجل ، وجرعة مصيبةٌ موجعة يصبر عليها عبد الله ، وما قطرةٌ أحب إلى الله من قطرة دم في سبيل الله ، أو قطرة دمٍ من عبدٍ ساجدٍ في جوف الليل لا يرى مكانه إلا الله) .

وهوّن عليك يا أخي فإن قدوتك محمد صلى الله عليه وسلم كسرت رباعيته يوم أحد وشج في رأسه فجعل يسלט الدم عنه ويقول : " كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وكسروا رباعيته " وهو يدعوهم إلى الله فأنزل الله : ﴿ ليس لك من الأمر شيء ﴾ رواه مسلم .

وهوّن عليك يا أخي فإن من يُمرضك وينشغل في حاجتك له أجر من شهد المعركة فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : (إنما تعيّب عثمان عن بدر فإنه كانت تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم - أي رقية رضي الله عنها - وكانت مريضةً فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : " إن لك أجر رجل ممن شهد بدرًا وسهمه " (رواه البخاري .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان أبو بكر رضي الله عنه إذا ذكر يوم أحد قال : (ذلك يومٌ كله لطلحة) - يعني طلحة بن عبيد الله - كنت أول من فاء فرأيت رجلاً يُقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم دونه فقلت : كن طلحة . حيث فاتني هذا الموقف . فإذا بطلحة بضغٌ وسبعون بين طعنةٍ ورميةٍ وضربة ، فأصلحنا من شأنه .

وقال قيس بن أبي حازم : (رأيت يد طلحة شلاءً ، وقى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد) .

وقال عروة بن الزبير رضي الله عنهما : (كان في الزبير ثلاث ضرباتٍ بالسيف إحداهن في عاتقه ، وإن كنت لأدخل أصابعي فيها ضُرب ثنتين يوم بدر ، وواحدة يوم اليرموك) .

¹ عدة الصابرين ٣٤

وقال بعض الرواة : دخلت مدينة يقال لها " دفار " فبينما أنا أطوف في خرابها إذ رأيت مكتوباً بباب قصر خرب بماء الذهب هذه الأبيات :

يَا مَنْ أَلَحَّ عَلَيْهِ الْهَمُّ وَالْفِكْرُ
وغيَّرت حاله الأيام والغيرُ
أما سمعت بما قد قيل في مثل
عند الإيَّاس فأين الله والقدر
نم للخطوب إذا أحْدثها طرقـت
فاصبر فقد فاز أقوامٌ بما صبروا
وكل ضيقٍ سيأتي بعده سعةٌ
وكلُّ فوتٍ وشيكٍ بعده الظفر

وقال الثوري رحمه الله : (لم يفقه عندنا من لم يعدَّ البلاء نعمة ، والرخاء مُصيبة) .

وقال وهب بن مُنبه رحمه الله : (إذا سُلِّك بك طريق البلاء سُلِّك بك طريق الأنبياء) .

وقال تعالى : ﴿ سيجعل الله بعد عسرٍ يسراً ﴾ وقال تعالى : ﴿ فإن مع العسر يسراً ﴾ .

وقال ﷺ : (واعلم أن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسراً) رواه الإمام أحمد .

فاعلم رحمك الله أن الجنة طريقها مليءٌ بالابتلاءات والتعب والنصب والهم والحزن فاصبر وما صبرك إلا بالله فإن الجنة مخوفةٌ بالمكاره .

وقال الطبري في تفسير قوله تعالى : ﴿ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ ﴾ يقول : (إن تكونوا أيها المؤمنون تَيْجَعُونَ مما ينالكم من الجراح منهم في الدنيا . ﴿ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ﴾ يقول : فإن المشركين ييجعون مما ينالهم منكم من الجراح والأذى ، مثل ما تيجعون أنتم من جراحهم وأذاهم فيها . ﴿ وَتَرْجُونَ ﴾ أنتم أيها المؤمنون ﴿ مِنْ اللَّهِ ﴾ من الثواب على ما ينالكم منهم ، ﴿ مَا لَا يَرْجُونَ ﴾ هم على ما ينالهم منكم .

فاصبر يا أخي على آلام الجراح وعلى فراق الأحباب ، وانطرح بين يدي الله جلَّ وعلا لعلَّ الله أن يرحمك ، واعلم أن أجر الصابرين ليس له حدٌّ في الثواب ، قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴾ .

وعن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال : " ما يصيب المسلم من نصبٍ ولا وصبٍ ولا همٍّ ولا حزنٍ ولا أذى ولا غمٍّ حتى الشوكة يُشاكها إلا كفر الله بها من خطاياها " رواه البخاري .

وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " إذا أراد الله بعبده خيراً عَجَّلَ له العقوبة في الدنيا ، وإذا أراد الله بعبده الشرَّ أَمْسَكَ عنه بذنبه حتى يوفي به يوم القيامة " رواه الترمذي وقال : حسن غريب .

وقال ﷺ : " إن عظم الجزاء مع عظم البلاء ، وإن الله إذا أحب قوماً ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط " رواه الترمذي .

وروي في الخبر لما نزل قوله تعالى ﴿ مَنْ يَعْمَلْ سُوًى يُجْزَ بِهِ ﴾ قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : يا رسول الله كيف الفرح بهذه الآية ؟ فقال رسول الله ﷺ : " غفر الله لك يا أبا بكر أليس تمرض ؟ أليس يصيبك الأذى ؟ أليس تحزن ؟ " قال : بلى يا رسول الله ، قال : " فهذا ما تُجزون به " يعني جميع ما يُصيبك من سوءٍ يكون كفارةً لك .

وروي عن رسول الله ﷺ أنه قال : " ثلاثٌ من رُزقهنَّ فقد رُزق خيرٍ الدنيا والآخرة الرضا بالقضاء ، والصبر على البلاء ، والدعاء في الرخاء ، وقد ابتلي أنبياء الله ورسله فصبروا على البلاء ورضوا بالقضاء " .

وقيل : العسر يعقبه اليسر ، والشدة يعقبها الرخاء ، والتعب يعقبه الراحة ، والضيق يعقبه السعة ، والصبر يعقبه الفرج ، وعند تناهي الشدة تنزل الرحمة ، والموفق من رزقه الله صبراً وأجرًا ، والشقي من ساق القدر عليه جزعاً ووزراً .

يقول: فأنتم إذ كنتم موقنين من ثواب الله لكم على ما يصيبكم منهم بما هم به مكذبون، وأولى وأحرى أن تصبروا على حربهم وقتالهم منهم على قتالكم وحربكم، وأن تجددوا من طلبهم وابتغائهم لقتالهم على ما يهنون هم فيه ولا يجدون، فكيف على ما جدوا فيه ولم يهنوا؟) .

وقال الطبري رحمه الله أيضاً : (القول في تأويل قوله تعالى : ﴿ إِنَّ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾)

بمعنى: إن يمسسكم القتل والجراح يا معشر أصحاب محمد، فقد مسَّ القوم من أعدائكم من المشركين قرح قتل وجراح مثله ..

ثم ساق بسنده عن مجاهد في قوله: ﴿ إِنَّ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ﴾ قال: جراح وقتل.

وعن الحسن، في قوله: ﴿ إِنَّ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ﴾ قال: إن يقتلوا منكم يوم أحد، فقد قتلتم منهم يوم بدر.

وعن قتادة، قوله: ﴿ إِنَّ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ﴾ . والقرح: الجراحة، وذاكم يوم أحد، فشا في أصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم يومئذ القتل والجراحة، فأخبرهم الله عز وجل أن القوم قد أصابهم من ذلك مثل الذي أصابكم، وأن الذي أصابكم عقوبة.

وعن الربيع في قوله: ﴿ إِنَّ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ﴾ قال: ذلك يوم أحد، فشا في المسلمين الجراح، وفشا فيهم القتل، فذلك قوله:

﴿ إِنَّ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ﴾ يقول: إن كان أصابكم قرح فقد أصاب عدوكم مثله، يعزي أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ويحثهم على القتال .

وعن السدي في قوله : ﴿ إِنَّ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ﴾ والقرح: هي الجراحات.

وعن ابن إسحاق: ﴿ إِنَّ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ ﴾ أي جراح، ﴿ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ﴾ : أي جراح مثلها.

وعن ابن عباس، قال: نام المسلمون وبهم الكلوم — يعني يوم أحد — قال عكرمة: وفيهم أنزلت: ﴿ إِنَّ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ ﴾ وفيهم أنزلت: ﴿ إِنَّ تَكُونُوا تَأْلُمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلُمُونَ كَمَا تَأْلُمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ﴾.

وقال الطبري في تفسيره : (القول في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ ﴾ .

يعني تعالى ذكره بقوله: ﴿ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ ﴾ أيام بدر وأحد، ويعني بقوله: ﴿ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ ﴾ : نجعلها دولا بين الناس مصرفة، ويعني بالناس: المسلمين والمشركين. وذلك أن الله عز وجل أدال المسلمين من المشركين ببدر، فقتلوا منهم سبعين، وأسرهم سبعين، وأدال المشركين من المسلمين بأحد، فقتلوا منهم سبعين سوى من جرحوا منهم، يقال منه: أدال الله فلاناً من فلان فهو يديله منه إدالة إذا ظفر به فانتصر منه مما كان نال منه المداال منه.

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. ذكر من قال ذلك:

حدثني محمد بن سنان، قال: حدثنا أبو بكر الحنفى، عن عباد، عن الحسن: ﴿ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ ﴾ قال: جعل الله الأيام دولا، أدال الكفار يوم أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ثم ساق بسنده عن قتادة، قوله: ﴿ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ ﴾ : إنه والله لولا الدول ما أوذى المؤمنون، ولكن قد يدال للكافر من المؤمن، ويبتلى المؤمن

بالكافر ليعلم الله من يطيعه ممن يعصيه ويعلم الصادق من الكاذب.

وعن الربيع، قوله: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ فأظهر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم وأصحابه على المشركين يوم بدر، وأظهر عليهم عدوهم يوم أحد. وقد يدال الكافر من المؤمن، ويبتلى المؤمن بالكافر، ليعلم الله من يطيعه ممن يعصيه ويعلم الصادق من الكاذب، وأما من ابتلى منهم من المسلمين يوم أحد، فكان عقوبة بمعصيتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وعن السدي: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ : يوماً لكم، ويوماً عليكم.

حدثنا القاسم، قال: حدثنا الحسين، قال: ثني حجاج، قال: قال ابن جريج: قال ابن عباس: ﴿نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ قال: أدال المشركين على النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد.

وعن ابن عباس قوله: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ فإنه كان يوم أحد بيوم بدر، قتل المؤمنون يوم أحد، اتخذ الله منهم شهداء، وغلب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر المشركين، فجعل له الدولة عليهم.

وعن ابن عباس، قال: لما كان قتال أحد، وأصاب المسلمين ما أصاب، صعد النبي صلى الله عليه وسلم الجبل، فجاء أبو سفيان، فقال: يا محمد، يا محمد، ألا تخرج، ألا تخرج؟ الحرب سجال، يوم لنا، ويوم لكم! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه: «أَجِيبُوهُ!» فقالوا: لا سواء لا سواء، قتلانا في الجنة، وقتلاكهم في النار. فقال أبو سفيان: لنا عزى، ولا عزى لكم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم: «قُولُوا: اللَّهُ مَوْلَانَا وَلَا مَوْلَى لَكُمْ». فقال أبو سفيان: اعل هبل! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم، «قُولُوا: اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلَّ». فقال أبو سفيان: موعدكم وموعدنا بدر الصغرى. قال عكرمة: وفيهم أنزلت: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾.

وعن ابن عباس، في قوله: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ : فإنه أدال على النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد.

حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ : أي نصرناها للناس بالبلاء والتمحيص.

وقال الشنقيطي في تفسيره أضواء البيان على قوله تعالى : ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ﴾ هي الله تعالى المسلمين في هذه الآية الكريمة عن الوهن، وهو الضعف في طلب أعدائهم الكافرين، وأخبرهم بأنهم إن كانوا يجدون الألم من القتل والجراح فالكفار كذلك، والمسلم يرجو من الله من الثواب والرحمة ما لا يرجوه الكافر، فهو أحق بالصبر على الآلام منه

أسأل الله جل وعلا أن يشافي جريحنا وأن يعافي مبتلانا وأن يرد غائبنا وأن يأوي طريدنا وأن يتقبل قتلنا وأن يجبر كسرنا ويفك أسيرنا وأسأله سبحانه أن يجعل لنا من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجاً ومن كل عسر يسراً .

كتبه : أبو عبد الرحمن الأثري

سلطان بن بجاد العتيبي

صبيحة الأربعاء

١٤٢٥/٣/٩هـ

أحكام الاستئذان في الجهاد (٣/٣)

بقلم

عبد الله بن ناصر الرشيد **الوالدين والزوج والسيد**

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحابه أجمعين، أما بعد:

فممن يجب استئذانهم غير من تقدّم في أمر الجهاد: الوالدان، والزوج، والسيد، فلا يجوز الجهاد للولد بغير إذن أبويه، ولا للمرأة بغير إذن زوجها، ولا للعبد بغير إذن سيّده، وهذا في الجهاد الذي هو فرض كفاية، وفيما يلي بيان ما يتعلّق بكلّ منهم من الأحكام:

• استئذان الوالدين:

أخرج البخاري ومسلم من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم يستأذنه في الجهاد فقال: "أحيّ والدك؟" قال نعم، قال: "ففيهما فجاهد".

والحديث ظاهر في تقديم برّ الوالدين على الجهاد، ومقتضى هذا استئذانهما على الأصل الذي تقدّم في استئذان الغريم، وقد جاء الأمر باستئذانهما صريحاً فيما أخرجه أحمد في المسند وأبو داود في السنن من حديث دراج أبي السمح عن أبي الهيثم عن أبي سعيد، وهو إسناد ضعيف.

ومحلّ ذلك ما عدا فرض العين من الجهاد، فيجب استئذانهما في فرض الكفاية من الجهاد، ويسقط إذنهما في فرض العين، سواء كان بحضور العدو أو باستنفار الإمام، وقد يُخرّج على قول شيخ الإسلام بتقديم إذن الغريم على استنفار الإمام قول هنا، على أن حقّ الوالدين من جنس حقّ الإمام، بخلاف حقّ الغريم.

وأما في فرض العين فقد ذهب جماهير أهل العلم إلى سقوط إذن الوالدين، واستدلّ جماعة لذلك بما أخرج ابن حبان في صحيحه عن عمر بن محمد بن بجير قال حدثنا أبو الطاهر بن السرح حدثنا ابن وهب أخبرني حيي بن عبد الله عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو أن رجلاً جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن أفضل الأعمال، فذكر الحديث حتى ذكر الجهاد، فقال الرجل: فإنّ لي والدين. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أمرك بوالديك خيراً" فقال: والذي بعثك نبياً لأجاهدن ولأتركنهما، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فأنت أعلم".

وهذا الإسناد ضعيف، تفرد به حيي بن عبد الله المعافري الحُبلي قال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه: أحاديثه مناكير، وقال البخاري: فيه نظر، والبخاري لا يقول فيه نظراً إلا في شديد الضعف، وقد قوى أمره بعض المحدثين، إلّا أن تفرد به بمثل هذا المنكر لا يُحتمل.

ولو سلّم بصحّته فهو لا يُفيد ما استدّلوا به عليه، فإنّ الاستدلال قائم على أن الجهاد في الحديث فرض عين، وأنّ إذن الوالدين سقط في تلك الصورة لتعيّن الجهاد، وهذا لا يستقيم لأمر:

الأول: أن الرجل في الحديث يسأل عن أفضل الأعمال، والسؤال عن الأفضل لا يُناسب الأمر المتعيّن لأنّه لا خيرة فيه.

الثاني: أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره بوالديه خيراً أول الأمر، ولا يُمكن أن يأمره بترك الجهاد المتعيّن، ولو كان

الحديث على ما ذهبوا إليه من سقوط إذن الوالدين عند تعيّن الجهاد لكان النبي صلى الله عليه وسلم أحرى بأن يأمره بذلك، من أن يأمره ببرّ والديه وترك الجهاد المتعيّن.

الثالث: أن الرجل لما أمره النبي صلى الله عليه وسلم بوالديه خيراً، أقسم أن يتركهما، وهذا دليل على أنه لم يفهم كلام النبي صلى الله عليه وسلم أمراً، وإنما فهمه رأياً رآه له، وهذا إنما يكون فيما يُخَيَّر في أخذه وتركه، وهو شأن الجهاد الذي لم يتعين.

الرابع: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له أنت أعلم، وإذا كان الرجل أعلم من النبي صلى الله عليه وسلم فلا ريب أنه أعلم بحال والديه لا بحال الجهاد وكونه فرض عين وفرض كفاية، أو بحكم استئذان الوالدين في هذين الحالين، وذلك للعلم بأن النبي صلى الله عليه وسلم أعلم بالحكم وبالحال فيما يعم الأمة.

والحديث أصلح للاستدلال به على عدم وجوب استئذان الوالدين في الجهاد سواء تعين أم لا؟ فالرجل لم يأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم باستئذان والديه أمر عزيمة، بل خيره في ذلك، فلو ذهبَ ذاهباً إلى أن الحديث مفسرٌ للأحاديث الأخرى، ودالٌّ على أن الأمر ببر الوالدين وترك الجهاد مستحب في فرض الكفاية، لكان في غاية القوة لولا ضعف الحديث.

ولا أعلم من أين أخذ من استدلل بالحديث على سقوط إذن الوالدين في فرض العين استدلاله، ولا أدري كيف تتابع عليه جماعة من أهل العلم، ولعلمهم فهموا منه ما لم أتوصل إليه، أو استعجلوا في الأخذ منه دون تأمل، والله أعلم.

والثابت بالحديث الصحيح وجوب استئذان الوالدين، والثابت بالقواعد الشرعية استثناء فرض العين من ذلك، لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الله، ومن معصية الله ترك الجهاد المتعين.

• استئذان الزوج :

قال الله عز وجل في محكم التنزيل: {الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ}، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تمنعوا إماء الله مساجد الله" ففهم منه وجوب الطاعة للزوج فيما عدا ذلك، وقد انعقد الإجماع على وجوب طاعة الزوجة زوجها عموماً، وعلى وجوب استئذنها إياه في الخروج من بيتها خصوصاً، ومن ذلك الخروج إلى الجهاد في سبيل الله.

والحكم في المرأة كالحكم في جميع ما تقدم، من وجوب استئذنها زوجها ما لم يتعين الجهاد عليها، للأدلة الدالة على ذلك، إلا أن المرأة لا يتعين عليها الجهاد الذي يتعين على الجهاد، بل هي كأصحاب الأعذار في سقوط الواجب عنها، وكفاية غيرها لها.

وإنما يتعين الجهاد على المرأة إذا خشيت على عرضها ونفسها من جهة دفع الصائل، فيجب عليها أن تدفع عن نفسها ولا يجوز لها الاستئثار في هذه الحال، بل يجب عليها القتال كما نص عليه جماعة من أهل العلم، فهذا يقال: إن هذا هو فرض العين الذي لا طاعة لزوجها فيه.

وقد سألت عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم: هل على النساء جهاد؟ فقال: "جهادكن الحج والعمرة"، فدل على أنه لا يجب عليهن من الجهاد ما يجب على الرجال، والنساء أولى من الأعرج ونحوه بالعدر، لما في طبيعتهن من الضعف والجن، وهذا حكم مجمع عليه.

وليس معنى هذا تحريم الجهاد على المرأة كما ذهب إليه بعض المتأخرين، بل هو جائز لها غير محرم عليها، وحديث عائشة إنما سألت فيه عن الوجوب لا الجواز، فلم تقل هل للنساء أن يُجاهدن؟ وإنما قالت: هل على النساء جهاد؟

وفي الصحيحين أن أم حرام ابنة ملحان قالت للنبي صلى الله عليه وسلم ادع الله أن يجعلني منهم، في حديث القوم الذين يركبون البحر في سبيل الله، فدعا لها بذلك، وكان جماعة من النساء يخرجن مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزواته يسقين

ويداوين الجرحى، منهن عائشة الصديقة بنت الصديق، وأم سُلَيْطِ الأنصارية، وأم سليم الأنصارية، والرُّبِيع بنت معوذ، وأم عطية الأنصارية.

وهذا كله فيه خروجهنَّ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في خدمة المجاهدين وإعانتهم، وليس فيه دخولهنَّ القتال ولا نهيٌ لهنَّ عن ذلك، وسقوطه القتال عنهنَّ رخصةٌ لضعفهنَّ، وهذا لا يجرِّمه عليهنَّ؛ فيقاتلن مع الضعف كالأعمى والأعرج والمريض، والله أعلم.

• استئذان السيد :

جعل الله للسيد ولايةً على المملوك، وهي أعلى من كثيرٍ من الولاياتِ حتَّى تُبيح للسيد إقامة الحدِّ وتقدِّم أمره على صلاة الجماعة، وهو مملوكٌ له كسائر ما يملك، ولا فرق في كثيرٍ من الأحكام بينه وبين سائر الأموال.

وعُومل العبد في الشريعة بما يُناسبُ عجزه الحكميَّ، فلم تجب عليه الجمعة ولا الجماعة ولا الجهاد في سبيل الله، على خلافٍ في بعض ذلك، وحقيقة الرِّقِّ أنَّه ملك السيِّد لجميع منافع عبده، والرقيق من كانت منافعُه مملوكةً لغيره، وهو من هذا الوجه من جملة المال، ومن جهة عدم ملك أصله هو من جملة الناس، وأحكامُ العبد متفرقةٌ بين هذا وهذا بحسبِ تعلُّقها بمنفعه أو بأصله.

وإذا خرج العبدُ إلى الجهادِ بغير إذن سيِّده كان تفويتًا لمنفعه على السيِّد، والمنافع ملكٌ للسيِّد فلم يُجزِ استيفاءُها من غيره بغير إذنه، ولا يلزم السيِّد بذلُّ عبده في الجهادِ ولو تعيَّن، بل له الإبقاء عليه واستعماله في مصالحه، كما لا يجبُ عليه التبرُّع من سائر ماله بما زادَ عن الزكاة.

وإن اضطر المسلمون إلى عبده واحتاجوا إلى منفعتِه في القتال ولم يقدِرْ غيره مقامه، وجبَ عليه بذلُّه، وله أُجرةُ المثل في بيت المال، وثنُّ المثل إن قُتل، كما لو احتاجوا إلى ماله فيجبُ عليه بذلُّه وهو دينٌ له على بيت المال فيما زادَ عن الزكاة المفروضة، وهذا هو الصحيح في المسألتين، والله أعلم.

وإذا أذن السيِّد لعبده في الجهادِ المتعيَّن لم يكن مباحًا في حقِّه، بل يكون فرضًا متعيَّنًا عليه كالأحرار، وذلك أنَّ الذي منع من وجوب الجهاد عليه أنَّ منفعه مملوكةٌ لغيره، فإذا زال ذلك المانع رجع إلى الأصل من إسلامه ووجوب الأحكام عليه، وليس العبدُ في ذلك كالمرأة إن أذن لها زوجها لأنَّ المرأة لا يجبُ الجهادُ عليها لأمر راجعٍ إلى ذاتها من الضعف والخور، ولا كالمدين والرجل له أبوان ومن له أمير، لأنَّ هؤلاء يجب عليهم فرضُ العينِ بلا إذن أحد، أمَّا العبدُ فلا يجبُ عليه فرضُ العينِ ولا غيره إلاَّ بإذن سيِّده.

وبهذا تمَّ ما يسره الله من أحكام الاستئذان في الجهادِ، والله أعلم وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحابه أجمعين.



تساؤلات

حول جهاد الصليبيين

في جزيرة العرب

- الحلقة الثامنة -

هناك من يقعد عن الجهاد ولا يكتفي بهذا الذنب بل يزيد عليه تصيده لأخطاء المجاهدين والنفخ فيها وجعلها سبباً في التحذير من المجاهدين وإجابة على هؤلاء نطرح هذا التساؤل:

التساؤل التاسع : هل يمكن العمل مع المجاهدين وهم قد يقعون في بعض الأخطاء وبخاصة فيما يتعلق بالدماء ؟

إنَّ من الثوابت في دين الله عز وجل أن الجهاد في سبيله ماضٍ إلى قيام الساعة ، وأن مشروعيته لا تسقط لوجود أخطاء لدى المجاهدين ، إذ أن بعض الناس هداهم الله يرغب عن طريق الجهاد الواجب المُتَحَتِّم عليه لوقوع بعض المجاهدين في بعض الأخطاء الشرعية ، فعندما تدعو أحدهم إلى قتال العدو الصائل المحتل لبلاد المسلمين يعتذر لك عن ذلك لوجود عددٍ من الأخطاء لدى المجاهدين ويظن أن هذا يُبرِّر له قعوده عن الجهاد في سبيل الله .

ومما يُردُّ به على هؤلاء أن يُقال : ليس هناك أشرف وأزكى من جيشٍ قائده رسول الله ﷺ وأفراده هم الصحابة الكرام الذين رضي الله عنهم وهم خير الناس كما جاء في الحديث عن رسول الله ﷺ أنه قال : (خير الناس قرني ، ثم الذين يلونهم ، ثم الذين يلونهم) أخرجاه في الصحيحين ، وليس هناك رايةٌ أنقى وأصفى من هذه الراية الشريفة ومع ذلك كله فقد وقع من بعض المجاهدين مع رسول الله ﷺ ما هو من كبائر الذنوب - والعياذ بالله - فقد قتل أحدهم نفسه عمداً عدواناً ، فعن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ التقى هو والمشركون فاشتعلوا فلما مال رسول الله ﷺ إلى عسكره ومال الآخرون إلى عسكرهم وفي أصحاب رسول الله ﷺ رجلٌ لا يدع لهم شاذةً إلا اتبعها يضربها بسيفه فقالوا : ما أجزأنا اليوم أحدٌ كما أجزأ فلان ، فقال رسول الله ﷺ : (أما إنه من أهل النار) فقال رجل من القوم : أنا صاحبه أبداً ، قال : فخرج معه كلما وقف وقف معه ، وإذا أسرع أسرع معه ، قال : فجرح الرجل جرحاً شديداً فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه بالأرض وذبابه بين ثديه ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه ، فخرج الرجل إلى رسول الله ﷺ فقال : أشهد أنك رسول الله ، قال : (وما ذاك) قال : الرجل الذي ذكرت آنفاً أنه من أهل النار فأعظم الناس ذلك ، فقلت أنا لكم به ، فخرجت في طلبه حتى جرح جرحاً شديداً فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه بالأرض وذبابه بين ثديه ، ثم تحامل عليه فقتل نفسه (رواه مسلم .

مع العلم أن قتل النفس من كبائر الذنوب - والعياذ بالله - فقد قال تعالى : ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ، وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : (من تردى من جبل فقتل نفسه، فهو في نار جهنم يتردى فيه خالداً مخلداً فيها أبداً، ومن تحسَّى سماً فقتل نفسه، فسمه في يده يتحسَّاه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً، ومن قتل نفسه بحديدة، فحديدته في يده يجأ بها في بطنه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً) .

ومن ذلك ما حصل من خالد بن الوليد رضي الله عنه من قتل النفوس المعصومة من باب الخطأ فعن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد إلى بني جذيمة، فدعاهم إلى الإسلام، فلم يحسنوا أن يقولوا: أسلمنا، فجعلوا يقولون: صبأنا صبأنا، فجعل خالد يقتل منهم ويأسر، ودفع إلى كل رجل منا أسيره، حتى إذا كان يوم أمر خالد أن يقتل كل رجل منا أسيره، فقلت:

والله لا أقتل أسيري، ولا يقتل رجل من أصحابي أسيره، حتى قدمنا على النبي ﷺ فذكرناه، فرفع النبي ﷺ يديه فقال: (اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد) رواه البخاري .

قال ابن حجر - رحمه الله - في الفتح : (قوله : (اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد) قال الخطابي : أنكر عليه العجلة وترك التثبت في أمرهم قبل أن يعلم المراد من قولهم صباناً) .

ومثل ذلك فعل أسامة بن زيد - رضي الله عنهما - قال : بعثنا رسول الله ﷺ إلى الحرقه من جهينة ، قال : فصَبَّحْنَا الْقَوْمَ فَهَزَمْنَاهُمْ ، قال : ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلاً منهم، قال: فلما غشيناها قال: لا إله إلا الله، قال: فكف عنه الأنصاري، فطعنته برمح حتى قتلتها، قال: فلما قدمنا بلغ ذلك النبي ﷺ ، قال: فقال لي : (يا أسامة ، أقتلتها بعد ما قال لا إله إلا الله) أخرجاه في الصحيحين .

وكذلك فقد تولى من تولى يوم أحد عن الرسول ﷺ بعض الصحابة مع أن ذلك من الموبقات قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ ﴾ وَمَنْ يُؤَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرُهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٠٦﴾ ، وقال ﷺ كما في الصحيحين من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : (اجتنبوا السبع الموبقات) قلنا : وما هن يا رسول الله ؟ - فذكرهن وذكر منها - التولي يوم الزحف ، وأنزل الله تعالى فيمن تولى يوم أحد قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ .

وغير ذلك من المعاصي التي وقعت في عهد رسول الله ﷺ ومع ذلك فلم ينه الرسول ﷺ عن الجهاد ؛ بل وصف الله سبحانه وتعالى المتخلفين عن الجهاد بالنفاق ومرض القلوب فقال تعالى : ﴿ إِذَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأُولَئِكَ لَهُمْ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ .

وكذلك فإن النكبات التي تصيب المجاهدين ليست مبرراً أيضاً لترك الجهاد في سبيل الله عز وجل فقد وقع لرسول الله ﷺ وصحابته من المصائب والابتلاءات في جهادهم للكافرين الكثير والكثير ولم تسقط مشروعية الجهاد لوجودها ؛ بل هذه طبيعة الجهاد في سبيل الله فلا بد من وجود جرحى ونقص في الأموال والأنفس وغير ذلك من الابتلاءات فقد قال تعالى : ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴾

وإن من صفات المنافقين ما ذكره الله سبحانه وتعالى في كتابه عنهم بقوله : ﴿ وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَن لَّيْطِئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا قَدْ أَتَعَمَّ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا ﴾ وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿١٠٧﴾ فهذه حال بعض منافقي زماننا - نسأل الله السلامة والعافية - إذا كان للمجاهدين الغلبة والظفر ذهبوا يُمَجِّدُونَهُمْ وَيَدْعُونَ وَقُوفَهُمْ مَعَهُمْ ، وإن نزل بالمجاهدين مصيبة وبلاء ظنوا أن ذلك من نعمة الله عليهم أن لم يكونوا معهم .

فاحذر يا عبد الله من صفات المنافقين ، والزم ما أمرك الله به من قتال الكافرين ، والدفاع عن أراضي المسلمين ، ونصرة المستضعفين من المؤمنين ، وفك أسر المأسورين من المسلمين ، نسأل الله أن يتقبل منا ومنكم صالح الأعمال ، وأسأله سبحانه أن يُعِيدَنَا مِنَ النِّفَاقِ وَالشَّقَاقِ وَسُوءِ الْأَخْلَاقِ ، وصلِّ اللهم وسلِّم على النبي الأمي وآله وصحبه أجمعين .

البطل المقدام الشجاعُ الجريءُ ، رجلٌ يبتغي الموتَ مِظَانَهُ

النشأة في الحجاز :

النفيير إلى أرض البطولات :

قلتُ : وقد برّعَ رحمه الله في علوم الأسلحة ، وقد توجّه بعد إكماله للدورة التأسيسية في الفاروق إلى خط (باقرام) شمال كابول ، ولم يغادره حتى سقطت كابول ، وقد استفاد من بقاءه في الخط فائدة عظيمة ، وقد أظهرت المعارك الشرسة التي خاضها معدنه الأصيل ، فقد برزت شجاعته الفائقة في خط باقرام ، وكان رحمه الله دائماً في خندق الكمين - ههـ أقرب خندق من جهة العدو ، وعادةً هو أول خندق يشتبك مع العدو - وكان إذا اشتد القتال لا تكاد تعرف -

ضَرُوبٌ هَامٍ الضَّارِبِي هَامٌ فِي الْوَعْيِ خَفِيفٌ إِذَا مَا أَثْقَلَ الْفَرَسَ الْبَدَ وَلَوْ خِبَائَتَهُ بَيْنَ أَنْيَاهَا الْأَسَدَ بَصِيرٌ بِأَخَذِ الْحَمْدِ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ

وسيف لأنت السيف لا ما تسله لضرب ومما السيف منه لك الغمد

وكان الإخوة الأمراء يتمنى كل واحد منهم أن يكون حيدرة من أفرادهم ، وذلك لما علموا وسمعوا عن شجاعته الفائقة ومواقفه الجريئة في العديد من المعارك التي شارك فيها وكان له نصيب الأسد من المواقف فيها ، ومما أذكر من قصص شجاعته النادرة أن المسعوديين (نسبةً إلى قائدهم أحمد مسعود) قاموا بهجوم عنيف على خطوط الإخوة ، وكانت في مقدمة العدو ١٢ دبابة ، وكان حيدرة في ذلك الوقت يحمل رشاشاً متوسطاً (بيكا) وكان في الخندق الأمامي ، فلما رأى قوة الهجوم قام بتسليم البيكا لمساعدته ، وانسحب إلى المركز في الخلف وأحضر مدفع ٨٢ وعدد كبير من القذائف ، وكان معه أحد الإخوة اليمنيين ، المهم الآن أن مكان المدفع لابد أن يكون مكشوفاً حتى يصيب أكبر عدد ممكن من دبابات العدو ، وكان في الخط تبة كبيرة لا يوجد عليها أي سلاح للإخوة ، وذلك لخطورتها وانكشافها بالكامل بالنسبة للعدو ، فتوجه حيدرة وأخوه اليمني إلى وسط التبة ، وقاما على مرأى من العدو ومسمع بنصب المدفع ، حينها صوب العدو كل أسلحته من دبابات ورشاشات ومدافع على حيدرة وصاحبه ، وقاموا برمايتهم رماية مكثفة حتى أنهم أحرقوا التبة عن بكرة أبيها والأسدان مازالا ثابتين مع أن القذائف والرصاص ينهال عليهم مثل المطر ، وتمكنا أخيراً من نصب المدفع وأطلق طلال أول قذيفة فسقطت قبل الدبابات المتقدمة فقام بإعادة توجيه المدفع - وكأنه وصاحبه في نزهة !! - ثم أطلق القذيفة الثانية فأصابت أول الدبابات المتقدمة وأحرقتها ، فلما رأت العدو ما أصاب طليعته انسحبت جميع القوات المهاجمة وانتصر المجاهدون في تلك المعركة بفضل الله عز وجل ثم بثبات حيدرة وأخيه رحمه الله ، ويقول أحد الإخوة عن هذه المعركة : استغرب جميع الإخوة من رماية العدو على التبة لأنها خالية من أي سلاح وكانت الرماية كثيفة جداً ، فلما أمعنا النظر في التبة وجدنا البطل حيدرة وصاحبه في قلب الرماية ، فاندھش الجميع وقالوا : مالذي أتى بهم إلى هذا المكان المكشوف ؟! فسيحان من ثبتهم حتى استطاعوا رد هذه الهجمة.

داخل قبر متحرك :

لما انسحب الإخوة من كابل توجه حيدرة إلى قندهار ، ولقد قابلته في قندهار رث الثياب أشعث أغبر ، فلما علم القائد (أبو الحسن) بقدوم حيدرة قام بتسليمه إحدى دبابات المجاهدين في الخط ، وكان حيدرة هو الذي يرمي من داخل الدبابة على العدو ، وقد أثخن فيهم نحسه والله حسيبه ، ولقد رأيتنا في الخطوط الأمامية والطيران يرمي علينا حمولته بشكل جنوني ، وفي إحدى الليالي وأثناء احتدام القتال كان حيدر داخل الدبابة - والتي يسميها الإخوة القبر ؛ وذلك لانكشافها وكثافة اللهب الذي يخرج من سبطانيتها مما يدل عليها - كل هذا والطيران فوقنا وقذيفة واحدة تكفي لأن تحيل الدبابة إلى أثر بعد عين ، ولكن قذائف البطل حيدرة استمرت تصلي العدو بنار حامية ، ولقد كنا متعجبين من ثباته مع قصف الطيران الوحشي حيث إن صواريخ الطائرات تقع على بعد أمتار من دبابة حيدرة ، كل هذا وهو مستمر في الرماية .

وكان يخاطب إخوانه مذكراً بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : (.. واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك) وكان رحمه الله عندما تنتهي القذائف التي لديه يتوجه لخندق الكمين ويأخذ البيكا ويشارك في القتال القريب ، ومازلت أذكر إحدى الكرامات التي حدثت له في الخط ، فقد كان في أحد الأيام داخل دبابته فوجه المدفع على أحد مواقع العدو ثم ثبتته على هذا الموقع ، وإذا بالمدفع يتحرك لوحده ويتجه لموقع آخر ليس به أحد !! قام طلال بإرجاعه للموقع المطلوب قصفه ولكن المدفع رجع مرة أخرى !! تكرر الأمر فاستغرب حيدرة جداً لأنه وفي العادة من المستحيل أن يتحرك المدفع لوحده ، فنأدى إخوانه الموجودين معه - طاقم الدبابة - وأطلعهم على الأمر ووجه المدفع أمامهم فتكرر نفس الأمر ، حينها سمى حيدرة بالله ورمى الموقع الذي توجه إليه المدفع وهو لا يعلم عنه شيئاً ، وتأتي الكرامة حينما اكتشف المجاهدون أن قوات العدو

قامت بحركة التفاف على الإخوة وأرادت مباغتتهم ، وكانوا يمرون في نفس ذلك الموقع وقامت قذائف حيدرة بحصد أكثرهم وهذا باعتراف أحد أسراهم !!

ومكث البطل في دبابته حتى أصاب جتيرها صاروخ طائرة وأصيب أحد الإخوة بجانب الدبابة وسلّم الله حيدرة فخرج من الدبابة بعدما أُعطيت .

وحسبك من مواقف شجاعته هجومه هو وأخوه مصطفى مبارك رحهما الله على ثمان مائة جندي من جنود الطواغيت في جدة لنجدة إخوانهما المحاصرين ، اثنين يهاجمان ثمان مائة ويفكان الأطواق الأمنية حتى يصلا إلى إخوانهما ويلقيا الله عز وجل بعد ذلك مقبلين غير مدبرين نحسبهما والله حسيبهما .

بيعة الموت :

لبث حيدرة يقاتل الصليبيين مع إخوانه حتى حصل انسحاب قندهار فتوجه إلى شاهي كوت ولبت فيها فترة ، حتى قام بعض المنافقين بنصب كمين لحيدرة واثنين من إخوته الأفغان فأصيبوا ونجا هو بأعجوبة ، ثم تباع حيدرة مع بعض إخوانه على العمل في أرض الجزيرة العربية ساعين لتطهيرها من المشركين ، وكان من تلك العصاة البطل متعب الحياي ، ووصل الأبطال إلى الجزيرة التي اشتاقت لمقدمهم أيما شوق ، وكان رحمه الله أحد المؤسسين للعمل داخل الجزيرة ، ومنذ اليوم الأول قام البطلان متعب وطلال بالعمل في إحدى مجموعات التجهيز وكان لهما الفضل بعد الله في إدخال قسم كبير من الأسلحة للإخوة ، ثم انتقل طلال رحمه الله إلى معسكر البتار للإشراف على التدريب العسكري ، وقد استفاد منه الإخوة كثيراً للخبرة التي كان يمتلكها ، ثم تم تعيينه أميراً لإحدى خلايا التنفيذ وكان الرجل المناسب في المكان المناسب ، وقد قاتل رحمه الله قتال الأبطال في بعض المواجهات على أرض الجزيرة ، منها مواجهة استراحة الأمانة فقد كان فيها يحمل البيكا ويصلي العدو بلهبها رحمه الله وتقبله ، نُشرت صورته ضمن قائمة الشرف المحتوية على صور ٢٦ أخا مجاهداً من خيرة شباب الأمة ، وقد كان مطلوباً قبلها بمدة حيث أن صورته كانت معمرة على نقاط التفتيش قبل تفجيرات شرق الرياض المباركة لأنه كان من الأوائل في هذا الجهاد.

الرؤيا العجيبة :

كان رحمه الله معروفاً بالرؤى العجيبة التي كان دائماً ما يراها ، وكان يحدثني أنه دائماً ما يرى رسول الله ﷺ ، ومن ذلك أنه عندما كان في باكستان رأى أنه جالس مع رسول الله ﷺ في غرفة ، وكان يشتكي لرسول الله - بأبي هو وأمي ﷺ - تخاذل الأمة عن نصرة دين الله ، فقام عليه السلام وهو غاضب ، ووقف أمام النافذة وأخذ يخاطب الله عز وجل ويقول : يارب أمي أمي ، ثم عاد عليه السلام وهو مبتسم وكأنه يبشر حيدرة بالنصرة .

رفقاء السلاح :

كان رحمه الله محبوباً من إخوانه المجاهدين ، وقل من تجده لا يعرف طلال من المجاهدين في أفغانستان أو في الجزيرة ، وقد رافقه في جهاده داخل جزيرة العرب البطل الشهيد نحسبه والله حسيبه متعب الحياي حتى قُتل رحمه الله - وقد ترجم له حيدرة ترجمة رائعة غير التي نُشرت في صوت الجهاد العدد الرابع وستنشر في الموقع بإذن الله - ، ورافقه أيضاً البطل الشهيد

سيرة شهيد

مصطفى مبارك رحمه الله حتى ختم الله لهما بالقتل في أرض محمد صلى الله عليه وسلم .

أشداء على الكفار رحماء بينهم :

نعم ، تلك كانت صفة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وهذه صفة إخواننا ممن سبقونا - نحسبهم والله حسيبهم - ، وقد كان حيدرة عجيباً أسلوبه في التعامل مع إخوانه المجاهدين ، فقد كان كثير الدعابة والمرح مع إخوانه ، طيب المعشر ، دائماً ما يسرُّ إخوانه بمزاحه اللطيف ، ومن مواقفه الطريفة أنه عندما دخل على أبي حفص المصري (الكومندان) رحمه الله كان الأخ

الذي ينادي على الأسماء ينادي : الأخ حيدرة اللبناني ، فدخل طلال ، ولكن أبا حفص لم يعره انتباهه ، وظل ينتظر الأخ اللبناني !! فقال حيدرة : أنا حيدرة اللبناني ، فدهش أبو حفص وقال : أنت اللبناني !! ثم ضحك رحمه الله ، لأن حيدره كان أسمر رحمه الله ، ومن مواقفه كذلك أنه كان كثيراً ما ينجيه الله عز وجل من بعض المواقف التي يتحقق الهلاك فيها لولا عناية الله ، ومنها المواقف التي ذكرتها آنفاً وهذا الموقف : كان رحمه الله داخل أحد الخنادق ، فأدت دبابة للعدو وقصفت الخندق مباشرة ، وتهدم الخندق ودُمر ، فأتى الإخوة يصيحون : قُتل حيدرة ، قُتل حيدرة ، وإذا به يخرج وهو ينفذ التراب عن رأسه ويضحك ، لأجل هذا كان الإخوة يمازحونه ويقولون له : يبدو أنك ستعمرُ!! ولكن الأجل وافاه قبل ذلك رحمه الله.

تراهم ركعاً سجداً :

كان رحمه الله وتقبله يقوم الليل كثيراً ، وكانت حالته تتغير في موقفين : عند اشتداد القتال ، وعند قيام الليل ، عندما تشاهده في أحدهما لا تكاد تعرفه ، فقد كان يبكي ويتضرع ويرفع صوته بالبكاء في قيام الليل رحمه الله حتى أنك تكاد تقسم بالله أن الله لا يرد دعاء هذا الرجل ولا يخيبه ، نعم .. أولئك قومي .. فرسانٌ بالنهار رهبانٌ بالليل تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله ، نحسبهم والله حسيبهم ولا نزكي على الله أحداً ، وكان يكثر من صيام التطوع وفي الغالب أنه كان يصوم يوماً ويفطر يوماً . وبعد .. رحمك الله يا حيدرة ، وأسكنك فسيح جناته ، وألحقك بإخوانك الذين سبقوك ، وجمعك مع الأوبة محمد وصحبه .

البرهاري أرادوا حبسه فهرب

مطلوبون عن البرناج

(الحلقة السابعة) بتصرف من كتاب فارس آل شويل الزهراني

قال الذهبي رحمه الله عن البرهاري رحمه الله في سير أعلام النبلاء : (شيخ الحنابلة القدوة الإمام أبو محمد الحسن بن علي بن خلف البرهاري الفقيه كان قوالاً بالحق داعيةً إلى الأثر لا يخاف في الله لومة لائم). وذكر قصة اختفائه المبكية فقال رحمه الله : (قال أبو الحسين بن الفراء : كان للبرهاري مجاهدات ومقامات في الدين وكان المخالفون يغفلون قلب السلطان عليه ففي سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة أرادوا حبسه فاختموا وأخذ كبار أصحابه وحملوا إلى البصرة فعاقب الله الوزير ابن مقلة وأعاد الله البرهاري إلى حشمته وزادت وكثر أصحابه فبلغنا أنه اجتاز بالجانب الغربي فعطس فشتمته أصحابه فارتفعت ضجتهم حتى سمعها الخليفة فأخبر بالحال فاستهولها ثم لم تزل المبتدعة توحش قلب الراضي حتى نودي في بغداد لا يجتمع اثنان من أصحاب البرهاري فاختموا وتوفي مستتراً في رجب سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة فدفن بدار أخت توزون فقيل : إنه لما كُفّن وعنده الخادم صلى عليه وحده فنظرت هي من الروشن فرأت البيت ملاً رجلاً في ثياب بيض يصلون عليه فخافت وطلبت الخادم فحلف أن الباب لم يُفتح).

مراسلات

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

✉ **الأخ : أبو البراء :** اقتراحك بشأن إجراء المقابلات مع المشايخ حول المواضيع التي ذكرت اقتراح طيب وقد سبق لنا عمله ، وسنحاول قدر الاستطاعة أن نقوم به بالشكل الذي اقترحتة . أما بالنسبة لموضوع أحكام الجهاد فإن المشايخ لدينا يقومون بكتابة (فقه الجهاد) في المجلة ، وبكتابة حلقات متتابعة تحت عنوان : (العلاقات الدولية في الإسلام) ، وأما المسائل التي ذكرت فستحوّل على الشيخ عبدالله الرشيد .

✉ **الأخ : أبو عبدالرحمن البتار :** نشكر لك سعيك وتفاعلك معنا ونسأل الله لنا ولك الثبات ونود لو تركز أنت والأخوة معك على توزيع أعداد المجلة على الذين لا يطلعون على الأنترنت من العامة ومن الشباب حتى تشاركون في قيام الأمة وصحوتها من غفلتها ، وحيّاك الله .

✉ **الأخ عبدالله حجازي :** سؤالك مهم وقد أحيل للجنة الشرعية ولعل الإجابة عليه تكون ضمن الحلقة الثانية أو الثالثة من حلقات العلاقات الدولية في الإسلام والتي تصدر في مركز الدراسات كل أسبوعين .. ومتى ما وصل إلينا رد اللجنة الشرعية فننشره مباشرة وتابع معنا بارك الله فيك .

✉ **الأخ حمزة :** اقتراحك أرسل للشيخ فارس الزهراني ، وبالنسبة لاقتراحك حول وصايا أبطال ١١ سبتمبر فسوف نعيد نشرها في مركز الدراسات في ثوبه الجديد قريباً بإذن الله

✉ **الأخ أبو الوليد :** اقتراحك طرح موضوع (أسباب تخلف المسلمين ومأساتهم وتنازعهم) في صفحات المجلة اقتراح طيب وسنحاول تطبيقه ونرجوا أن ترسل لنا أنت أو أي أحد من القراء رأيه حول هذا الموضوع .

ونرجوا من الأخوة إرسال قصائدهم التي يكتبونها سواء في الجهاد أو المجاهدين أو الشهداء لضمها ضمن ديوان العزة ولنشرها في صفحات المجلة إن شاء الله تعالى .

ملاحظة : تم إلغاء البريد الإلكتروني الحالي وسنوافيكم

بالعنوان الجديد في الأعداد القادمة.

لن نرضى الذل

محمد بن أحمد السالم

نعم إننا لن نرضى الذل ولا المهانة ..

لن نرضى أن نرى إخواننا وأخواتنا تنتهك أعراضهم ، ويُستباح حريمهم ، ونبقى قاعدين ..

لن نرضى أن نرى الدماء نازفة في بلاد الحرمين وفي بغداد وفي أفغانستان .. ونبقى مكتوفي الأيدي ، نعيش في ذلة وهوان ، نعافس النساء ، ونلاعب الأولاد ، ونتردد على الوظائف .. لا وألف .. لا لن نرضى بهذا ..

وإننا بإذن الله لن يهنأ لنا نومٌ ، ولن يطيب لنا عيش ، إلا بعد أن نقص من الأمريكان وسائر الصليبيين قتلاً وسحلاً ونحراً وخطفاً وتشريداً ..

ولن نلتفت إلى ما يقوله المخذلون .. ولا ما يقول الخاسرون .. بأنّ جهادنا إرهابٌ في الأرض ، وتشويهٌ لصورة الإسلام والمسلمين ، وأنّ قتلنا للكفار إرهابٌ وأعمال عنف ، وأنّ نحرنّا للأمريكان بشاعة ووحشية ، أو أنّ سحّلنا للأعداء في الشوارع والتتكيل بهم كما يفعلون بها عملٌ جبان..!!

نعم لن يضيرنا هؤلاء أبداً .. ولو كانوا كما يسمى - علماء - بل لن يزيدنا هذا إلا إصراراً وفداءً للدين ..

إيه يا أخوتنا المسلمات في العراق يوم تخلى عنكنّ المسلمون بحجة المصلحة والحكمة ، والمقاومة السلمية .. عذراً عذراً فلن نرضى بغير القصاص والتضحية ثأراً لكنّ وفداءً لأنكنّ مسلمات ..

ليـك يا أختاه دمعـك لم يـزل
يـذكـي لـدى الأبطـال روح وفـاء
ونشـيـج صـوتك بالبـكاء يهزـنا
ويـثـير للإنقـاذ ألعـف لـواء
ونـدائـك المحـزون لبـاه الألى
ألفـوا غـبار الحـرب والهـيجـاء